٣ صحف في عدد واحد

الجمهورية

جريدة يومية سياسية

Al-Jumhuriya

سعد البزاز

الخميس ١٦ كانون الثاني ١٩٩٢م ـ ١١ رجب ١٤١٢هـ ـ العدد ٨٠٩١ السنة الخامسة والعشرون تصدر عن دار الجماهير للصحافة ـ بغداد / جمهورية العراق

٢٤ صفحة

٥٠٠ فلس

اوغلو : العراق قادر على تحقيق افضل مكانة نضالية

■ انقرة / واع : استنكر الامين العام لجمعية الصداقة العراقية التركية عرفان معمر الدير اوغلو الحصار الاقتصادي الجائر المفروض على شعب العراق . وقال في برقية رفعها الى السيد الرئيس القائد صدام حسين بمناسبة ذكرى مرور عام على العدوان الامريكي الصهيوني الاطلسي على العراق ان الشعب العراقي بفضل التجربة والحكمة والكفاح التي يتميز بها القائد صدام حسين قادر على تحقيق افضل مكانة نضالية و الجهاد الحر اللائق به كشعب مناضل . وادان نشرة المؤامرات التي تحيكها الدوائر الامبريالية للنيل من ارادة العراق الصامد بفرضها حصارا جائرا على شعبه الابي باطفاله وشيوخه ونسائه مؤكدا ان معاناة الشعب العراقي وصمة عار في جبين الانسانية ولايمكن للضمير الانساني الحي ان يسكت على ما لحق بهذا الشعب الاصيل من اضرار كبيرة بسبب نقص الدواء والغذاء □

العراق يطالب المؤتمر الاعلامي الاسلامي برفع الحصار

■ القاهرة / واع : طالب العراق المؤتمر الثاني لوزراء الاعلام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بتبني قرار لرفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق و اسقاط القيود على توريد المواد والاجهزة والادوات اللازمة في قطاع العمل الاعلامية . وقال السيد نوري نجم المرسومي الوكيل الاقدم لوزارة الثقافة والاعلام في كلمته التي القاها في المؤتمر الذي افتتح في القاهرة امس ان الخلل في التوازن الدولي يفرض على شعوبنا جهودا حثيثة لمقاومة محاولات ... والهيمنة واستمرار استغلال الامم والشعوب ... الجهود ببرز دور مؤسسات الاعلام والثقافة لابراز الحقائق وسيع ... التضليل وتحقيق الوعي والمعرفة لدى الشعوب وخلق وتطوير الاطلالة المادية والبشرية التي تساعد على تحقيق هذا الغرض □

القائد يتحدث عن رسالة قيادة الحزب : دور البعث القيادي جهاد عظيم عبر ...

الرئيس القائد صدام حسين يستقبل رئيس واعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاتحاد العام لشباب العراق

لا ديمقراطية لمن يخدمون الاجنبي ولا مواطنة لمن يحملون السلاح ضد الثورة

تطلعات الشباب المشروعة اكبر من ان يستوعبها اي اطار

■ بغداد / واع : شارك السيد الرئيس القائد صدام حسين شباب الوطن في قسمهم .. على الا يشتروا اية ملابس او سلعة كمالية من السوق التجارية خلال هذا العام .

واثنى السيد الرئيس القائد صدام حسين على حماس الشباب العراقي ونضجهم . وعلى التجربة الديمقراطية التي يخوضها الاتحاد العام لشباب العراق .. وعلى الميادين التي يزمع ان يخوض الشباب غمارها ومن شأنها ان تبني شخصية المواطن وتوفر له الفرصة لبناء الذات وبناء الوطن على السواء .

وقال السيد الرئيس القائد :

هنالك فرق بين ان يكون الانسان مجرد حزبي وان يكون ضمن رسالة البعث . فرسالة البعث يمكن ان يتبناها اي مواطن حتى دون ان يكون حزبيا لانها رسالة الامة ورسالة الخير والمحبة والصيرورة الافضل

وقال السيد الرئيس القائد :

ان الشباب دائما اكبر من كل اطار . ذلك ان روحه وطاقاته وتطلعاته وامنياته المشروعة اكبر من ان يستوعبها اي اطار .

وخاطب السيد الرئيس القائد صدام حسين الشباب .. قائلا ـ

انني مسرور جدا في انكم لاتاتون بتعليمات ملزمة . وانما تاتون بافكار وتتركون للمواطنين . بعد الحوار والاقتناع . وان يبدعوا في اختيار الطريق الاسلم والوسيلة الافضل

جاءت ملاحظات السيد الرئيس القائد هذه خلال استقبال سيادته للسيد سيف الدين محمود المشهداني رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاتحاد العام لشباب العراق والسادة اعضاء اللجنة

وقال السيد الرئيس القائد .. اهم نقطة اريدكم ان تعتنوا بها عند الشباب هي الصدق في القول والفعل . فالايمان صدق .. والكفر حالة من حالات الكذب واضاف السيد الرئيس القائد قوله ـ

هنالك فرق بين من يخدم العراق .. ومن يخدم الاجنبي .. فالذي يخدم الاجنبي ليس له حقوق المواطنة .. ولذلك فان عليه ان لايطالبنا بان يقول رايه .. او ان نسمع منه .. وعلى اولئك الذين يخدمون الاجنبي الايطالبونا ان نكون ديمقراطيين معهم .. وعندما يحملون السلاح ضد ثورتنا .. فنحن لن نناقش من يحمل السلاح . وانما نسحب عليه السلاح فورا ومباشرة .. وهكذا فعل المسلمون .

هذا وقد حضر اللقاء السيد حاتم حمدان العزاوي رئيس ديوان الرئاسة □

■ نص الحديث ص٢

لقطات من بيدر الشمس

كما عودنا السيد الرئيس القائد صدام حسين في حديثه مع شعبه من عرين القيادة . او في القيادة الميدانية عندما يكون مع مواطنيه . فان حديثه على ما فيه من عمق . فلسفي . وعلمي . يجيء تلقائيا . وبسيطا . ومباشرا . وصريحا . فينساب الى قلب المواطن . ويلامس اعماق الانسان وكان الحديث شيء منه قد غادره ثم عاد اليه .

ولذلك فان سيادته على حق عندما قال بين ابنائه الشباب يوم امس : (لا احب الكلمات المكتوبة . ولذلك فان مشكلتي هي ان رفاقي في القيادة يطالبونني بان اعد كلمة مكتوبة في المناسبات) .

بارك السيد الرئيس القائد للشباب افكارهم البناءة والناضجة . وابدى سيادته عددا من الملاحظات والتوجيهات بصدد الخطة التي وضعها لنفسه المكتب التنفيذي للاتحاد العام لشباب العراق :

١ ـ امر السيد الرئيس القائد بان يدفع ديوان الرئاسة اثمان احتياجات الشباب بانشاء معامل بسيطة وتوفير حاجاتها من وزارة التجارة .

٢ ـ وحول اقامة مزارع تعاونية وتخوف الشباب من ولوج التجربة . قال السيد الرئيس القائد : (لكم الحق ان تتخوفوا من هذا الموضوع لانكم قد لاتجدون ارضا لايوجد من يزرعها . او قد تحجبون ارضنا عن استغلال الاخرين لها وهم من شعبكم ايضا) .

وقال السيد الرئيس القائد : (ان موضوع الزراعة معقد جدا . وان محاولات العمل الجماعي في الزراعة وحظها من النجاح لفترة طويلة مشكوك بها) .

وقال السيد الرئيس : (ان الزراعة لن تستوعب الاعداد التي تتوقعون . كما يمكن ان يستوعبها النشاط في ميادين الصناعة والخدمات . لذلك انصحكم ان تبقوا متحفظين في هذا الموضوع . اما الخدمات والصناعة فهما ميدانان يستطيعان ان يستوعبا طاقة اكبر من الشباب ويستهويانهم) .

وحول اقامة مسابقة سنوية لتشجيع الشباب وتشكيل لجنة من الشعراء المعروفين لتقييم النتاجات . تساءل السيد الرئيس القائد : (لماذا لاتجعلونهم فريدا من الديمقراطية ان يختاروه هم من يختاروه من كبار الشعراء لتقييم النتاج ؟) .

واضاف السيد الرئيس قوله : (علينا ان نعطي الشباب فرصة ليقوى بناؤه وهذا مجرد اقتراح وليس توجيها) .

وحول تخوف اعضاء المكتب التنفيذي من ترك الخيار للشباب في المشاركة بالمؤسسات بشكل طوعي . قال السيد الرئيس القائد : (لا باس من قلة عدد المشاركين في البداية . ولا باس من التعب . فانكم لاتزرعون قمحا . انما تزرعون نخلا . وعليكم ان تنتظروا سنين عديدة لكي يؤتي النخل ثماره) □

سيف الدين محمود : سيبقى شباب العراق درع القائد الحبيب

□ بغداد / مها الاشتري

عبر السيد سيف الدين محمود المشهداني رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاتحاد العام لشباب العراق عن عظيم فخر واعتزاز شباب العراق بلقاء القائد الحبيب صدام حسين لقيادتهم واضاف في تصريح لـ (الجمهورية) ان لقاءنا بالقائد اكد من جديد حرص سيادته على حياة الشباب باعتبارهم الذخيرة الحية للوطن والينبوع المتدفق عطاء متواصلا من اجل خدمة الوطن والامة

وما القسم الذي اداه القائد مع الشباب الا دليلا صادق ورائع على حضور القائد الروحي في ضمائر وعقول الشباب . واشار الى ان اللقاء مع القائد الحبيب رسم لنا ملامح خارطة العمل بين اوساط الشباب واثر سيادته طبيعة العمل للمرحلة المقبلة والمدعومة باهتمامه ورعايته لجميع انشطة وفعاليات الاتحاد . وقد حملنا مسؤولية تاريخية في قيادة الشباب على اساس الصدق والامانة والوفاء بالوعد وتلك هي القيم الانسانية النبيلة التي ارادها القائد ان يتربى عليها الشباب

وقال اننا نعتبر ان هذا اللقاء التاريخي هو الولادة الحقيقية لاتحادنا وهو اليوم الذي يفخر به شباب العراق بلقاء القائد مع قيادة الشباب والمتمثلة في اتحادهم الاتحاد العام لشباب العراق واضاف ان كل كلمة من كلمات القائد كانت منهجا تربويا ووطنيا وعلميا امامنا وسيبقى الشباب درع القائد وسيف الوطن وراية الامة في طريق حريتها وسيادتها ووحدتها وكرامتها . وكل الحب للقائد صدام حسين وللوطن العزيز والامة المجيدة □

الرئيس القائد خلال استقباله رئيس واعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاتحاد العام لشباب العراق

اول صورة للقائد فجر يوم بدء العدوان

اول صورة التقطت للسيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله بعد ساعات قلائل من بدء العدوان على العراق فجر السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١

ص ٩□

البث التلفزيوني يستمر حتى فجر غد

علمت (الجمهورية) ان تلفزيون العراق سيستمر هذا اليوم الخميس ببث برامجه حتى الساعة الثالثة من فجر يوم غد الجمعة لتغطية كل ما يتصل بالذكرى الاولى لام المعارك

الجمهورية تصدر الجمعة

يستمر صدور جريدة الجمهورية غدا الجمعة متجاوزة عطلتها الاسبوعية لتغطية الذكرى الاولى لام المعارك □

الرئيس القائد دعا الى اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية

البعث مستوف جميع الشروط وفق قانون الاحزاب

■ بغداد/واع : دعا السيد الرئيس القائد صدام حسين الى اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي يوم ١٣/كانون الثاني/١٩٩٢ . لمناقشة رسالة تسلمها سيادته في ١٩٩٢/١/٩ من قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي . تتعلق بالموقف من قانون الاحزاب السياسية رقم ٣٠ لسنة ١٩٩١ .. وتكييف وضع الحزب بموجبه ..

وتحدث السيد الرئيس القائد في الاجتماع قائلا : لقد درست بعمق رسالة رفاقنا في قيادة الحزب . واستعرضت تاريخ الماضي القريب بكل مايتصل بالحياة الحزبية وبحياة شعبنا العراقي العظيم وبطولاته وامجاده . واستعرضت بوجه خاص دور الحزب القيادي الذي لاينازع لجماهير الشعب وقواتنا المسلحة الباسلة في جهاد عظيم عبر ملاحم بطولية . اصبح بعضها مرئيا ومعروفا على مستوى العالم اجمع . وعلى وجه التحديد المسيرة العظيمة . ابتداء من قيادة البعث لثورة رمضان في الرابع عشر من رمضان المبارك الموافق الثامن من شباط عام ١٩٦٣ . حين انقذ العراق من الشعوبية والالحاد اللذين ارادا بالعراق وبالعروبة وبالايمان بالله شرا . حتى ابتدأت مسيرة ام الملاحم ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة بكل قممها الشوامخ في البناء والعز والجهاد والبطولة . وانتهاء بالمسك (ام المعارك) .

ووجدت نفسي امام هذه الحقائق البينة والعظيمة كرئيس لمجلس قيادة الثورة . وليس بصفتي امينا لسر القطر في حزب البعث العربي الاشتراكي حسب . وانطلاقا من قيم الوفاء وقيم التاريخ المشرق التي نحرص عليها في حياة شعبنا . ذلك لان كل هذه المؤسسات ومن بينها مجلس قيادة الثورة ما كانت لتكون على ماهي عليه من معنى ودور وقيم لولا نضال حزب البعث وجهاده والدور القيادي المسؤول الذي اداه في المجتمع العراقي على المستويين الشعبي والرسمي . ابتداء من الشعلة الاولى المضيئة التي انطلقت على درب الثورة في ١٧ ـ ٣٠ تموز وحتى اليوم . وان كل هذه المسيرة الظافرة في حياة شعبنا ما كانت لتكون لولا هذا الدور ..

لذلك ينبغي ان نتعامل مع مسالة تكييف وضع حزب البعث العربي الاشتراكي بموجب قانون الاحزاب الذي اصدرناه باقتناع عميق ورغبة صادقة وجادة في تعميق مسيرة التعددية في بلادنا بصورة متميزة . تؤمن التطبيق الامين للقانون . وتتناسب مع مكانة الحزب ودوره التاريخي العظيم . لذلك دعوت الى عقد هذه الجلسة التاريخية لمناقشة الموضوع .

وقد تمت مناقشة الموضوع في مجلس قيادة الثورة . وبمشاركة الرفاق اعضاء القيادة القطرية . وفي ضوء تقدير المجلس للدور القيادي العظيم لحزب البعث العربي الاشتراكي قبل ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ المجيدة . ودوره القيادي في مسيرة البناء والجهاد بعد الثورة . اصدر القرار الاتي :

((قرار))

مجلس قيادة الثورة

رقم القرار/٢٢

تاريخ القرار/ ٨/رجب/ ١٤١٢هـ

١٣/ كانون الثاني/١٩٩٢م

قرر مجلس قيادة الثورة مايلي

١ ـ تقديرا من مجلس قيادة الثورة للدور القيادي التنظيم لحزب البعث العربي الاشتراكي في نضال الشعب قبل الثورة . وفي مسيرة ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة . فانه يعتبر مستوفيا لكافة الشروط التي حددها قانون الاحزاب رقم ٣٠ لسنة ١٩٩١ من اجل تكييف وضعه بموجب القانون المذكور .

٢ ـ للحزب ومن خلال مكتب امانة سر القطر . متابعة الاجراءات القانونية والادارية والمالية التي يتطلبها قانون الاحزاب رقم (٣٠) لسنة ١٩٩١ مع الجهات المختصة □

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

٨/رجب/١٤١٢هـ

في ١٣/كانون الثاني/١٩٩٢م

□ نص رسالة قيادة الحزب للسيد الرئيس القائد ص٣

القائد صدام حسين اعلن بدء المنازلة الكبرى في ام المعارك

الدنيا كلها وقفت اجلالا لشعب العراق في مقاتلة الامبريالية والصهيونية

■ بعد منتصف ليلة هذا اليوم ١٦ ـ ١٧ كانون الثاني . تمر ذكرى لاتغيب عن ذاكرة العراقيين . عندما شرع المعتدون الامريكان والاطلسيون والصهاينة بشن اشنع عدوان على العراق المناضل . للنيل من امنه وسيادته ونهوضه الكبير وفي مثل هذا اليوم تنادى العراقيون تحت راية القائد المظفر صدام حسين . الذي اعلن بدء المنازلة الكبرى في ام المعارك بين الحق والباطل . تنادوا للدفاع عن الوطن الغالي . في ملحمة الفداء والاقتدار . فسجلوا بطولات وامجادا لاتنسى فقد شهدت الساعات الاولى من فجر يوم ١٦ ـ ١٧ كانون الثاني قصفا همجيا شنته طائرات الاعداء على بغداد الحضارة والنهوض وعلى كل مدن العراق وقصباته . في محاولة استهدفت قتل كل شيء النفوس الابية و دواخل العراقيين الذين توحدوا خلف قائدهم الفذ السيد الرئيس صدام حسين في اروع ملحمة جهادية ادهلت المعتدين واسقت للعالم اجمع حيوية شعب العراق وقدرته غير المحدودة على المطاولة والجلد رغم كثافة الهجمة والسلاح المتطور الذي استخدم خلالها

وتبع ... العدوان ... نطق ... القائد المجاهد صدام حسين في ... كانون الثاني في نداء ... العراقيين والعرب والمجاهدين النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة . اعلن فيه بدء المنازلة الكبرى مع اعداء الله والانسانية وجاء في هذا النداء الخالد (في الثانية والنصف بعد منتصف ليلة ١٦ ـ ١٧ غدر الغادرون فارتكب زميل الشيطان بوش جريمته الغادرة هو والصهيونية المجرمة . وابتدأت المنازلة الكبرى في ام المعارك بين الحق المنتصر بعون الله وبين الباطل المندحر لامحال ان شاء الله) وخلال فترة العدوان الغادر الذي استغرق ٤٢ يوما . اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية ٦٣ بيانا عسكريا . و٤٨ تصريحا للناطق العسكري . اجملت فيها بطولات جند الحق

واشارت البيانات والتصريحات الى ان الدنيا كلها وقفت اجلالا لشعب العراق العظيم وهو يقاتل الامبريالية الامريكية والاطلسية والصهيونية . ويحطم موجات عدوانها ويصمد ويمضي قدما على طريق النصر الاكيد وتاتي الذكرى الاولى للعدوان . والعراقيون اكثر اصرارا على التصدي لحلقات المؤامرة . المتمثلة باستمرار فرض الحظر الاقتصادي على شعب العراق العظيم اذ رد العراقيون على العدوان بجهود جهادي وحملة السيد الرئيس القائد صدام حسين مانه الصمود المقاتل على عدوانية المعتدين الفداء والبناء ص٩

وفود المؤتمر الاسلامي تستنكر استمرار جريمة الحصار

القائد المجاهد صدام حسين رائد المواجهة ضد الهيمنة الامريكية الصهيونية

■ بغداد/جاسم مراد . صلاح العبيد . صباح ناهي . مجيد اللامي جددت الوفود الشعبية الاسلامية في المؤتمر الاسلامي العالمي الخامس تاييدها المطلق للسيد الرئيس القائد صدام حسين ودوره الريادي على المستويين العربي والاسلامي في مواجهة سياسات الهيمنة الامريكية الصهيونية على المنطقة العربية والعالم الاسلامي . وقال السيد ليث الشبيلات عضو البرلمان الاردني ان المؤتمر الاسلامي وكل القوى والتنظيمات والتجمعات الاسلامية في الوطن العربي مطالبة بتغيير مناهج عملها بالشكل الذي يمكنها اجبار حكوماتها على انهاء المقاطعة الاقتصادية والسياسية المفروضة على العراق الابي وكسر المخطط الاستعماري الذي يستهدف حاضر الامة العربية ومستقبلها وقال في حديث لـ ـ الجمهورية ـ ان الطرف الوحيد في الساحة العربية والاسلامية الذي يقف اليوم . بامتياز ضد النظام الدولي الامريكي الاستعماري هو العراق . والعراق بقيادة السيد الرئيس صدام حسين صاحب الموقف المميز في فهم اصل الاسلام وهو الثورة على الظلم . واكد ان عدوان الثلاثين دولة ضد العراق وانتصار العراق عليها اهلته لقيادة العالم الاسلامي وقال الدكتور جاسر الشويكي الاستاذ في جامعة اليرموك الاردنية ان محاصرة العراق محاصرة للامة العربية باسرها لكون العراق هو الطليعة المقدمة والمقاتلة والباسلة لهذه الامة . واوضح ان المخططات الاستعمارية والرجعية استهدفت العراق بعدوانها الثلاثيني الكوني اللعين لانه خرج من الساحة العربية ودول العالم الثالث كقوة تصنيعية في المجالات كافة . وامتلك ناصية العلم والمعرفة الامر الذي اخذ يشكل تهديدا حقيقيا للسياسات الاستعمارية ومنهج الهيمنة والاستحواذ الذي تتبعه امريكا في العالم عموما وفي المنطقة العربية على وجه الخصوص . واشار الشيخ ابو عثمان الجلالي المغربي ومسؤول المسلمين في بلجيكا الى ان الجاليات العربية والاسلامية في بلجيكا قامت بالعديد من التظاهرات الشعبية المؤيدة للعراق . كما ارسلنا عشرات الالاف من بطاقات الاستنكار والتنديد بالحصار الاقتصادي للامم المتحدة واجهزتها المختلفة . واوضح ان مشاركتنا في هذا المؤتمر هو تعبير عن تاييدنا لسياسة العراق

وتحدث السيد فخري ريبوف من موسكو فاكد قائلا نحن في موسكو نقف مع القائد صدام حسين ومع العراق لانه البلد الذي قال لا للاستعمار ولا للهيمنة الامريكية وتحدث الشيخ خالد زيدان امام وخطيب جامع صدام حسين في استراليا فقال ان العراق باعتباره قلعة العروبة والاسلام قد تحمل الكثير من اجل

البقية ص٦







الجمهورية عدد خاص

اسهم فيه المؤرخ عبدالرزاق الحسني ، الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد ، د . ماجد عبدالرضا ، عبدالحميد العلوجي ، عدنان داود سلمان ، د . نجمان ياسين ، العميد الركن عبدالرزاق يعقوب ، د . نوري حمودي القيسي ، نوري نجم المرسومي ، الشيخ عبدالغفار العباسي ، امل الشرقي ، مارب احمد كمال ، د . محمد علي الطويل ، د . محمد شريف ، د . كمال السامرائي ، الشاعر رعد بندر ، الشاعر احمد اللغماني ، محمد ناجي العميرة ، خزعل الماجدي ، فاطق خلوصي ، الشاعر غزاي درع الطائي ، المصور فؤاد شاكر ، حسين دعسة ، الشاعر وسام هاشم ، عادل الهاشمي ، د . مازن الرمضاني ، د . عبدالقادر محمد فهمي ، د . غفوري عبدالكريم ، هاني الياس الحديدي ، سعيد عبود السامرائي ، الفنان قاسم محمد ، الشاعر سليمان عويس ، الرسامون جبار مجبل ، سمير حسين ، علي رضا ، سمير العامري ، مؤيد نعمة ، احمد امين ، صباح عطوان ، مريم السناطي ، كرم نعمة ، هندي مسالك ... ، عبدالرزاق الربيعي ،

الخطوط الحمر

■ سعد البزاز

نعم .. ها هو عام قد انقضى منذ اول يوم غطى فيه وحش من حديد ونار سماء بغداد واخواتها من مدن العراق وقراه حارقا الزرع والضرع ..

نعم مر عام التحدي وبقي العراق واهل العراق وقائد العراق . وخرجت من تحت انقاض الرماد العنقاء العراقية تجدد الحياة وتنثر عن جناحيها ذرات الرماد ..

مرّ عام البطولة والشهداء ولم يبلغ اعداء العراق اهدافهم في انتزاع ثقة العراقي بذاته وقيادته وخياره ومستقبله ..

وفي هذا اليوم . يحق لكل الشهود ان يقفوا على بعض عناوين المنازلة الكبرى . ليسترجعوا الوقائع .. انذاك سيرى العراقيون . بالملموس والمشهود . ان اكبر هجمة عسكرية في التاريخ لم تستطع ان تحول العراق عن مشروعه القومي وخياره الوطني المستقل .. بعد ان القى على ارضه وفي فضاءات سمائه ورحاب مياهه كمّ من النار والحديد يزيد على كل ما استخدم في الحربين الكونيتين وحرب فيتنام مجتمعة .

فكيف مهد المعتدون للمؤامرة الكبرى على العراق العزيز . ولماذا استهدفوه . ولماذا استفزهم النموذج العراقي . فناصبوه العداء ..

اسئلة تحتاج الى مراجعة لسلسلة من التصورات والوقائع التي تتناول نظرة الغرب للعراق ودور حلفاء الغرب الاقليميين في التامر عليه .

ومن بين مفردات كثيرة نتوقف في الاستقراء عند الاتي من الافكار :

اولا : ان امريكا ـ والدول الاستعمارية السابقة بريطانيا وفرنسا . ينظرون الى العراق والوطن العربي عموما . على انه جزء من عالم ثالث متخلف . ينبغي حجزه خلف خطوط حمر لايسمح له بعبورها . بمعنى السماح للوطن العربي ، ومنه العراق بالتمتع بـ (شيء) تحت شعار (شيء قليل افضل من لاشيء) . فلا مانع ان يتحقق تحسن جزئي في الخدمات العامة للبلاد وان تنشأ صناعات تكميلية واستهلاكية تعتمد على مواد اولية محلية بمستوى الصناعات النسيجية والجلدية وحتى البتروكيمياوية لبلد نفطي . ان جلب صناعة كل مايرى الغرب الصناعي ان لاجدوى اقتصادية من تصنيعه لديه ثم تصديره الى العالم الثالث . واية صناعة بسيطة تعتمد على اجيال متقادمة من المصانع التي اصبح تصديرها الى العالم الثالث اجدى اقتصاديا له من تشغيلها لديه ثم تصدير نتاجها الى هذا العالم .

وعلى المستوى السياسي قامت المخططات الامريكية في المنطقة على اساس حشر الاقطار العربية في المازق السياسي

البقية ص٤

وزير النفط : احتياطي العراق سيصل الى ١٨٦ مليار برميل

■ البصرة/الرميلة الجنوبية ـ فاروق حمدي ـ صباح الجزائري

قال السيد اسامة عبدالرزاق الهيتي وزير النفط ان احتياطي النفط العراقي سيصل الى (١٨٦) مليار برميل بعد اكمال المسوحات الزلزالية في الصحراء الغربية بعد ان كان (١٠٦) مليارات برميل متجاوزا نسبة ٧٪ من احتياطي العالم . واوضح السيد الوزير في تصريح خاص لـ ـ الجمهورية ـ في محافظة البصرة ولمناسبة افتتاح عدد من المشاريع النفطية العملاقة لشركة نفط الجنوب انه نتيجة للوضع الدولي الراهن وبعد استقلال جمهوريات (الاتحاد السوفيتي سابقا) ستزداد اهمية نفط الشرق الاوسط والاحتياطي الكبير فيه الذي يشكل نسبة كبيرة من احتياطي النفط في العالم واشار الى بعض الدول النفطية التي تسلك طريقا انفراديا في اختياراتها ازاء انتاج النفط وتحديد اسعاره ان تراعي مصالح شعوبها ومصلحة المنتجين والدول الاخرى وان تعود بصورة سريعة الى سقف الانتاج ووحدته لان مسلكها الانفرادي الحالي سيؤدي بها حتما الى الاضرار باسعار النفط العالمية . وحدد السيد الوزير في حديثه المواقف النفطية للسعودية والامارات . مشيرا الى انهما تسهمان في اغراق السوق العالمية بالنفط بهدف خدمة الاقتصاد الامريكي المنهار المصاب بالعجز المزمن وتوفير الحماية اللازمة والدعاية الانتخابية للرئيس الامريكي بوش

البقية ص :

ضخ (١٢٠) مليون دينار من العملات الصغيرة اليوم

■ بغداد الجمهورية

شرعت اليوم الاجهزة المصرفية في وزارة المالية بضخ (١٢٠) مليون دينار من الفئات النقدية الصغيرة

وقال السيد مجيد عبد جعفر وزير المالية ان هذا الاجراء جاء بتوجيه من مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة وتوزيعها مع رواتب الموظفين والمتقاعدين وبنسبة (١٠) بالمائة من راتب الموظف او المتقاعد واضاف ان فروع مصارف الرافدين والرشيد ستقوم بتزويد محاسبي الدوائر بالعملات الصغيرة من فئة دينار وخمسة دنانير وعشرة دنانير □

نص حديث الرئيس القائد صدام حسين خلال استقباله رئيس واعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاتحاد العام لشباب العراق

من يريد الديمقراطية عليه استخدام الاسلوب الديمقراطي

النهضة الحقيقية لا تتحقق بدون توازن يترجح فيه الجانب الروحي والاعتباري

قال السيد الرئيس القائد صدام حسين :

انا مسرور في ان ارى من يمثل الشباب كنتيجة لانتخابات ديمقراطية اجريتموها في وسطكم ، ومسرور ايضا ، لانني ارى هذه المنظمة لا تعمل كما لو كانت جهاز سلطة ، وانما منظمة جماهيرية ، بالمعنى الجماهيري الذي يفهمه البعث وليس الحزب .

وكما تعلمون ، وقد شرحنا هذا في المؤتمر القطري ، حيث لم تعد الوثائق ولا الاقوال خاصة بالحياة الداخلية الصرف ، وانما اصبحت للشعب كله ..

فهناك فرق بضوء التجارب في ان يكون الانسان مجرد حزبي ، او ان يكون ضمن رسالة البعث .. فرسالة البعث يمكن ان يتبناها اي مواطن حتى دون ان يكون حزبيا ، لانها رسالة الامة ، رسالة الخير ، والمحبة ، والصيرورة الافضل ..

والحزب في مفهوم البعث هو الاطار الذي يعمل على اعداد الناس المنتمين اليه لكي يصبحوا بعثيين ، اذن ، لا يمكن ان يكون كل الحزبيين بعثيين ، ولا كل للمواطنين غير بعثيين ، فهناك مواطنون في الشعب بعثيون ، مثلما اثبتت ام المعارك بالضبط ، وهناك حزبيون في الحزب غير بعثيين ، كما اكدت ام المعارك ايضا ، لذلك اقول انني مسرور انكم تعملون في وسط الشباب ليس كجهاز سلطة ، ولا متاثرين باي جهاز من اجهزة السلطة ، وانما تعملون بروح الشباب ، وان واحدة من مشاكل الشباب ، هي ان اي اطار لا يستطيع ان يستوعبهم ، لان الشباب دائما اكبر من كل الاطار ، اي ان روح الشباب ، وطاقته ، وتطلعاته ، وامنياته المشروعة ، اكبر من ان يستوعبها اي اطار .

ولكن الدولة واجهزتها لا يمكن ان تعمل الا باطار ، لانها طالما اصبحت دولة ، واجهزة ، فلابد من وجود اطار ، ولابد من قانون يحكم حركتها ، وهذه ليست دعوة الى عدم احترام الاطار والقانون ، ولكنني اقول ان من الخطا ان نحصر الشباب في اطار فقط ، وانما طالما اتجهت طاقته اتجاها مشروعا وصحيحا ، فلندعها تؤطر نفسها بنفسها ، اي ان يكون هناك اطار يوميا عنده ، يتبع الفعالية ، ولا يسبقها حتى لا يقيدها .

انني مسرور جدا لهذا الامر في انكم لا تاتون بتشكيلات ملزمة مسبقا ، وانما تاتون بافكار وتتركون للمواطنين بعد الحوار ، واقتناعهم بالفكرة ، ان يبدعوا في اختيار الطريق الاسلم ، والوسيلة الافضل ، وتلكم هي روح البعث وبهذه الطريقة يفهم الشباب .. ولذلك كانت ثقته عالية بالشباب ، ثقة ليست لها حدود في البناء ، وفي الحكمة ، وفي التصور ، وفي الخيال ، وفي القتال .

ان ما تقومون به صحيح تماما ، وانا مسرور بان هذا هو تفكيركم ، وليس لدي تعديل ، او ملاحظة ، على اي من الافكار التي ذكرتموها ، عدا الملاحظة التي تحدثت عنها في ميدان تجربتكم التي انتم مترددون ازاءها ، والتي تتعلق بميدان الزراعة ، ومع ذلك فهي ملاحظة يمكن ان تتصرفوا بها .

الفكر المتجدد نضح الحياة

اهم نقطة اريدكم ان تعتنوا بها عند الشباب هي الصدق ، فلا تعدوهم بشيء لا تنفذونه ، حتى لو كان على رقبتكم ، ولا تقبلوا منهم وعدا ، او تحرجوهم ليعطوكم وعدا يكونون غير قادرين على تنفيذه ، لان الفكر في الحياة ، عندما يكون فكرا متجددا ، فانما هو نضح الحياة ، والانسان في الوقت الذي يقود ، فانه يستفيد من الحياة ، وبذلك يكون جديا ، والممارسة الطويلة تخلق العادات ، ومعروف ان العادات بعضها حسن ، وبعضها سيء .

فعندما نهيء للانسان ظرفا يستهين فيه بالملكية العامة ، على سبيل المثال ، نكون قد خسرناه ، واذا استمر في هذه الممارسة ، تكون الخسارة مضاعفة ، واذا كذب الانسان ، بغض النظر عن اي شيء فانه يعرف ان في داخله ثلمة كبيرة ، فيبقى يعيش حالة الازدواجية بين القول والفعل ، فالايمان صدق ، والكفر حالة كذب ، وعندما يبدأ الانسان يكذب ، لا يمكن ان يكون مؤمنا باي مستوى من الايمان الذي يبنى عليه الالتزام ، وباي مستوى من التصرف الانساني العالي ، وباي مستوى من التضحية ، على ضوء احتمالات هذا الالتزام .

اعتنوا بموضوع الصدق وازالة الكذب ، فمن يكن صادقا معك تأتمنه ، لانك تكتشفه عندما يغضب ، وتكتشفه عندما يرضى ، ولكنك ان كنت غير قادر على ان تكتشفه عندما يغضب فانك لا تستطيع ان تأتمنه ، وعندما لا تستطيع ان تبني على الصدق المعبر عنه بالكلام اللفظي والنظري فانك ايضا لا تستطيع ان تعتمد على صاحبه .

وانا واثق من ان هذا المستوى من التفكير والحماس الصادق سيوصلكم الى كل هذا الذي قلناه .

في حياة العرب قبل الاسلام ، وقد عزز هذه القيمة الاسلام بطريق الهداية ، كان الانسان يقول (لا) ويقول (نعم) ، ويكون صادقا عندما يقول (لا) وعندما يقول (نعم) ..

ولذلك كانوا عندما يجتمعون على الوثاقة خليفة او عزل خليفة ، يجتمع من يقولون (نعم) للمرشح ، فاذا بايعه اعمدة القوم فانه يكون قد اصبح خليفة وهو مرتاح ولكن اذا بقي واحد من اعمدة القوم دون ان يبايعه ، فانه يبقى قلقا ، لانه عندما قال (لا) قالها بصدق الى ان يقنعه بان يكون مع الـ (نعم) .

الخيرون يقصدون ما يقولون

وبسبب ظروف التدهور ، وبسبب التغييرات السريعة التي حصلت في المجتمع العراقي ، حتى بعد ان تم بناء الدولة العراقية الحديثة ، صار بالامكان ان تكون الـ (لا) في مكان الـ (نعم) والـ (نعم) في مكان الـ (لا) احيانا ، مع بقاء الخيرين الذين يقولون (نعم) و(لا) ويقصدون كلا منهما بصدق لان السلطة ، اي سلطة ، سواء سلطتنا بعد ١٧ ـ ٣٠ تموز او السلطات التي قبلها ، عندما تكون امام سلسلة من التغييرات السريعة ، والسلاح يلعب دورا فيها ، فان صدرها يكون ضيقا دوما فيها ، فاذا استمر صدر السلطة ضيقا في ان يتحمل الـ لا ، لفترة طويلة فعند ذلك تقال الـ لا ، على النصف ، اي ان نصفا يبدو كانه (لا) والنصف الاخر يبدو وكانه (نعم) ، وتقال الـ (نعم) على النصف ، نصف يبدو وكانه (نعم) والنصف المخفي يبدو كانه (لا) .

ولكي اكون صريحا ومباشرا ، فحتى هذا اليوم تقال الـ لا ، والـ نعم ، لرجال السلطة بنصفين احيانا .

فالمطلوب هو ان يعاوننا الشعب ونعاونه . ولا اقصد في كلمة (يعاوننا) ان يعاونني شخصيا ، ولا اقصد ان تكون انت بحالة والشعب بحالة اخرى ، كلا ، فكمصطلح مجازي ، اقصد ان نعاون انفسنا على ان تكون الـ (نعم) والـ (لا) بينة مع اسبابها

وكان من اهم العوامل التي اقلقت اعداء العراق واعداء الامة واعداء المنهج الجديد ، هو اننا في السنوات الاخيرة بدانا نهيء الاجواء لان تقال الـ (نعم) والـ (لا) مع اسبابها بطريقة ظاهرة للعيان وبافضل ما تكون عليه الامور ، وضمن مرحلتها طبعا فلا يوجد شيء اسمه (افضل) على الاطلاق ، الا ان ياخذ البلد حالة من حالات الاستقرار لفترة طويلة .

ولكن مثلما حصل التوجيه المؤكد الصادق لكل المنظمات بان يتركوا للناس ان تختار ديمقراطيا ورفضنا ان يقدم مرشح واحد حتى من بين البعثيين ، وانما على البعثيين ان يتنافسوا فيما بينهم ، على المقعد الواحد ، داخل هذه المنظمات .. وهذا امر غير موجود في تجربة الاحزاب التي تقود او تحكم ، وانما حصل في العراق لاول مرة .. انه غير موجود في الدول الغربية ، ولا في الدول التي كانت تسمى بالشيوعية ، انهم لم يفتحوا الباب للتنافس من الحزب الواحد على مقعد واحد في مكان واحد والشرط ان يكونوا اكثر من اثنين .



الرئيس القائد خلال استقباله رئيس واعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاتحاد العام لشباب العراق

اعادة ما دمرته الحرب سيتم خلال سنتين او أقل

والانتخابات التي جرت في المجلس التشريعي او المجلس الوطني كانت في اطار الخيار الحر ، وانا في هذا لا ادعي ان كل الانتخابات حصلت وفق الطريقة التي نتمناها ، ولكن اذا حصل شيء غير جيد فقد حصل من الاطراف ، او من الفروع ، وليس من المركز ، وهذا مهم جدا ، فعندما يريد المركز ان تسير الامور في الاطار العادل ، فاذا حصلت انتكاسة في هذا الجانب ، فانها لا تحسب عليه ، فاذا كان المواطن قد استخدم نفوذه على حساب مرشح اخر فهذه ليست قضيتنا وانما قضية الوسط الذي جرت الانتخابات فيه ، وعليه هو ان لا يقبلها ، واذا علون مدير ناحية ما ، بصورة او باخرى ، المرشح (س) على حساب المرشح (ص) ، فهذا لا دخل لنا فيه ، فالمسؤول عنه هو الشعب هناك .. فلماذا قبل بذلك ؟ وقبل بان يمر الخطا ؟ مع ان تعليمات المركز واضحة ؟ ولكن في السابق ، كان تزوير الانتخابات يجري من المركز

القائد يأمر بدفع اثمان احتياجات انشاء معامل للشباب

العالم الحديث غابت فيه القيم عند الكبار

نفسه ، حيث الوزير او من هو بمستوى اعلى منه في المركز هو الذي يعطي تعليمات بكيفية انجاح النائب الفلاني على حساب النائب الفلاني الاخر .. وعندما بدات تظهر امام الاعداء طبيعة البناء الديمقراطي ، بالاضافة الى ما تعرفونه من منجزات واعمال كبيرة ، وعندما عرفوا ان هناك محاولة جدية بدات لان تقال الـ (نعم) والـ (لا) باسبابها معلنة ، كاملة ، وليس بنصفين ، كانت هذه من الامور التي استفزت الاعداء كثيرا .

اننا نعرف قيمة هذا الموضوع الذي نتحدث عنه ، لانكم تحدثتم عن الحياة الديمقراطية التي تطبقونها الان في صفوف الشباب ، وفي كل التجارب تستخدم قوانين طوارئ في هذه المسالة ، وتجمد انتخابات ، وتجمد قوانين ، في ظروف الحروب ، ولكن تجربة الانتخابات وانتخاب الممثلين ، بافضل صورة ممكنة ، طبقا لهذا التوجيه ، قد حصلت في ظرف حرب الثمان سنوات ، سواء في المجلس التشريعي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي ، او في المجلس الوطني ، الذي يمثل شعب العراق .. فقد اعطيت الصلاحيات اكثر من القانون الاول ، وتم التوسع فيها ، وتوفير الاجواء ، ليقول المواطن رايه بصورة صحيحة ثم بصورة افضل ، من الوقت الذي سبق الحرب ، وعندما تتكون الشخصية باستقرار وتكون غير متاثرة بالاجنبي ، وهذا شرط لا مجال لان نتزحزح عنه ، فهناك فرق بين من يخدم العراق وبين من يخدم الاجنبي ، فالذي يخدم الاجنبي ليس له حقوق مواطنة ، ولذلك عليه ان لا يطالبنا بان يقول رايه وان نسمع رايه بطريقة مرتاحة ، فليخدم العراق ويكون رايه مثل اي راي عراقي اخر ، وعليه ان لا يطالبنا بان نكون ديمقراطيين عندما يحمل السلاح ضد ثورتنا ، فمن يحمل السلاح ضدنا لن ننتظر ونقول له تعال لنتناقش ، وانما نسحب عليه السلاح رأسا ومباشرة ، لان المسلمين كانوا هكذا ، فعندما حصلت الردة ، لم يقل احد هاتوا القرآن واقرأوا الاية الفلانية لهم ، وانما قالوا : امتشقوا سيوفكم عليهم ، فمن يريد الديمقراطية عليه ان يستخدم الاسلوب الديمقراطي .. اما ان يطالب بالديمقراطية ويحمل السلاح ضدنا ، فانه سيجد سيوفنا على رقبته طبقا للقانون ، او ان يطالب بالديمقراطية ويتخذها ستارا ، ويعمل من اذاعة اجنبية ، او في جريدة اجنبية ، فاننا لا نستطيع ان نتفاهم معه .. انه يستطيع ان يسمع رايه لمن يريد ان يسمعه ، ولكن يصعب علينا ان نتفاهم مع مثل هذا الشخص ، لاننا لم نرث شيئا محددا في العراق ، وانما بنينا ما بنيناه بعيوننا واظافرنا ، وضمائرنا ودمائنا ، وذلك سوف نبني الذي نقرره بعون الله .

اتخاذ القرار في اجواء صحيحة

ان هذه الطريقة التي تتعاملون بها مع الشباب الآن هي الطريقة التي توصلكم الى شاطيء الامان ، توصل الشباب لان يبني ، وان يقول رايه بحرية ، وان يتخذ قراره باجواء صحيحة ، وان يتراجع عن اي فكرة مسبقة بالنقاش الحر ايضا ، فعندما يحس بانه لاتوجد اغراض لدى المقابل ، لن تكون لديه اغراض هو الاخر ، وعند ذلك سيكشف اصحاب النيات السيئة المسبقة ، ولن تلتبس الامور على الخيرين ، لان كل شيء واضح .

قلنا ، اخواني ، فيما بينكم ، وفي علاقاتكم ، من اي سلطة او اغراء او عقاب على انسان عندما يقول (نعم) او (لا) الا في المواقف الوطنية ، فالذي يقول (نعم) في ام المعارك مثلا يجب ان يميز ، وانما اقصد في تلك الـ (نعم) في مناقشة شؤون الحياة ، كان تقول مثلا : نريد ان نعمل الاطار الفلاني لنشاطنا في ميدان الشعراء ، فهنا يجب ان لايشعر الشاعر انه لكي يفوز عليه ان يتملق لفلان وفلان ، لان احد الاسباب في ان اعرابيا حافيا قال لعمر بن الخطاب وهو خليفة المسلمين ، : لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا

هذه ، هو انه كان يعرف ان عمر (رضي الله عنه) لن يفعل به شيئا ، حتى لو غضب عليه ، فليس لديه سلطة يعاقبه بها .. وانما كان سيقول له ، لقد عاقبتك بالحد .. وعندها سيقول له المسلمون كلهم : لماذا ؟ اين يوجد هذا العقاب ؟ فتعال وارنا اين الفقرة او الاية التي تقول انك يمكن ان تعاقب هذا الرجل الذي قال رايه لك ... وكانت روايتهم من الجهاد .. يذهبون للقتال ويعطون الرواتب لمن يقاتل فعندما تضعف سلطة الدولة على الـ (لا) والـ (نعم) تبقى السلطة اعتبارية ، اي اننا نقول الـ (لا) والـ (نعم) تحت الخيمة المشتركة والعمل المشترك والمنهج المشترك ، وستقال الـ (لا) والـ (نعم) كاملة ، مع اسبابها ، وعندها فان من يقول لك (نعم) فانك تعرف لماذا قال هذه الـ (نعم) وعندما يقول لك (لا) تعرف ايضا الاسباب .. فحتى من يقول لك (لا) فانه اخلاقيا امتن ممن يقول (نعم) على مضض ، مع ان (لا) موجودة في داخله ، لانه سيتيح لك فرصة لان تناقشه ويعطيك حقك الانساني في ان تناقشه على الـ (لا) التي قالها ، وهناك احتمال ان يكون الى جانبك بنتيجة المناقشة .. فحرم نفسه من المناقشة وحرمك انت منها ايضا ، انت الذي تجمع الاصوات ، حرمك من ان تاخذ دورك الانساني الصحيح ، في ان تناقشه على كلمة (لا) التي قالها ، لذلك ترون اننا قلنا ، منذ وقت مبكر ، ان الصفوف يجب ان تنتخب قدوتها ، وربما كانت قد مرت في البداية مرورا ، ولكن التربويين الكبار ، او الشباب المتقدي الذهن يدركون قيمة هذا الاجراء ، ولم يكن المقصود بها ان يكون حالة بسيطة ، وانما المقصود هو ان يتعلم طالب المدرسة في المتوسطة ، كيف يختار القدوة ، وعلى اية اسس ، لاننا طرحنا له اسسا لكي ينتبه الى الاسس التي ، سيختار بموجبها مستقبلا ، عضوا في المجلس التشريعي الاعلى ويكون اختياره قائما ، ايضا ، على حسابات دقيقة ، وموضوعية ، ويكون مسبقا قد مارس هذه العملية لمدة ١١ او ١٢ سنة قبل ان يكون له حق ان ينتخب من يمثله .

انها تولد فكرة مبصرة ، وتعطي (تظاهرات) للناس لان يروا بصورة افضل .

ان كل ممارساتكم هذه تبني الانسان ..

اريد ان تضعوا مع الجوائز المادية ، جوائز معنوية ..

مجلة للشباب

فعلى سبيل المثال ، وليس الحصر ، انتم بحاجة الى مجلة تكتبون بها .. وسنرى امكانية اصدارها من حيث توفر الورق في ظروف الحصار .

فمن ضمن المسائل الاعتبارية ، مثلا ، ان تضعوا صورة الفائز الاول على غلاف المجلة لثلاثة اعداد ، وتوضع صورة الفائز الثاني على الغلاف لعددين ، بينما توضع صورة الفائز الثالث في عدد واحد .. وهذا على سبيل الافتراض .. لماذا نهتم بهذا الجانب فضلا عن الجوانب الاخرى التي بامكان عقلكم المبدع ان يبتكرها .. وهي امور كثيرة ؟

نهتم بذلك لاننا لانريد ان تكون الجائزة مادية فقط ، لانها قد تزرع فكرة مادية في عقل المعني .. ولكن يختلف الامر اذا اصبحت الجائزة معنوية .

فقد تهدي لانسان سيارة ، ولكن مع هذه الهدية ، من المناسب او الضروري ان تهديه مصحفا شريفا ، اي ان تقدم له مع الهدية المادية مصحفا ليقراه عسى ان يوفقه الله .

وعند ذلك نكون قد خلقنا موازنة ، ونكون بذلك قد رجحنا بالتثقيف والتوعية والممارسة الجانب الاعتباري على الجانب المادي .. واستطرادا ، فان من مشاكل الامة ، ايها الاخوة ، انه حتى في محاولات النهوض الجزئية ، او المحدودة التي كانت تحصل بين صفوفها قبل هذا القرن الذي نعيشه .. انها كانت تحصل احيانا ، بصيغة الاقتباس ، اي انهم يقتبسون الشكل حسب ، وبذلك لايكون الاقتباس عملية ثورة داخل النفس ، وليس عملية تحرير النفس ، وانما هو مجرد عملية نقل لنتاج الاخرين .

التوازن مطلوب

وطبقا لهذا المعنى ، فانهم ينقلون الشكل عن الغرب .. وبدلا من ان يظهروا القامات من الوسط الذي يجب ان تغادره ، يكونون قد طمسوها في هذه الحالة اكثر ، بنقل المنقول من قشور الحياة الغربية .

ولكي تحصل النهضة الحقيقية في بلادنا ، وفي امتنا ، فانها لابد ان تتوازن ، ويكون الجانب الروحي والاعتباري مرجحا فيها ، وبدون ذلك لايمكن ان تحصل نهضة لدى الانسان .

نعم قد تنجح بعض المحاولات .. كان يصنع احدهم قطارا ، ولكنه لايخلق الاثر الاجتماعي او النفسي لعملية التصنيع لان هذه العملية لم تتفاعل في عقل الصانع وفي ضميره بكل ابعادها ، فاصبح عبارة عن قطار منقول وتم ربطه في العراق .

ان هناك حالة بالغة الاهمية قد تمخضت عن ام المعارك ، وكانت من فوائدها العظيمة ، ونحن بالطبع لم تكن نقصد ان ندخل منازلة بهذا المستوى الذي تصور فيه كل الناس ، انه مع الدقيقة الاولى على بغداد ، فان كل شيء سينتهي لصالح المخطط الاجرامي .

لم تكن نقصد ان ندخل هذه التجربة ، حتى نخرج واحدة من النتائج العرضية العظيمة .

صحيح انها عرضية ، لكنها عظيمة ، وهي انها خلقت هذا الترابط العظيم والقوي بين المادة والروح .

وآلان فان كل عراقي اعاد بناء مصنع او معمل او مدرسة ، او مستشفى ، او جامع ، او كنيسة ، هو اكثر معنويات من العراقي الذي لم تتوفر امامه الفرصة لاصلاح مثل هذه الحالة .. كما ان هذا المعمل اصبح اغلى ، على العراقيين العاملين في المعمل ، اي انه اصبح اقرب الى قلوبهم منه عندما كان قد تم شراؤه من فرنسا ، او امريكا او الاتحاد السوفيتي (سابقا) او انكلترا .

اي انهم اصبحوا الآن يرون الحديد وقد صار ينطق .. وصاروا يتعاملون معه تعاملا يمكن ان نقول عنه انه قريب من الانساني ، او ذو طابع او لمسة انسانية ، لانهم هم الذين طوعوه .. وهم الذين صنعوه .. وهم الذين احيوه بينما كان المعمل في السابق ياتي اليهم .. وفي اغلب الاحيان كان الاجانب هم الذين كانوا يقومون بتركيبه ونصبه ، ويعاونهم في بعض الاحيان العراقيون في نصب معمل ، اما الان فقد تحول المعمل الى اشلاء وهم الذين اعادوه .

فالخبرة التي ستتكون لدينا بسبب من ذلك ما كان باستطاعة الظرف الطبيعي ان يوفرها خلال خمسين سنة .. وان هذه الخبرة ستتمكن بها خلال هاتين السنتين او في اقل من سنتين لاعادة ما دمرته الحرب .

ستكبر البيادر

اذن ... فما تزرعونه ، لايكون حصاده ونتاجه ضمن البيادر المتطورة ، وانما ستكبر هذه البيادر ، بيدرا بعد اخر ، وسيكون ابعد بيدر عن النظر ، اعلاها ارتفاعا واكبرها حجما ، والافضل من بينها نوعا من اقرب بيدر كنتيجة لحصادكم لهذه الافكار النيرة ، التي تطرحونها الان في وسط الشباب .

انني مازلت ، اعتبر نفسي كعراقي ، ان هناك في داخلي شابا .

انكم اديتم قسما لشيء محدد ، وانني فرحت بهذا جدا .. وقد حفزني اكثر لاسرع في ان اطلب رؤيتكم بسرعة لان هذا هو اول عمل نقدي (فعلي) على الطريق ... فبدلا من ان نتحدث كثيرا ، نقول اننا سنفعل الشيء الفلاني .

وكما قلت للعراقيين ، انه داخل كل عراقي هناك شاب .. فمن كان عمره كبيرا ، فهناك في داخله شاب في الهمة والقدرة على التجدد والتلاؤم والتحمل ..

ومن لايزال صغيرا ، ولم يصبح شابا ، تنطبق عليه كلمة شاب ايضا وحينما عبر عن افكار ناضجة ، وسيكون في داخله شاب ايضا .

فلكوني لا اتخلى عن حقي كعراقي في ان في داخلي شابا ، فانا ، واعوذ بالله من كلمة (انا) .. لم اعتد ان اقسم ، باستثناء قسمي في الحزب والدولة ، طبقا لمدخل لابد منه حتى اصبح عضوا في الحزب او رئيسا للدولة ، ولكون هذا الموضوع يتطلب قسما ، فانا اقول ، اقسم بالذي اقسمتم به انتم ، او اقول .. التزم بالقسم الذي اديتموه بالامتناع عن شراء الملابس والمواد الكمالية من السوق التجارية لنفسي ولمدة سنة كاملة ، اعتبارا من هذا اليوم .. (تصفيق) .

الله يوفقكم ، رفاقي ، واخواني ... واتمنى لكم التوفيق ..

....

وقد قدم الشباب هدية من نتاجات الشباب في نادي الثقافة والفنون ووثيقة عهد ووفاء بان يكون الشباب العراقي رهن الاشارة ـ ومشاريع استشهاد للدفاع عن الوطن وعن الامة خلف راية السيد الرئيس القائد ....

وعقب السيد الرئيس القائد :

الله يحميكم ويبعدكم عن اي حال يضعكم في هذا المستوى من الامتحان .. وهو مستوى الاستشهاد الذي يجعل وطنكم عزيزا ، وان كان دائما عزيزا ، اذا لم يكن فيها شباب مستعدون للاستشهاد خاصة اوطان العالم الثالث ، وليس بلدان العالم الثالث وحدها وانما غيرها ايضا ، وخذوا مثالا على ذلك الاتحاد السوفيتي .. لقد جاء شخص من رجال الاتحاد السوفيتي القدامى .. وقال للامريكان ، سانفذ كل ما تريدون ، مع ذلك لم يتركوه .

فرغم كل منحهم له ، حولوه بالتالي الى شخص بلا عنوان .. ومرمي على قارعة الطريق بعد ان مزقوا الاتحاد السوفيتي ..

طبعا ، هناك اسباب ذاتية داخل الاتحاد السوفيتي لانريد الخوض فيها ، ولكن هو نموذج واحد امامكم .. انها دولة عظمى ، وقد قال رئيسها للغربيين نعم في كل شيء ، بما في ذلك التوقيع للعدوان على دولة صديقة ، لاتضمر اي سوء تجاه الاتحاد السوفيتي وهي العراق .. لقد وقع على ضرب بلادنا كما ارادوا منه ان يفعل .. ومع ذلك لم يسلم حتى في شخصه ، وقد حولوه الى شخص بلا عنوان ، مرمي على قارعة الطريق .

ان هذا العالم ، ويا للاسف ، قد غابت فيه القيم عند الكبار ..

لكن الوطن الذي لدى شبابه استعداد للتضحية حتى الاستشهاد ، لايمكن ان ينالوا منه .

والحمد لله .. لهذا المستوى من المجاهدين النشامى والماجدات العراقيات .

فمرحبا .. واهلا وسهلا ..

نص رسالة قيادة الحزب الى الرفيق القائد صدام حسين

النظام السياسي الذي قاده حزب البعث اسس الحياة البرلمانية واصدر قانون الحكم الذاتي ورسخ دعائم الحكم المدني في العراق

بادر الحزب الى الانتقال بالبلاد من مرحلة المشروعية الثورية الى مرحلة المشروعية الدستورية

الرئيس القائد خلال ترؤسه الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية يوم ١٣ كانون الثاني

الرفيق القائد صدام حسين
حفظه الله
رئيس مجلس قيادة الثورة
المحترم
تحية .. وبعد ..

لمناسبة صدور قانون الاحزاب السياسية رقم ٣٠ لسنة ١٩٩١ وبحث ماورد في المادة ٣١ منه بشان قيام الاحزاب القائمة بتكييف اوضاعها القانونية بموجبه كلفني الرفاق في قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي فابلاغكم اطيب التحيات وبرفع هذه الرسالة الى سيادتكم بصفتكم القائد والمعلم والملهم للحزب والشعب على طريق تعزيز الديمقراطية وتطوير البناء الشامخ في كل ميادين الحياة لتلقي توجيهكم بشان الخطوات التي يتعين على الحزب اتباعها بموجب احكام قانون الاحزاب السياسية الذي اصدره مجلس قيادة الثورة في ١٩٩١/٩/١٦ .

ايها الرفيق القائد ..

وبهذه المناسبة ذات الاهمية التاريخية البارزة في حياة بلادنا يود الحزب ان يثبت في هذه الرسالة بعض الحقائق :

لقد نشا حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات ومارس العمل السياسي بصورة سرية لان السلطة القائمة انذاك لم تسمح له ولاي نشاط وطني صميم بالعمل العلني . وقد مارس الحزب نشاطه بوسائل تنسجم مع المبادىء والاسس الديمقراطية السائدة في العصر الحديث مثل نشر المطبوعات .. التثقيف السياسي وعقد الندوات السياسية والثقافية .. والتظاهر السلمي للتعبير عن الراي .. والاضراب من اجل الاحتجاج على قرارات واجراءات السلطة الجائرة وبرغم ذلك فقد تعرض اعضاؤه الى الاعتقال والسجن والطرد من الدراسة ومن الوظيفة والى المطاردة من قبل اجهزة السلطة .. وحتى الثالث عشر من تموز ١٩٥٨ لم تسمح السلطة القائمة انذاك للحزب بالعمل على اساس علني وقانوني .

ان منع حزبنا وغيره من الاحزاب السياسية من العمل بصورة علنية وقانونية ومن ممارسة العمل السياسي بالوسائل الديمقراطية المتعارف عليها في العصر الحديث من قبل السلطة القائمة انذاك واتباعها لوسائل القمع ضد المعارضة السياسية قد ادى الى غياب المؤسسات الديمقراطية الحقيقية في البلاد والى حرمان المواطن العراقي من وسائل التعبير الديمقراطية عن رايه مما جعل من المستحيل اجراء اي تطوير او تغيير في السلطة السياسية عن طريق الانتخابات البرلمانية لذلك كان التغيير الثوري هو الاسلوب الوحيد الممكن امام القوى الوطنية العراقية على اختلاف اتجاهاتها . وهكذا قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ من قبل القوات المسلحة الوطنية وايدتها الاحزاب السياسية المعارضة للنظام السابق ومنها حزبنا .. وشارك حزبنا بممثل واحد في اول حكومة قامت بعد ثورة عام ١٩٥٨ .

وبرغم الامل التي نشات بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقيام نظام ديمقراطي يسمح للاحزاب السياسية بالنشاط العلني الا ان السلطة التي تحكمت بمصير البلاد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لم تسمح لحزبنا بهذا الحق .. وقد استقال ممثل حزبنا في الحكومة احتجاجا على ذلك وعلى سياسة السلطة التي انحرفت عن الاهداف والمبادىء التي اعلنت في البيان الاول للثورة وخاصة موقفها من العروبة والنهج الشعوبي الذي اعتمدته بمشاركة بعض الاطراف السياسية وبسبب خلافات سياسية جوهرية اخرى معها وعندما شرعت السلطة قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ اجازت حزبين فقط من الاحزاب الموالية لها وحرمت حزبنا من حق العمل المعلن ولاحقت اعضاءه بباقي وسائل القمع والارهاب والاضطهاد .. الامر الذي اضطر حزبنا الى مواصلة اداء رسالته وممارسة نشاطه بوسائل سرية .

ولان السلطة التي قامت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان يقودها عسكريون استخدموا وحدات من الجيش في تغيير النظام السابق واعتمدوا على نفوذهم واعوانهم في القوات المسلحة في فرض سلطتهم على البلاد واستخدموا القوات المسلحة فعلا في دعم وجودهم فيها وفي ضرب المعارضة السياسية وفي مقدمتها حزبنا ... فقد كان من المستحيل اجراء اي تغيير سياسي في البلاد من دون اللجوء الى اقامة تنظيم حزبي داخل القوات المسلحة .. كما ان الظروف السياسية في تلك المرحلة من تاريخ العراق وغيره من الاقطار العربية والدور الذي ادته القوات المسلحة في العراق وفي عدد من الاقطار العربية الاخرى في النضال ضد السيطرة الاستعمارية البريطانية والاحلاف والمعاهدات والقواعد العسكرية التي فرضتها بريطانيا ودول الغرب على العراق وعلى مصر وفي حالات اخرى في الوطن العربي جعلت القوات المسلحة في العراق وفي هذه الاقطار مسرحا طبيعيا للنشاط والتنظيم السياسيين واداة من ادوات العمل والتغيير السياسي فيها .

ومن الجدير بالاشارة هنا الى ان حزب البعث العربي الاشتراكي لم يكن الحزب السياسي الوحيد في العراق الذي انشا تنظيما داخل القوات المسلحة العراقية فقد كان لعدد من الاحزاب والقوى السياسية قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وبعدها تنظيمات وانشطة داخل القوات المسلحة .

وقد اضطلع حزب البعث العربي الاشتراكي بالدور المشرف والتاريخي في تغيير النظام الذي انحرف عن مبادىء ثورة ١٤ تموز وابتعد بالبلاد عن مسارها الصحيح والذي اجمع العراقيون واغلب الاحزاب السياسية في العراق على اختلاف ارائهم ومواقفهم السياسية على هذا التقييم له وبانه قد تحول الى حكم فردي ديكتاتوري .. كما مارس سياسة معادية لطبيعة العراق كقطر عربي اصيل وللمبادىء والقيم والاهداف القومية التي يؤمن بها شعب العراق .

وايمانا من حزب البعث العربي الاشتراكي بتوسيع قاعدة المشاركة السياسية في ادارة شؤون البلاد فان الحكومة الاولى التي قامت بعد ثورة ٨/ شباط/ ١٩٦٣ والتي تولى فيها حزب البعث العربي الاشتراكي الدور القيادي ضمت ممثلين لعدد من الاحزاب والقوى السياسية . وصدرت عدة

حزبنا آمن باستمرار بمبدأ التعددية

البعث قاد الثورة العظيمة التي فتحت صفحة جديدة ومجيدة في تاريخ العراق

الحزب لم يلغ حق وجود احزاب سياسية متعددة

صحف سياسية تعبر عن مواقف واراء تلك الاحزاب والقوى السياسية .. كما لعبت المنظمات الشعبية والنقابات والجمعيات المهنية دورا بارزا في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في البلاد مما عزز الطابع المدني لنظام الحكم بعد حكم ذي طابع عسكري صرف استمر قرابة اربع سنوات ونصف .

وفي ١٨/ تشرين الثاني/ ١٩٦٣ استخدمت القوة المسلحة في تدبير انقلاب عسكري ضد الحزب وممثليه في السلطة وتم اقصاء المسؤولين الاساسيين من اعضاء الحزب من مناصبهم القيادية في الدولة وتم اعتقال عدد اخر .. وقد تعرض الحزب واعضاؤه في تلك المؤامرة الى اشكال عديدة من الاضطهاد والسجن والاعتقال والطرد من الدراسة والوظيفة واستشهد عدد من اعضائه على ايدي اجهزة السلطة واعوانها .. وحرم الحزب من اي شكل من اشكال الممارسة العلنية والتعبير عن الراي .

واضطر الحزب مرة اخرى الى مواصلة اداته لرسالته وممارسة نشاطه السياسي بوسائل سرية . ثم لجا النظام المتامر انذاك الى اجراء رسمي الغى فيه حق تاسيس الاحزاب السياسية وانشا بالقانون رقم ١٧١ لسنة ١٩٦٤ تنظيما سياسيا واحدا تابعا له باسم الاتحاد الاشتراكي العربي واعتبر اي نشاط سياسي خارج ذلك التنظيم غير شرعي وعرضه للعقاب من قبل اجهزة السلطة .

وخلال تلك المرحلة قاد حزب البعث العربي الاشتراكي النضال الوطني والقومي والديمقراطي والاجتماعي في البلاد . وفي ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ قاد حزب البعث العربي الاشتراكي الثورة العظيمة التي فتحت صفحة جديدة ومجيدة في تاريخ العراق .

وبالرغم من ان حزب البعث العربي الاشتراكي كان الحزب العقائدي والسياسي الوحيد الذي قاد الثورة وانجزها بين ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ . فقد عبر عن رغبته الصادقة في توسيع قاعدة المشاركة في ادارة شؤون البلاد فاشرك معه ممثلين لاحزاب وقوى سياسية اخرى في الحكومة التي شكلت بعد انتفاضة ٣٠ تموز ١٩٦٨ واطلق سراح كل السجناء والمعتقلين السياسيين واصدر عفوا شاملا عنهم وسمح بصدور عدة صحف سياسية لعدد من الاحزاب والقوى السياسية وفتح الحوار مع احزاب وقوى سياسية اخرى كانت موجودة في الساحة السياسية في البلاد في ذلك الحين واشرك فيما بعد ممثلين عنها في الحكومة .

وعادت المنظمات الشعبية والنقابات والجمعيات لتؤدي دورا بارزا ونشيطا ومتناميا في النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وفي تشريع القوانين الامر الذي استمر حتى اليوم .

وفي تلك المرحلة من السبعينات شارك في الحياة السياسية مشاركة فعلية وبصورة علنية عدد من الاحزاب السياسية الى جانب حزب البعث العربي الاشتراكي كما كانت تصدر في البلاد عدة صحف سياسية تمثل تلك الاحزاب .

اننا لا نريد . في هذه المناسبة . الدخول في سرد تاريخي وتحليل موضوعي للاسباب التي ادت الى خروج ممثلي بعض تلك الاحزاب من الحكومة وتوقفها عن العمل العلني فلذلك مجال اخر يمكن لحزب البعث العربي الاشتراكي والمسؤولين في الدولة ان يوضحوه عند الحاجة .. غير اننا نود بهذه المناسبة التاريخية ان نذكر ببعض الحقائق :

١ - ان النظام السياسي الذي قاده حزب البعث العربي الاشتراكي بعد ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ لم يلغ . في اي وقت من الاوقات . حق وجود احزاب سياسية متعددة في البلاد ولم تخل الساحة السياسية فيها في اي وقت من الاوقات وطيلة الزمن الممتد منذ ذلك الحين وحتى اليوم من احزاب سياسية اخرى .. بل ان حزبنا امن باستمرار . وبرغم الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد والتهديدات الخطيرة التي تعرض لها الامن الوطني لاسباب خارجية وداخلية . بمبدا التعددية .. وحتى صدور قانون الاحزاب رقم (٣٠) لسنة ١٩٩١ كانت وماتزال توجد . في البلاد . احزاب سياسية تعمل بصورة فعلية وعلنية ولها صحف سياسية يومية تنطق باسمها .. كما ان حزب البعث العربي الاشتراكي وممثليه في قيادة الدولة اجروا في عدة مناسبات حوارا مع احزاب سياسية ليس لها وضع قانوني او صفة علنية وذلك من اجل تطوير الحياة السياسية في البلاد وحل مشاكل فيها خاصة المشكلة الكردية .

٢ - ان النظام السياسي الذي قاده حزب البعث العربي الاشتراكي بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز اعطى . بالتشريعات والقوانين التي صدرت بعد الثورة وبالممارسة الفعلية . دورا بارزا ونشيطا وقياديا للمنظمات الشعبية والنقابات والجمعيات المهنية في كل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي تشريع القوانين مما يعني مساهمة مئات الالوف بل الملايين من المواطنين المنتسبين الى هذه المنظمات والنقابات والجمعيات في كل تلك الميادين وقد قامت كل تلك المنظمات والنقابات والجمعيات على اساس الانتخابات من القاعدة الى القمة وباسلوب الانتخاب السري المباشر وان اعدادا مهمة من قيادات تلك المنظمات والنقابات والجمعيات ليسوا اعضاء في حزبنا .

٣ - ان العراق لم يشهد بعد نشوئه كدولة انتخابات برلمانية نزيهة وحرة فالمجالس النيابية التي قامت بعد تاسيس الدولة في العراق عام ١٩٢١ وحتى تموز ١٩٥٨ اقيمت في ظروف تدخل السلطة المباشر في النتائج وممارسة التزوير وحرمان المعارضة في اغلب الاوقات من المشاركة الحرة فيها وكان عدد كبير من النواب في تلك المجالس يسمون بدون منافسة (اي عن طريق ماسمي في حينه بالفوز بالتزكية) وبين ١٤ تموز ١٩٥٨ و١٧ تموز ١٩٦٨ لم تجر اية انتخابات برلمانية .. وان النظام السياسي الذي قاده حزب البعث العربي الاشتراكي بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ هو الذي اسس الحياة البرلمانية في العراق بتشريعه قانون المجلس الوطني رقم (٥٥) لسنة ١٩٨٠ وقد جرت حتى الان ثلاثة انتخابات تشريعية . فاز فيها ممثلون عن الشعب عن طريق الاقتراع السري المباشر كان ومايزال بينهم اعداد مهمة من غير اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي .. وفي ظل النظام الذي قاده الحزب ولاول مرة في تاريخ العراق تم اصدار قانون الحكم الذاتي لشعبنا الكردي في العراق وتم تطبيق الحكم الذاتي فعلا وفق القانون رقم (٣٣) لسنة ١٩٧٤ وجرت حتى الان ثلاثة انتخابات للمجلس التشريعي في منطقة كردستان للحكم الذاتي عن طريق الاقتراع السري المباشر .

٤ - ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو الذي انجز مهمة كبيرة وذات مغزى تاريخي عميق في حياة البلاد وتطورها السياسي هي ترسيخ دعائم الحكم المدني بعد ان اصبح النظام بين ١٤ - تموز ١٩٥٨ و١٧ تموز ١٩٦٨ . ماعدا فترة التسعة اشهر التي قاد فيها الحزب السلطة بين ٨ شباط و١٣ تشرين الثاني ١٩٦٣ . حكما عسكريا صرفا

٥ - ان حزب البعث العربي الاشتراكي قد عبر عن رايه بكل وضوح وهو انه اعتمد نهج المشروعية الثورية في المرحلة التي تلت قيام ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ المجيدة وهو نهج مورس في بلدان عدة في العالم واقتضته ظروف موضوعية وتاريخية . وادى مهمات عظيمة . ليس في العراق وحده وانما في دول عديدة في اسيا وافريقيا . في تحقيق الاستقلال الوطني وبناء المؤسسات الوطنية المستقلة في المرحلة التي تلت انحسار السيطرة الاستعمارية كما حقق منجزات اجتماعية واقتصادية وثقافية كبيرة وقد اعلن الحزب نفسه وعلى لسان قيادته وخاصة القائد صدام حسين منذ عدة سنوات .. ان هذه الظروف الموضوعية والتاريخية التي نشا خلالها نهج المشروعية الثورية تتغير وتنشا ظروف تتطلب اعادة النظر في الصيغ والاساليب والاطر السياسية السابقة لذلك بادر الحزب منطلقا من وعيه وادراكه لطبيعة تلك المتغيرات الى الانتقال بالبلاد بصورة تدريجية ولكن بصورة راسخة . من تلك المرحلة (مرحلة المشروعية الثورية) الى مرحلة (المشروعية الدستورية) .. وان صدور قانون الاحزاب الذي اقترحه الحزب من خلال ممثليه في المؤسسات القيادية في الدولة يعتبر خطوة اساسية وجوهرية على هذا الطريق .

وفي ختام هذه الرسالة يود الحزب ان يؤكد تمسكه باحكام ومضامين قانون الاحزاب السياسية رقم ٣٠ لسنة ١٩٩١ ويتعهد بالعمل المثابر لانجاح تجربة ارساء قواعد ومؤسسات مرحلة المشروعية الدستورية .

وتقبلوا . ايها الرفيق القائد . فائق التقدير والاحترام .

عن قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي

فوزي خلف ارزيق
مدير عام مكتب امانة سر القطر
٤ رجب ١٤١٢ هـ
٩ كانون الثاني ١٩٩٢

القائد يتلقى برقيات لمناسبة ذكرى العدوان

□ بغداد / واع تلقى السيد الرئيس القائد صدام حسين امس عددا من البرقيات لمناسبة الذكرى الاولى لبدء العدوان الامريكي الصهيوني الاطلسي على العراق . وفيما ياتي نصوص البرقيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الرئيس القائد صدام حسين المحترم (حفظكم الله)

في مثل هذه الايام قبل عام مضى وبالتحديد فجر يوم ١٧ كانون الثاني عام ١٩٩١ تعرض قطرنا العراقي العزيز لاضخم عدوان مسلح في تاريخ العالم الحديث اشتركت فيه اكثر من ثلاثين دولة بينها ثلاث دول كبرى اعضاء دائمين في مجلس الامن ولم يكن امام العراق من اختيار سوى التصدي لهذا العدوان الشرس بمفرده بالاعتماد على قواته المسلحة الباسلة وشعبه الابي وقائد مسيرته الرئيس المناضل صدام حسين .

لقد كان واضحا منذ البداية بان هدف العدوان الاساسي هو تقويض الحكم الوطني في العراق وتدمير بنيته الاقتصادية وعرقلة مسيرته الناهضة بقيادتكم النيرة نحو اللحاق بالركب الحضاري للعالم .

وقبل ان يبدا تحالف الكفر والشر عدوانه الغاشم جرب كل وسائل الضغط والترهيب العسكري والنفسي والاقتصادي والسياسي ولكن تلك الوسائل عجزت عن التاثير في عزيمة العراقيين فلم تنل من ارادتهم بل زادتها قوة وتصميما على التحدي وخوض المنازلة الكبرى لايمانهم بان القوة الغاشمة غير قادرة على قهر الارادة المبنية على الايمان بالله وبالمبادىء

لقد اثبتت الايام بان ام المعارك كانت منازلة وطنية وقومية وانسانية خاض غمارها العراق بمفرده ومازال يتحمل اعباءها وتكاليفها الباهظة ويكفي العراق فخرا بان الاعداء عجزوا عن تحقيق الاهداف الاساسية لعدوانهم بالرغم من كل الوسائل والجرائم الوحشية التي ارتكبوها وكل محاولاتهم المفضوحة للتدخل في شؤون العراق الداخلية وجميع قراراتهم اللاشرعية واللاانسانية ومنها قرار الحصار الاقتصادي الجائر بهدف تجويع شعبنا الابي وسلب ارادته .

اننا يا سيادة الرئيس لواثقون بان جماهير شعبنا المناضلة بقيادتكم المجاهدة ستكسب المنازلة وان الاعداء كل الاعداء هم الذين خسروا ويخسرون لا محالة وان شعبنا المؤمن بقيادتكم المجاهدة ونهجكم الحكيم سيواصل جهاده في معركة البناء واعمار مادمره العدوان وكسر طوق الحصار الاقتصادي الظالم .

دمتم يا سيادة الرئيس قائدا تاريخيا لعراقنا العظيم ورمزا لامعا لامال وطموحات جماهير شعبنا المجاهد والله ينصركم ويرعاكم انه نعم المولى ونعم النصير

طه محيي الدين معروف
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية

السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين ،
رئيس جمهورية العراق المحترم
(حفظكم الله ورعاكم)

سيدي الرئيس القائد

بكل مشاعر الغضب وصلابة الصمود التي يعيشها شعبنا العراقي العظيم وامتنا العربية المجيدة وكل الاحرار الشرفاء في العالم تحل علينا اليوم ذكرى العدوان الثلاثيني الاثيم الذي حشدت له وقادته عدوة الشعوب والحرية والسلام الولايات المتحدة الامريكية في اطار تحالف لئيم ومقيت جمع كل قوى الشر والحقد لضرب عراقنا العظيم وتدمير انجازاته الحضارية الانسانية

ان هذا العدوان الغادر الذي يعد بحق جريمة العصر والذي كشف مدى همجية القائمين به وانحطاطهم سيبقى وصمة عار في جبينهم وستلاحقهم بسببه اللعنة ابدا ولن يغفر لهم الله والانسانية المتحضرة والتاريخ هذا الفعل الشنيع الاثم

سيدي الرئيس القائد

بالرغم مما سببه العدوان الامريكي الاطلسي ـ الصهيوني المجرم من اتلاف وتدمير للبنى الارتكازية والاساسية في وطننا العزيز فان ارادتنا بقيت صخرة صلدة صامدة تتميز كما معهود فيها ومعول عليها بالاباء والاصالة والشموخ فلم تنحن ولم تتراجع وقد خاضت المعركة بكل شرف وبسالة واقتدار ومن هنا صارت ام المعارك بحق وستبقى اضخم (لا) شهدتها الانسانية في وجه الطغيان الامريكي وربيبته العنصرية الصهيونية (اسرائيل)

سيدي الرئيس القائد .

ان ارادة شعبكم العراقي العظيم التي لم تنثن ولم ترتهب امام جبروت العدوان الثلاثيني الوحشي تشق اليوم طريقها في مسيرتها المباركة العزوم مسيرة الجهاد والبناء مؤكدة ان لاشيء مستحيل امام اصحاب الحق والمؤمنين بالله وبعدالة قضيتهم وهكذا اندحر العدوان وتكسرت كل موجاته على صخرة الصمود العراقي ومنها الصفحة الثانية التي اراد القائمون بها بالغدر معارسات الخيانة والغدر النيل من مبدئية شعبنا في افتداء ارضه ووحدته الوطنية ونهوضه الحضاري في ظل قيادتكم التاريخية الفذة .

نعاهدكم سيدي الرئيس القائد حفظكم الله بان نبقى خلف رايتكم الجهادية مضحين بالغالي والنفيس من اجل استمرار مسيرتنا الظافرة

وستبقى قواتكم المسلحة البطلة ومنهم رجال الجيش العراقي الباسل سيفا مشرعا ودرعا واقيا للعراق العظيد وستعمل جاهدين مخلصين على تطوير الجيش العقائدي الوطني والقومي ذي الاستعداد العالي لاية معارك قومية شريفة تقتضيها الامة العربية بقيادة شيخ المجاهدين المهيب الركن صدام حسين حفظه الله لنا ذخرا وقائدا مجاهدا لترسيخ مبادىء السماء في ارض امة العرب والله اكبر وليخسا الغادرون

المقاتل
الفريق الاول الركن
علي حسن المجيد
عضو مجلس قيادة الثورة
وزير الدفاع

بسم الله الرحمن الرحيم

« واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين » .

صدق الله العظيم

السيد الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين رئيس جمهورية العراق القائد العام للقوات المسلحة المحترم

في مثل هذا اليوم الموافق السابع عشر من كانون الثاني لعام ١٩٩١ غدر الغادرون الاشرار وبدلوا عدوانهم الثلاثيني على العراق العظيم مستهدفين الانسان العراقي البطل اولا وكذلك مستهدفين لازالة الاشعاع والنور الذي بدا بريقه من العراق العظيم الى ارض العرب والى الانسانية في العالم اجمع . وفي مثل هذا اليوم سيدي الرئيس القائد . تجمع الغادرون من عرب الجنسية سلالة ابي رغال خائن العرب المعروف ليؤكدوا تجديد خيانتهم لرسالة الباري عز وجل لمن اراد تطبيقها في هذه الارض .. ووظفوا جميع الاموال العربية لخدمة جميع الاشرار .. وكذلك حشدوا جيوشهم العربية التي كانوا يزعمون انها تاسست لتحرير فلسطين العربية وزجوها مع جمع الكفر والشياطين لضرب روح الرسالة العربية وكذلك اصبحت جيوشهم بقيادة الجيوش الاجنبية وهل يسجل التاريخ اكثر من هذا الخضوع والخنوع .

نعم سيدي الرئيس القائد .

سيسجل التاريخ للعراقيين وللاجيال العربية والشرفاء في العالم وقفتكم البطولية الجهادية وقيادتكم الشجاعة لجميع المؤمنين من رجال الرافدين النشامى ضد جمع الكفر والطغيان والعمالة اذ تقدمتم الركب وقلتم لا للعدوان والظلم وقبلتم المنازلة الشريفة رافضين الذل والخنوع من اجل عز العراقيين والعرب والحياة الحرة الكريمة .

ستبقى سيدي الرئيس القائد معركة ام المعارك الخالدة معركة فاصلة في تاريخ امتنا العربية المعاصر لما افرزته من معاني الرجولة والقيم السامية النبيلة ولانها ايضا كشفت عن الوجوه المقنعة التي ارتبطت بالاجنبي واستخدمت للتامر على العرب واعاقة دورهم الحضاري الناهض وفي طليعتهم عراقنا الاشم الذي خرج منتصرا عزيزا في معركة قادسية صدام المجيدة عام ١٩٨٨ وبات العراق يشكل خطرا على عروش العملاء من بعض العرب وعلى امن الكيان الصهيوني التوسعي البغيض فاحيكت المؤامرة الاستعمارية منذ ذلك لتدمير قوة العراق واقتصاده فكانت المنازلة الكبرى في السابع عشر من هذا الشهر من العام الماضي التي اثبت فيها العراقيون شيبا وشبابا رجالا ونساء اطفالا وشيوخا انهم نعم الابطال في الصمود والقتال والتضحية خلف رايتكم العالية راية الله اكبر المنصورة رغم كل ما حشده الاعداء من تكنولوجيا الاسلحة والجيوش وماكنة الاعلام الضخمة والتي بمجموعها وصلت الى امكانية ثلاثة وثلاثين دولة معادية ورغم غدر الغادرين في صفحتهم سيئة الوصف صفحة الغدر والخيانة الا ان جمع المؤمنين المجاهدين الشرفاء بقيادتكم الاصلية ورفاقكم المجاهدين من حولكم انتصروا على الاعداء بكل اشكالهم والوانهم وبقي العراق عزيزا بشعبه وقائده الهمام يخوض مرحلة جهادية اخرى هي مرحلة البناء والاعمار لاصلاح ما خربه الاشرار في ظل ظروف الحصار الجائر المفروض على شعبنا الابي .

في يوم ام المعارك نعاهدكم سيدي الرئيس القائد باسمي ونيابة عن منتسبي وزارة الداخلية واجهزة قوى الامن الداخلي ان نبقى دائما العين اليقظة الساهرة على امن المجتمع واليد الضاربة لكل من تسول له نفسه ان يمس بسوء او ضرر لهذا الامن وسلامة مواطنينا وكرامتهم وحقوقهم . وان الذكرى الاولى للعدوان الثلاثيني المجرم سوف تزيدنا اصرارا وصلابة على مواجهة كل التحديات والضغوط وكل اشكال الحصار الجائر وسنمضي بكل الثقة والعزم والهمة مواصلين المسيرة تحت قيادتكم المقتدرة وجعل كل ربوع عراقنا الغالي مستقرة تشمخ فوقها صروح النصر والبناء مستظلة براية الله اكبر راية القائد الفذ صدام حسين باعث مجدنا الجديد ورمز عزتنا وفخرنا وربان سفينتنا الى شواطىء مستقبلنا الزاهر الاكيد

المجد لكم سيدي الرئيس القائد والنصر دائما لعراقنا العظيم والرحمة لشهدائنا الابرار

وطبان ابراهيم الحسن
وزير الداخلية

سيدي الرئيس القائد المجيد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) سنة مضت على (ام المعارك) .. واذا كان للزمن قياس يبدا به وينتهي .. فان (ام المعارك) حقيقة لم تبدا في ١٩٩١/١/١٦ او توقفت في ١٩٩١/٢/٢٨ . انها صراع طويل بين الحق والباطل . بين مبادىء الله والشيطان بدات (ام المعارك عندما شعر اتباع الشيطان من صهاينة وكفرة وعملاء بان في العراق قائدا تاريخيا حقيقيا .

بدات ام المعارك منذ صباح اليوم الذي علق فيه الجواسيس الصهاينة في ساحة التحرير ومنذ اتفاق اذار عام ١٩٧٠ للحكم الذاتي في كردستان . ومنذ تاميم النفط في حزيران عام ١٩٧٢ ومنذ قيام الجبهة الوطنية القومية التقدمية في نفس العام

ومنذ رضوخ شركات النفط الاحتكارية لقرار التاميم في اذار ١٩٧٣

ومنذ تنفيذ مشاريع التنمية الكبرى ومنذ انتفاض العراق لنجدة اخوانه العرب في تشرين اول ١٩٧٣ . ومنذ دعم الامريكان واسرائيل للتمرد العميل في الشمال عام ١٩٧٤ وانهياره عام ١٩٧٥ ومنذ مؤتمر قمة بغداد ١٩٧٨ التي اوقفت التدهور العربي ومنذ قمة عدم الانحياز في كوبا عام ١٩٧٨ ودعوتكم لانشاء صندوق تنمية لدعم دول العالم الثالث ثم منذ تسلمكم الموقع الاول في الحزب والدولة عام ١٩٧٩

لقد تراكمت احقاد الكفرة والشياطين والعملاء على كل هذه الانجازات العظيمة لتنفجر كلها مرة واحدة في العدوان الايراني على العراق في ١٩٨٠/٩/٤ . الذي استمر ثماني سنوات

ولما فشل هذا العدوان فشلا ذريعا وانهارت كل اهدافه وتجرع قادته السم الزعاف وماتوا كمدا .. انتفضت الصهيونية العالمية التي كانت وراءهم وكل الكفرة والذئاب والخنازير لكي يدخلوا بانفسهم هذه المرة وبشكل مباشر في المجابهة مع قيادة العراق التاريخية بعد ان فشلت كل المؤامرات والمعارك التي خاضها العملاء بالنيابة عن اسيادهم .

نعم .. لقد كانت (ام المعارك) اما للمبادىء وكنا نعرف مقدما كل ابعادها وقسوتها .. ونعلم انهم كانوا يستهدفون نهضة الامة بل نهضة كل انسان في العالم رافض للظلم والهيمنة المادية الكافرة .

ولكن هل غفر الله يوما للمتخمين والخونة البائعين شرفهم وشرف امتهم .. انها والله مسالة زمن .. وان الله يمهل ولايهمل .. انه لن يهمل من يعطي ثروة امته الى بنوك الغرب لتتحول اسلحة للصهاينة وسلاسل ذهب للعبيد الشيوخ الذين اصبح النفط اعز من دمائهم ودماء اخوانهم ..

وسياتي ـ ياسيدي اليوم ـ الذي سيعلو فيه الفارس باسم الله .. وسياتي اليوم الذي يفور فيه التنور ويزلزل الرمال تحت اقدامهم .. وسياتي اليوم الذي تقطف فيه رؤوسهم العفنة واحدا فواحدا ..

وبشر الصابرين .
لان الله اكبر
ولله العزة جميعا
والخاسئون في جهنم صاغرون .

حامد يوسف حمادي
وزير الثقافة والاعلام

عقوبات مشددة بحق مرتكبي جرائم سرقة السيارات

□ بغداد/واع . اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا يقضي بتطبيق العقوبة المنصوص عليها في قرار المجلس ذي الرقم (١١٣٣) في الثاني من ايلول عام ١٩٨٢ على مرتكب اي من الجرائم المنصوص عليها في المادتين (٤٤٤) و(٤٤٥) من قانون العقوبات ذي الرقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ وعلى مرتكب جريمة سرقة السيارة

وفي مايلي نص القرار .

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قيادة الثورة
رقم القرار ١٣
تاريخ القرار ٦/رجب/١٤١٢هـ
١٩٩٢/١/١١

قرار

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور ..

قرر مجلس قيادة الثورة مايلي

١ ـ تطبق العقوبة المنصوص عليها في قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ١١٣٣ الف ومئة وثلاثة وثلاثين في ١٩٨٢/٩/٢ الثاني من ايلول عام الف وتسعمئة واثنين وثمانين على مرتكب اي من الجرائم المنصوص عليها في المادتين ٤٤٤ و٤٤٥ من قانون العقوبات ذي الرقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ وعلى مرتكب جريمة سرقة السيارة .

٢ ـ يعمل بهذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية حتى اشعار اخر .

٣ ـ يتولى الوزراء المختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذه □

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

وكان مجلس قيادة الثورة قد اصدر قرارا برقم (١١٣٣) في (١٩٨٢/٩/٢) في مايلي نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القرار/١١٣٣
تاريخ القرار (١٩٨٢/٩/٢) .

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ (١٩٨٢/٩/٢)

اولا : يعاقب بالاعدام كل من ارتكب اي من جرائم السرقة المنصوص عليها في المادتين (٤٤١) و(٤٤٢) والفقرات اولا وثانيا وثالثا من المادة (٤٤٣) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة (١٩٦٩) المعدل وذلك في ظروف الحرب .

ثانيا/ يعمل بهذا القرار من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية وحتى اشعار اخر □

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

هذا وتقضي المادتان (٤٤٤) و(٤٤٥) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة (١٩٦٩) بمايلي

المادة (٤٤٤) يعاقب بالسجن مدة لاتزيد على سبع سنوات او بالحبس على السرقة التي تقع في احد الظروف التالية

اولا/ اذا ارتكبت في محل مسكون او معد للسكنى او احد ملحقاته او محل معد للعبادة او في محطة سكة حديد او ميناء او مطار .

ثانيا/ اذا ارتكبت في مكان مسور بحائط او سياج دخل اليه السارق بواسطة كسر باب او تسور جدار او احدث فجوة او باستعمال مفاتيح مصطنعة او انتحال صفة عامة او الادعاء باداء خدمة عامة او بالتواطؤ مع احد المقيمين في المحل او باستعمال اية وسيلة .

ثالثا/ اذا ارتكبت من شخص واحد يحمل سلاحا ظاهرا او مخبا .

رابعا/ اذا ارتكبت من ثلاثة اشخاص او اكثر .

خامسا/ اذا ارتكبت مع التهديد بالاكراه

سادسا/ اذا ارتكبت من خادم بالاجرة اضرارا بمخدومه او من مستخدم او صانع او عامل في معمل او حانوت من استخدمه او المحل الذي يشتغل فيه عادة .

سابعا/ اذا انتهز الفاعل لارتكاب السرقة فرصة قيام حالة هياج او فتنة او حريق او غرق سفينة او اية كارثة اخرى .

ثامنا/ اذا ارتكبت من موظف او مكلف بخدمة عامة اثناء تادية عمله او من شخص انتحل صفة عامة او ادعى انه قائم او مكلف بخدمة عامة .

تاسعا/ اذا ارتكبت بكسر الاختام الموضوعة بامر محكمة او جهة رسمية اخرى .

عاشرا/ اذا ارتكبت اثناء الحرب على الجرحى حتى من الاعداء او اذا استغل الفاعل مرض المجني عليه او حالة عجزه عن حماية نفسه او ماله بسبب حالته الصحية او النفسية او العقلية .

حادي عشر/ اذا ارتكبت على شيء مملوك للدولة او احد المؤسسات العامة او احدى الشركات التي تساهم الدولة في مالها بنصيب .

اذا توافر في السرقة ظرفان او اكثر من هذه الظروف تكون العقوبة السجن مدة لاتزيد على عشر سنين .

المادة (٤٤٥) يعاقب بالسجن مدة لاتزيد عن خمس عشرة سنة على السرقة التي ترتكب في اثناء خطر عام او هياج او فتنة او كارثة من قبل احد افراد القوات المسلحة او الحراس الليليين المكلفين بحفظ الامن اثناء قيامهم بواجباتهم □

مجلس قيادة الثورة يقرر شمول القضاة المتقاعدين المعادين الى الخدمة بزيادة الرواتب

□ بغداد/واع اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا يقضي بان تكون زيادة الراتب التقاعدي للقضاة المتقاعدين الذين اعيدوا للعمل في القضاء وفق احكام قرار المجلس ذي الرقم (٥٨) في ١٩٨٨/١/١٧ بنسبة (٥٥) بالمئة . استثناء من احكام الفقرة (٤) من قرار المجلس ذي الرقم (٣٣٤) في ١٩٩١/٩/٥

وفي مايلي نص القرار

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قيادة الثورة
رقم القرار ٤٢
تاريخ القرار ١١ رجب ١٤١٢هـ
١٩٩٢/١/١١

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور

قرر مجلس قيادة الثورة مايلي

١ ـ تكون زيادة الراتب التقاعدي للقضاة المتقاعدين الذين اعيدوا للعمل في القضاء على وفق احكام قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم (٥٨) ثمانية وخمسين المؤرخ في ١٩٨٨/١/١٧ السابع عشر من شهر كانون الثاني عام الف وتسعمائة وثمانية وثمانين بنسبة ٥٥ . استثناء من احكام الفقرة (٤) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم (٣٣٤) ثلاثمائة واربعة وثلاثين المؤرخ في ١٩٩١/٩/٥ الخامس من شهر ايلول عام الف وتسعمائة وواحد وتسعين .

٢ ـ ينفذ هذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية . ويتولى الوزراء المختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذ احكامه □

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

وكان مجلس قيادة الثورة قد اصدر قرارين الاول برقم (٥٨) في ١٩٨٨/١/١٧ واجاز اعادة القاضي من ذوي الخبرة والكفاءة الذي احيل على التقاعد الى العمل في القضاء اذا ابدى رغبته في ذلك مالم يكن قد احيل على التقاعد لاسباب صحية او انهيت خدمته لاي سبب

والثاني برقم (٣٣٤) في ١٩٩١/٩/٥ قرر بموجبه زيادة رواتب القضاة الشهرية بنسبة ٥٥ بالمئة □

مسؤول في الطاقة الذرية : الحملة الاعلامية ضد العراق تهدف الى اطالة الحصار

□ بغداد / واع : صرح مصدر مسؤول في منظمة الطاقة الذرية لوكالة الانباء العراقية بمايلي :

عادت بعض وسائل الاعلام والاوساط الصهيونية والامريكية لتشن كعادة حملة اعلامية مغرضة ومليئة بالافتراءات والمبالغات بعد الزيارة الاخيرة التي اجراها فريق التفتيش النووي التاسع والتي انتهت عصر يوم ١٤/ كانون الثاني /١٩٩٢... ان هذه الاوساط اعتادت وبعد كل زيارة على ترويج الافتراءات وتزوير الوقائع وتشويه الحقائق بهدف واضح وهو تبرير العدوان الامبريالي الاطلسي الصهيوني على العراق وتبرير استمرار الحصار الجائر على شعبه . اننا نؤكد بان العراق تعاون بشكل كبير مع فريق التفتيش النووي التاسع كما هو الحال مع الفرق التي سبقته □

القائد تلقى برقية تأييد من رئيس مجلس التنسيق للقوى الوطنية في روسيا

□ بغداد/ا.ف ب تلقى السيد الرئيس القائد صدام حسين برقية من السيد ادوارد فولودين رئيس المجلس التنسيقي للقوى الوطنية في روسيا اكد فيها مساندة القوى الوطنية للعراق والوقوف الى جانب الدفاع عنه . وفي ما ياتي نص البرقية

سيادة الرئيس المحترم

الاخوة العراقيون الاعزاء .

مضى عام على محاولات الامبريالية الامريكية لفرض قوتها وسلطة الجندرمة العالمية وبشكل بربري للقضاء على الشعب العراقي وتحطيم منجزاته وقد ولد هذا الفعل الغضب والالم في الاوساط الوطنيين لروسيا . ان الحصار الاقتصادي المفروض الذي يهدف اضطهاد اطفال وشيوخ العراق ماهو الا نوع من ادوات ووسائل اقامة النظام العالمي الجديد

ان القوى الوطنية تقف الى جانب الدفاع عن العراق وعن استقرار سوق النفط العالمية والحفاظ على التوازن الجيوسياسي وان من مصلحة روسيا السير والالتزام في نص وروح معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد والعراق المعقودة عام ١٩٧٢ اننا نؤيد هذه الاتفاقية في الوقت الحاضر وفي المستقبل .

وانه مهما حدث في روسيا حاليا وباي اتجاه يسلكه الحكام الحاليون ستبقى الصداقة تحدد مصالح روسيا مع العالم العربي والتي سوف لاتذعن لاي تغيير في الوضع السياسي .

السيد الرئيس المحترم

الاخوة العراقيون الاعزاء .

وانتم تواصلون ملحمتكم من صيانة استقلال دولتكم وكرامتكم الوطنية كونوا على يقين بان الشعب الروسي معكم ونحن نساندكم في هذا العمل النبيل لتعش صداقة الشعب الروسي مع الشعب العراقي□

ادوارد فولودين
رئيس المجلس التنسيقي للقوى الوطنية في روسيا

افتتاح المؤتمر السنوي لرؤساء البعثات الدبلوماسية

□ بغداد/واع افتتح السيد احمد حسين وزير الخارجية امس اعمال المؤتمر السنوي لرؤساء البعثات العراقية في دول اوربا وامريكا الشمالية واليابان والصين بحضور السيد محمد سعيد الصحاف وزير الدولة للشؤون الخارجية والسيدين نزار حمدون وسعد عبدالمجيد الفيصل وكيلي الوزارة وناقش السيد الوزير مع السادة السفراء عددا من الامور المتعلقة بعمل هذه البعثات وسبل الارتقاء بالدور الذي تضطلع به بما يخدم المرحلة الراهنة التي يمر بها العراق وفي مقدمتها المعاني والمبادىء العظيمة التي افرزتها ام المعارك بقيادة السيد الرئيس القائد صدام حسين والملاحم البطولية في المطاولة والصبر والقتال التي سطرها شعب العراق العظيم وقواته المسلحة البطلة كما نوقش وبشكل معمق الحصار الظالم الذي تقوده الولايات المتحدة وحليفاتها ضد شعب العراق الابي وحضر المؤتمر عدد من المسؤولين في الوزارة □

عمليات استفزازية للقوات الامريكية

□ البصرة/واع اقدمت القوات الامريكية الغازية امس بعمليات استفزازية ضد العاملين في ميناء البكر النفطي في محافظة البصرة فقد حلقت فوق الميناء ولعدد من المرات احدى الطائرات السمتية الامريكية والتي تحمل الرقم (١٨٩٩) المزودة بعدد من الصواريخ . وذكر العاملون في الميناء بان الطائرة قامت بحركات (بهلوانية) فوق رؤوس العاملين بهدف ترويعهم ومنعهم من اعادة بناء الميناء □

وزير النفط : احتياطي العراق سيصل الى ١٨١ مليار برميل

وقال السيد وزير النفط في مناسبة الذكرى الاولى للعدوان الامريكي الاطلسي الصهيوني الغادر على العراق العظيم ان المجاهدين في وزارة النفط اكملوا بعون الله والقائد الرمز صدام حسين صفحتهم الثالثة من حملة الاعمار الكبرى التي تشهدها قواطع عمل الشركة في عموم العراق وبنسبة تجاوزت الـ٧٥٪ فيما سيشهد الربع الاول من العام الحالي اكمال الصفحة الاخيرة من الحملة والاحتفال بافتتاح المشاريع النفطية التي دمرت نتيجة هذا العدوان الغاشم . وافاد خلال قيامه والسيد لطيف محل حمود محافظ البصرة والرفيق عبدالباقي عبدالكريم السعدون امين سر قيادة فرع البصرة للحزب وعدد من المدراء العامين بافتتاح عدد من المشاريع النفطية في مواقع عمل شركة نفط الجنوب بان افتتاح هذه المشاريع اسهمت بتصعيد وتائر انتاج النفط الخام في حقول شركة نفط الجنوب الى مليون برميل يوميا . وقد شهدت مواقع عمل شركة نفط الجنوب بمحافظة البصرة كرنفالا شعبيا وجماهيريا بافتتاح المرحلة الثالثة من حملة الاعمار التي اطلق عليها اسم (مرحلة تصدير المليون برميل) شاركت فيها جميع القطاعات النفطية بالاهازيج الشعبية التي اكدت الحب والوفاء لقائد المسيرة الظافرة للعراق العظيم السيد الرئيس القائد صدام حسين . وافتتح السيد وزير النفط في هذه المناسبة محطة عزل غاز الشامية في الرميلة الجنوبية التي تعمل بطاقة (٢٥٠) الف برميل يوميا . وافتتاح محطة كبس الغاز في الشامية بطاقة (١٢٧) مليون قدم مكعب قياسي والتي كانت قد تعرضت للتدمير الكلي جراء العدوان الثلاثيني الغاشم .

دعوة من صندوق دعم الفقراء

في مايلي اسماء الوجبة الخامسة عشرة من المتقدمين لصندوق دعم الفقراء والذين ستتم مقابلتهم من قبل لجنة الصندوق في قاعة صدام حسين للالعاب الرياضية صباح يوم السبت الموافق ١٩٩٢/١/١٨ .

خليفة راضي مشكور . زكية جلوب ضويطر . حميدة عليوي ضويع . نفيسة هاشم محمد . سندس حسين عودة . كريمة زامل عداي . زهية راضي ونخ . حسن فليح زغير . مطر فياض كاظم . زعلانة عواد محمد . شاكر كاظم هادي . قاسم ماهود سنخان . سعدية تركي مهدي . عبد عصواد زامل . جاري جبر ناصر . ستورية سالم جابر . صادق عبود خلاوي . فخرية ارضيو عسكر . حنيدة عباس نعيمان . جبرية داود محمد . عبدالحسن كاظم مهدي . رسمية عزيز خان . خضير محسن عيسى . غانم حسين ناصر . غزالة علي بقال . حسن مبارك . سميرة سلمان سبع . فوزية جبر حافظ . وبرية سرحان مناحي . عبدالزهرة علوان . مشجل علوان سفاري . فوزية غنائم فهد . علاء كريم خزعل . عسلة خريبط بطي . جسم زعلة لفتة . مريم محمود محمد . سليمة حسين بنيه . عباس كاظم . تالية جبيل عبد . حسن كاظم هميم . جمال محمد جمين . عفرة فهد راشد . صباح عبدالسادة مطرود . نورية جاسم ناصر . حميدة صياح عسكر . نادرة احمد ابراهيم . فليح عويد عجينان . كاظم حسن رابعد . هدية جبار محمد . صبيحة جاسم حمود . ملكية مرهون راضي . صبرية عباس حديد . جميلة كاظم جودة . علوية علي سعد . بثينة خليل راهي . بدرية نجيل راضي . عتوة سلمان جويد . زهرة سلمان جويد . كعيدة جاسم عبيد . حتوانة محمود رخيص . سعدية حسين خليفة . ونبيهة جهد سعيد . فخر حسين علي طعمة . سعاد عبدالله قادر . ارمين ارتين اكوب . كوركيس اسخريا جبرو . خاجية خلف ملجود . عيدة حزيم ظاهر . لبلوة علي سلمان . علية عليوي حليف . حسنة مطر جازي . صالح البناء علي . فهيمة كاظم مرنوش . جاسمية جبار علي . فاطمة كاظم . كاظمية حسين جوعان . عباس عبدالرزاق خدام . حسين مفتن جواد . شنيلة كاظم العليوي . زهرة نعمة . زينة وبر غباس . حميدة جبر رسن . سعاد فرهود ولي . جبار شنيدان مشتت . يتبع

الخطوط الحمر

تتمة المقال المنشور ص١

والعسكري والاقتصادي ودفع صانعي القرار الى درجة الياس ، ثم فتح كوة صغيرة للنفاذ تحت شعار (القبول بشيء قليل افضل من لاشيء مطلقا) . وهي الفرضية التي قبل بها وتبناها انور السادات في مصر خلال عقده الصفقة غير الراجحة مع (اسرائيل) . عندما قبل (بشيء قليل) متخليا عن (الشيء كله والحق الكامل) ، فضاع حق مصر وضاعت حقوق العرب في تلك الصفقة ، بحيث استسلم ـ يدري بما فعل او لايدري ـ عندما رضي باستجداء جزء من حقه متخليا عن حقه الكامل ، وعطل بذلك على بلاده فرصة انتزاع الحق بكامله في مرحلة تالية من الصراع .

اما العراق ، بقيادة الرئيس صدام حسين فقد رفض منطق استجداء الحقوق والقبول بشيء قليل بدلا من عدم الحصول على اي شيء ، فبنى هياكل نموه على اساس التمتع باستقلالية في القدرة الذاتية عسكريا وعلميا واقتصاديا متجاوزا الخطوط الحمر التي تحجز وراءها دول التخلف التي لاتصلح الا ان تكون من وجهة نظر الغرب غير سوق تصريف واستهلاك لنتائج الدول الصناعية الكبرى . وعندما كان على العراق ان يختار ، بعد ان خرج منتصرا في الحرب مع ايران ١٩٨٨ : القبول بشيء قليل خوفا من عدم الحصول على اي شيء لم يكن ممكنا تصور استسلامه وخنوعه رغم ان المؤامرة الدولية على اقتصاده كانت قد بلغت الذروة ، واتخذ التامر السياسي الدولي والاقليمي ابعادا جديدة ومتقدمة ضده . وكان عليه ان يختار بين المكوث في مكانه بانتظار الضربة التي يختار توقيتها ومكانها وشكلها اعداؤه . وبين ان ينقل المعركة الى جبهة الاعداء وسلاحهم بالتوقيت الذي يقرره .. وكان عليه ان يختار بين الاستسلام بقبول جزء صغير من حقوقه مقابل التنازل عن كامل حقوقه او تلقي ضربة مقررة لمن تجاوز الخطوط الحمر . ورفض العراق قبول منطق الاستسلام تحت هاجس (الخشية) من عدم الحصول على اي شيء . وهو بذلك قلب الطاولة على رؤوس اللاعبين الدوليين والاقليميين وازاح ظلال كابوس الرضوخ والاستسلام من عالم السياسة العربية عندما حاد عن القبول بجزء بسيط من الحق مقابل التنازل عن الحق كله ، سواء مايتعلق بحق العراق الوطني او الحقوق القومية الاشمل ، وفي هذه اللحظة من تاريخ العرب . وانعطف العراق بالامة الى مسارات لم يكن يستطيع الوثوب باتجاهها غير اصحاب رسالة تاريخية تمثل ارادة امة نازعة لتبوء اكبر المواقع في حاضر العالم ومستقبله ، رافضة القبول بالموقع الهامش او المستتر او العرضي . وفي هذا تغيير جذري لمنطق سائد كان ينبغي تصحيحه .

ثانيا : لطالما ، شهد العالم ، ان العدد الاكبر من حكام الاقطار العربية وجميع حكام الدول المجاورة للعراق ، ومعظم الاطراف الدولية والاقليمية الخاضعة للنفوذ الامريكي ، كانت قد عادت العراق وحاصرته وناصبته الخصام وتركته وحيدا يواجه التحديات الهائلة التي فرضت عليه بعد الثاني من اب ١٩٩٠ . فبرزت الى السطح ظاهرة (وحدانية) العراق ، ازاء شبه اجماع خاضع للتهديد والوعيد والترغيب والضغوط والاغراءات .

وقف العراق وحيدا ، تحيط به ، وتكبر مشاعر الالتحام الشعبي العربي والاسلامي غير الخاضعة لقيود انظمة الحكم المرتجفة او المرتبطة بالاجنبي او الخانعة له ... وقف العراق وحيدا ، وحوله اعداء ، واصدقاء حذرون ، واصدقاء متعاطفون متضامنون لاتصلب عودهم قوة ، وقف وحيدا ، وامامه تتجمع ثلاث وثلاثون دولة ، بينها اكبر دولة في العالم ، واثنتان من الدول الكبرى وثلاثون دولة غيرها ، تحت يدها مئة مليار دولار ، محشوة حد التخمة باكثر الاسلحة تقدما في العالم ، وبين يديها كل ما جمع من قوة جوية عدا ما كان يمتلكه الاتحاد السوفيتي السابق ودول قليلة اخرى غيره . وقف العراق بمشروعه القومي ، وحيدا . فهل كانت تلك الوحدانية حالة عزل تحدث لاول مرة لمشروع قومي تاريخي ؟

لقد اثر كل القادة العظام في التاريخ حقيقة الاخرين ، على مشاريعهم القومية فواجهوا الاعداء وعانوا من الوحدانية بغض النظر عن حجم مشاريعهم القومية وادواتها في التطبيق . ولكن اولئك القادة سواء من ظهر منهم في التاريخ الدولي المعاصر ، او اولئك القادة المسلمون الاوائل ، بلغوا في النهاية رسالاتهم وبلغوا الكثير من اهدافهم عندما ثبتوا على ما اختاروا مع كل ما وضعوا فيه من (وحدانية) . لقد عزل بسمارك في المانيا وماوتوتسي تونغ في الصين وكافور في ايطاليا وديغول في فرنسا وعبدالناصر في مصر وغاندي ونهرو في الهند . ولكنهم جميعا بلغوا رسالاتهم وبلغوا اكثر اهدافهم صعوبة وتعقيدا .

ثالثا : ان العراق بعد مرور سنة على بدء العدوان لا يجاهر بالتصريح بان محاولاته المدفوعة بحسه القومي الصادق وحرصه على المصالح العربية العليا التي سعى من خلالها لدمج بعض مشايخ الخليج بالنظام العربي لم تبلغ مبتغاها لانقاذ هؤلاء الحكام من تبعيتهم للمخطط الامريكي ، وانه بناء على تلك المحاولات فقد توهم كثيرون في منطقة الخليج العربي بان اوزانهم هي اكبر من ثقلها الحقيقي .. و كانت ظروف العدوان الايراني على العراق سببا مضافا لمحاولة اقامة التعايش مع انظمة يتناقض وجودها وتتناقض سياساتها مع المصالح العربية العليا .

كان توجيه القائد صدام حسين منذ سبعة عشر عاما ان المهم في التعامل القومي هو الشعب العربي في هذا الجزء او ذاك من الوطن العربي بغض النظر عن النظام السياسي الذي يقود السلطة ويوجه الامور العامة وقد التقط مشايخ الخليج ، وبخاصة في السعودية والكويت هذه السياسة القومية النبيلة بما يخدم مصالحهم . ففي الوقت الذي كان فيه الرئيس القائد صدام حسين يقول للسعوديين وسواهم ان بامكانكم رسم الحدود مع العراق بما يرضيكم ليوفر عوامل الثقة ويشيع روح الاخوة وليدافع بالدم عن الوجود العربي كله على الضفة الغربية للخليج العربي في ظروف صارت فيها تيجان الخليج وعروشها في مهب الريح .. كان حكام في الخليج يتصرفون مع العراق باظهار موقف واخفاء اخر متحينين الفرص لايذاء العراق وعرقلة مشروعه القومي . سواء في بنائه النموذج الوطني المشع او في الدفاع عن المصالح العربية العليا بما في ذلك الدفاع عن الحق العربي في فلسطين . وكان بعض السعوديين ينظرون الى قوة العراق المتنامية لذلك على انها قوة الصد الوحيدة التي تستطيع ان تمنع المد الشيوعي في المنطقة خلال السبعينات ثم احتموا في الثمانينات بالعراق كقوة صد عملاقة في وجه التوسع الايراني ، حتى اذا ما انتهت الحرب بنصر حاسم بين شامل للعراق وما يمثله من مشروع قومي تاريخي طوروا من اشكال التامر على جبهة ايذاء الاقتصاد العراقي لمنع النموذج من بلوغ مداه الاعلى في النهضة العلمية والاقتصادية وبما يحقق الرفاهية لشعب مجاهد يستحق ارقى مستويات الحياة بعد ان انتزع فرصته في الحياة الكريمة عبر رحلة جهادية معمدة بدماء الشهداء .

واتخذ التامر ايضا شكل التعرض للنظام الوطني الاصيل في العراق ، بحيث ظهرت هذه الانظمة على حقيقتها كمخالب قط تستخدمها امريكا وغيرها من عواصم الاستعمار لاطفاء شعلة العراق المتوهجة ، وصار بيننا ان انظمة الخليج كانت قد اتخذت موقفا حربائيا خلال جهاد العراق ضد العدوان الايراني يوم كان دهاقنة الثروة الحرام على سواحل الخليج وبخاصة في السعودية والكويت يدعون دعوتهم الشهيرة « اللهم اهزم ايران .. اللهم لاتنصر العراق » !!

لقد كان القائد سباقا في استقراء المخطط الامريكي الذي وضع لهذه المنطقة منذ سبعة عشر عاما خلال حديث سيادته في ١٢/ حزيران / ١٩٧٥ مع السفراء العراقيين حيث حدد بوضوح ان اي مخطط امريكي للسيطرة على المنطقة واحتلال ابار النفط لابد ان يضع العراق على طاولة الرمل . وان هناك ادوارا مرسومة وموقوته لكل من السعودية والكويت اللتين ارتهن نفطهما لامريكا في وقت ظل نفط العراق حرا وظلت ارادة العراقيين مستقلة مصانة ..

وبرهنت الوقائع صواب النظرة الثاقبة للرئيس القائد صدام حسين واستقراءاته المبكرة للمتغيرات المحتملة بعد ان اتضح جليا ان الستراتيجية الامريكية ستسعى بقوة لاستئصال المشروع القومي للعراق الذي رفض الانصياع والاستسلام ورهن ثرواته وسياسته ولذلك لجات امريكا في الاصطدام معه على مدى السنوات العشرة الى استخدام المحاور الاربعة للعمل المتمثلة بمحاولة منع نشوء المشروع القومي والوقاية منه ثم شن هجوم مضاد عليه بواسطة ادوات محلية واقليمية ثم استخدام ذراع التدخل العسكري السريع واخيرا استخدام التفوق التقني في الميدان العسكري عبر شن عدوان شامل هو الاكبر في قوة الحشد العسكري والمثالي في التاريخ المعاصر وفي ذلك كله كان حكام في الخليج ادوات في اخطر واشمل تعرض ضد العراق الذي كان لهم من قبل الحامي والمدافع والملاذ في مواجهة المصاعب والمخاطر .

فهل كان العراق يسعى لاقامة التعايش المستحيل في الخليج ؟ (الحلقة الثانية السبت)

■ سعد البزاز

صدق رسول الله «ص»

قال النبي محمد (ﷺ)

من حلف يمينا كاذبة يقتطع بها مال امريء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان □

الشروق والغروب

شروق الشمس لهذا اليوم سيكون في الساعة ٧,٣ اما غروبها فسيكون في الساعة ٥,٢٥ مساء □

مواقيت الصلاة

الفجر : ٥,٣٣
الظهر : ١٢,١٩
العصر : ٢,٥٥
المغرب : ٥,٢٥
العشاء : ٦,٤٥
فجر الثلاثاء : ٥,٣٣

طابور الهدر

■ طابور الشاحنات الذي ينتظر بصبر ويتحرك ببطء في الشارع المؤدي الى مخازن [illegible] العامة للعلف الحيواني بمنطقة الفضيلية . اصبح ومنذ فترة طويلة جدا منظرا مالوفا بالنسبة لموقع المنشأة . ذلك ان عشرات الشاحنات التي قد ضاق بها المكان توزعت على الساحات الجانبية والشوارع الفرعية بانتظار دورها لتفريغ حمولتها . فما حدا بسائقي تلك الشاحنات لاستبدال ضجر الانتظار بجمع الحطب للتدفئة من البرد القارس واعداد الطعام على نيرانها الهادئة وعقد مجالس اجتماعية خلال فترات استراحة اجبارية هياتها لهم المنشأة .. ولاضير من ان تطول فترة الانتظار ذلك لان المنشأة كفيلة بدفع اجرة ثابتة عن كل يوم تاخير تتسببه هي في افراغ حمولة الشاحنة الى المخازن . ورغم كرمها في منح تلك الغرامات التاخيرية لهم فانهم يشكون معاناتهم من هذا التاخير غير المبرر والذي يخلق اشكالات عديدة سواء على انسيابية المرور في المنطقة خاصة وان المخازن قريبة من محطة تعبئة بنزين المشتل او لما تسببه تلك الشاحنات من تخسفات في الارصفة والشوارع القريبة نتيجة استمرار توقفها بحمولتها في المكان او انكسار انابيب ماء الشرب ويقف وراء كل هذا الهدر الطريقة التقليدية التي تتبعها المنشأة في الاستلام والتفريغ .

■ وبانتظار وضع خطة بديلة تكون عونا في تجاوز كل مايحدث من هدر وتراكمات □

■ سعاد عبد الحر

الكاميرا الخفية

(الكاميرا الخفية) التقطت هذه الصورة في منطقة الرميثة في محافظة المثنى .. حيث تجمعت مياه الامطار في احد منخفضات المنطقة لتكون مستنقعا تفوح منه الروائح الكريهة .. وتتكاثر فيه الجراثيم .. والحشرات .. قتصد : عصدر [illegible] المنطقة السكنية المنطقة من هذا خطر على صحة القريبة .. فاين المستنقع .. ومن المواطنين في انت يابلدية خطره الصحي ؟!□

تصوير : ضياء علاوي

رسائل الى المحرر

تواصل اهتمام السيد وزير الداخلية بما تنشره (الجمهورية) من ملاحظات المواطنين

■ بعد اطلاع السيد وطبان ابراهيم الحسن على ما ورد في (بطاقة دعوة) من هذه الصفحة بتاريخ ١٩٩١/١٢/٣٠ حول ايصال الماء الصالح للشرب الى المواطنين في قرية عين [illegible] التابعة لقضاء الشرقاط بمحافظة صلاح الدين فقد نسب سيادته استطلاع راي المحافظة المعنية لذلك .

■ وبعد اطلاعه على الصورة المنشورة ضمن زاوية (الكاميرا الخفية) بتاريخ ١٩٩١/١٢/٣٠ [illegible] وتعليقنا عليها بشان (الدلالات) اللواتي يحصلن على الحليب المعقم بالصناديق ويعرضنه للبيع في منطقة الطالبية ببغداد فقد وجه بالايعاز الى مديرية مكافحة الجريمة الاقتصادية لاتخاذ ما يقتضي لذلك من اجراءات .

■ وبعد اطلاع سيادته على ما ورد في (لماذا) من هذه الصفحة بتاريخ ١٩٩١/١٢/٣١ حول اصرار مديرية بلدية الديوانية على تكليف اصحاب المحلات في المدينة بتغطية الارصفة التي تقع عليها محلاتهم بـ(الشتايكر) حتى ولو كانت هذه الارصفة مغطاة بشكل جيد فقد نسب بطلب راي محافظة القادسية بهذا الشان لاتخاذ ما يلزم له .

رسالة من السيد مجيد عبد جعفر وزير المالية

بناء على ما جاء بكتاب امانة مجلس الوزراء المرقم د ١٠ ٤١٦ في ٦ رجب ١٤١٢ هـ الموافق ١١ ١ ١٩٩٢م حيث ند ما يلي

. نسب السيد رئيس مجلس الوزراء نشر رد في جريدة الجمهورية يتضمن بان المطروحات التي تضمنها [illegible] الصحفي غير صحيحة في ضوء اللجان التحقيقية التي شكلت من قبل امانة مجلس الوزراء ووزارة المالية

على ضوء ما تقدم يرجى نشر الايضاح المدرج ادناه

رسائل كيدية على شركة التامين العراقية

نعتبر الصحافة المرآة التي تعكس الآراء الحرة التي ترمي الى التطوير والنقد ومعالجة كل ثغرة وعثرة وخطا والتنبيه عن النوايا غير السليمة في كل جانب من جوانب المجتمع هذا ما يريده الجميع وهذا ما نسعد من صحافتنا ونتمنا [illegible] العزيزة على ابناء الشعب ولكن الذي حدث هو ما لا يريده الجميع عندما تناول كاتب زاوية (من القلب) الصحفي الاستاذ غازي العياش موضوع وجود [illegible] شركة التامين العراقية من خلال رسائل كاذبة ارسلها البعض انتحلوا فيها اسماء بعض موظفي الشركة السابقين المتقاعدين حاليا [illegible] واستنكروها واستغربوا مما ورد فيها عندما عرضت عليهم من قبل لجنة تحقيقية شكلها مجلس الوزراء الموقر ووزارتنا

[illegible]

ان شركة التامين العراقية لا تفيد الا من خلال نتائج حساباتها الختامية سنويا [illegible] انه شركة تعمل على اسس اقتصادية وهذا ما يقوله العرف المحاسبي والقانوني والاقتصادي [illegible] السركة خلال السنوات ١٩٨١ – ١٩٩٠ [illegible] ١٠٣ ملبون دينار [illegible] ٢١ مليون دينار .

[illegible]

رسالة من المحامي [illegible] الحي

■ اطلعت في الصفحة (٧) من جريدة الجمهورية على بحث للاستاذ ماجد احمد العزي تحت عنوان : (كازوز) بين السامرائي والشالجي . وقد عجبت من المصادفات التي جمعت في هذا البحث [illegible]

كنت في زيارة لاحد اصدقائي فوجدت لديه قصاصة ممزقة من مجلة (الف باء) . وما حوت تلك القصاصة غير السطور الاخيرة من مقال الاستاذ ماجد احمد العربي . وحيث لم يكن تحتها توقيع فقد خيل لي ان المقال من انتاج الاستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي . فالتقيت على اثره بما اعتقده ان كلمة كازوز فرنسية وانها مستعملة في مصر . والمصريون كثيرو الولع باستعمال الالفاظ الاجنبية . خذ مثلا : الورشة والفرمشية والتياترو ومن كلمات ايطالية يستعملها المصريون للمصنع والصيدلية والمسرح . كما يطلقون اللفظة الفرنسية تروتوار على رصيف الشارع . ومن غرائب الغرام بالالفاظ الاجنبية ان المرحوم يوسف وهبي عميد المسرح المصري اطلق على مسرحه في العشرينات (تياترو الهمبرا) . والهمبرا هي اللفظة التي يطلقها الاسبان على قصر الحمراء العربي في حينها . فتامل !.

القول : كانت كلمتي للاستاذ السامرائي تذوب رقة . وقد قيل لي انها اهاجته فاجاب عليها بما ظنه ضروريا . ولم اطلع على جوابه . ثم قيل لي ان الاستاذ ماجد احمد العزي انتقدني هو الاخر ولم اطلع على انتقاده . واخيرا اطلعت على كلمته الاخيرة واشكره عليها وسرني انه لا يستبعد ان تكون (كازوز) فرنسية الاصل .

اما قازوزه . الكاس الصغير . فيقتضي ان يكون جمعها قوازيز وليس قواقيز . وزان قارورة قوارير (معجم لاروس صفحة ٩٢٧) □

رسالة عن السيد نصيف جاسم ديدب رئيس الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية

■ نشرت جريدة الجمهورية الغراء بعددها ٨٠٦٩ في ١٦ جمادي الاخر ١٤١٢ هـ المصادف ٢٢ كانون الاول ١٩٩١ في الصفحة الاخيرة . وتحت باب من القلب مقالة تحت عنوان براقبوا هذا .. في اسواقنا ؟ .... للاستاذ الفاضل غازي العياش حيث اشر بصراحة التدني الصارخ في نوعية المنتجات المعروضة في اسواقنا المحلية ان كان مصدر انتاجها عراقيا او مستوردا . وهذا هو نفس الموقف الذي تطالب به وهو مشاركة الصحافة في الارتقاء بالنوعية من خلال تسليط الضوء وبصورة مستمرة على حالة النوعية في اسواقنا المحلية . وما قيام الجهاز بنشر المعلومات حول فعالياته الا ارضية تقدم للصحفي لبناء المعلومات وتناول الحالة بغية الوصول الى الهدف . ولقد ارتاينا عدم تحديد الاجابة بهدف الدفاع عن دور الاجهزة الرقابية حيث نحن لا نتنصل من مسؤولياتنا تجاه هذه الحالة الا اننا نحب ان نوضح للراي العام بان ليس جميع المشاريع مشمولة برقابة الجهاز . اذ ان قطاعا كبيرا من الحرفيين والصناعات الصغيرة هم خارج فعالياتنا وهم ضمن مسؤولية دوائر رقابية اخرى بالاضافة الى ان العديد من المنتجات قد غزت اسواقنا خلال الفترة الماضية دون ان تعرض على الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية للقيام بفحصها لاسباب منها تعطل قانون الكمارك لفترة بحدود الثمانية اشهر الاولى من هذا العام . بالاضافة الى ان فحص المستوردات الغذائية قد اصبح من مهمات وزارة الصحة منذ الشهر العاشر من هذا العام .

ان ما طرحه الاستاذ الفاضل غازي العياش حول موضوع تدني النوعية في المواد كافة وتسيان النوعية واهميتها بالنسبة لبعض التجار والصناعيين هو فعلا حديث من القلب . ونحن بدورنا نذكر . الصناعي الذي فضل الربح السريع على حساب المستهلك لن يساهم في اعمال بلدنا بجلب او انتاج المواد ذات النوعية الجيدة والمفيدة والابتعاد عن كل ما يسيء الى مهنة التجارة والصناعة التي كانت في قطرنا مثل للامانة والاخلاص في سبيل كسب ثقة المستهلك . وكذلك نود التاكيد ان ليس بالاجهزة الرقابية فقط نضمن النوعية . فالجميع مسؤول عنها من المستهلك الى المنتج مرورا بالبائع والجميع مشارك في ارتقائها او تدنيها وليس من الحكمة ترك الثقل على جهة واحدة مادمنا جميعنا نستطيع ان نقوم بدور المدافع عن النوعية . واخيرا نكرر شكرنا وتقديرنا العالي للاستاذ الفاضل غازي العياش . املين ان يستمر بتناول الموضوع من عدة جوانب خدمة للصالح العام وبهذه المناسبة يتشرف الجهاز بدعوته لزيارة الجهاز والاطلاع على فعالياته والمحاورة معه لكونه من الكتاب الذين نعتز بمقالاته □

ذئاب في شوارعنا!

على لسان اكثر من اب .. ولم سمعنا كلاما مؤلما عن القلق الذي يساورهم على بناتهم اللواتي تقتضي طبيعة ظروفهن كموظفات .. او طالبات مغادرة بيوتهن صباحا الى دوائرهن .. او كلياتهن والعودة منها عصرا بوسائل النقل العام التي تفرض عليهن الانتظار في المواقف .. او على الارصفة لفترات غالبا ماتطول . فيتعرضن اثناءها للكثير من المضايقات (الحرشة!) من بعض فاقدي الحياء !

مثل هذا الكلام قراناه ايضا في رسالة تلقيناها من مواطنة قالت انها موظفة تسكن احد احياء شارع فلسطين . تخرج صباح كل يوم وتنتظر حافلة نقل الركاب المتجهة الى حيث تقع دائرتها . في موقف قريب على الشارع . فما ان تستقر حتى تبدا السيارات (الخصوصي) تحوم حولها ! لاسيما عندما يخلو الموقف من المنتظرين الاخرين . وتبدا (الذئاب البشرية) القابعة في داخلها بالتحرش مرة بالاشارات السمجة ! واخرى بالعبارات الرخيصة ! فيتابها الخوف .. ولا تدري ماذا تفعل .

تضيف المواطنة .. ان هذه الحالة التي تكررها لنا ليست طارئة . الى درجة جعلتها تفكر بالاستقالة من الوظيفة لولا حاجتها الماسة الى الراتب . ولولا ما اقتنعت به من اهتمام وزارة الداخلية بالتصدي لكل ظواهر الانحدار .. والانحراف الاخلاقي التي اخذت اثارها السلبية تنعكس على مجتمعنا . مما بعث الطمانينة في قلبها . واعاد الثقة الى نفسها فاستبعدت فكرة الاستقالة .

تبقى لنا بعد هذا كلمة حول الموضوع لابد لنا من قولها . وبصراحة . هي ان لظاهرة (الحرشة) هذه اسبابا من اهمها .. بل اهمها بساطة العقوبة التي حددها قانون العقوبات بالفقرة (١/ب) من مادته (٤٠٢) للمتحرش الذي وصفه بانه (من تعرض لانثى في محل عام بالقوال والفعل او اشارات على وجه يخدش حياءها) والتي لاتتجاوز العقوبة — الحبس لمدة ثلاثة اشهر وبغرامة لاتزيد على ثلاثين دينارا او باحدى هاتين العقوبتين ولان عقوبة الغرامة وحدها — باعتقادنا — هي المطبقة في كل الحالات . اذن .. فلتشدد العقوبة القانونية على (المتحرشين)

■ يحيى الدباغ

ودقت الساعة الثانية وخمس وثلاثون دقيقة

ماذا لو قذفتني ذاكرتي بعيدا عن مرسى تلك الساعة ماذا لو اشرعة النسيان تبحرني الى خلف الزمن .. الى خلف تلك الدقائق او تجرني الى بعدها .

اخشى في هذه اللحظة من حرارة ولهيب احمر يتقد في بالي وفي دفتر مذكراتي . ماذا لو تركت لي ذاكرتي فرصة لنسيان احلامي واماني وخطوط مستقبلي وحتى اوهامي . ماذا لو لم تتمزق صفحات من سنين مضت في حياتي واخرى اودعتها رهينة بين يديه في لحظة فاصلة من عمر الزمن .

من قال ان الثلاثين يوما و الاربعين و الاثنين الاخرين قد احالها رمادا ؟

من قال ان شريان اوصلته (٥) سنون قد مزق قد قطع اوصالا ؟

من قال لهم ان كل هذا البرق والرعد يكفي لاغتيال احلامي ؟

لا اعرف اذا كانت هذه البداية مناسبة لان ازيح عن كلماتي جليد الايام . ليتني اوفق .

لنتذكر ....

لم تكن غير ساعة او اكثر بقليل فصلتني عن انتصاف ليلة ١٦ – ١٧/١/١٩٩١ والساعة ٢,٣٥ من صباح يوم خانق

اتذكر جيدا كيف اخذتني غفوة او هكذا تراءى لي وانا واحلامي ووسادتي ننصت لسكون الليل ونهمس باشياء مضت واخرى ستاتي ونعد معا وعودا مازلنا منذ سنين نكتمها – يقولون ان للحياة كالانسان اذانا تسمعنا ولكن ما اكثر ما سمعتنا وسخرت منا وما اكثر ماضحكت الاقدار منا .

ما الذي كان سيجري لو تعطل الزمن لو اقفل عند الساعة ٢,١٥ مثلا هل كانت احلامي ستبقى حبيسة وسادتي ؟

ما الذي حدث بالضبط وقتها . لم تكن غير ساعة وعشر دقائق فصلتني بين الساعة ١,١٠ بعد منتصف ليلة (١٦) والساعة ٢,٣٥ من صباح يوم ١٧ في تلك الساعة اتذكر كيف كنت وحيدة مع وسادتي التي كانت تلتف براسي في كل الاتجاهات ومذياع صغير واغنية اردتها ان تسكرني ان تاخذ بي الى النعاس فترا هذه هي برامج التلفزيون قد اختتمت عند الساعة (١,١٠) بعد منتصف الليل وعيوني مازالت تداعبها احلام وردية وامنيات مازالت اجنة في بالي فمازال هو مسكون كالغادة في مخيلتي ومازالت وسادتي تكتم اسراري ومازالت عيوني بعد تنظر للافق تبحث عن عيون ترصد الاحلام بعد هداة الليل وسكونه .. واقول دائما ماذا لو لم يخرج صوت فيروز جنية الليل من كهفها ماذا لو مدت دقائق تلك الليلة لكنت ادور في دوامة احلامي واوهم نفسي واسمع صوت فيروز المنهمر : اقول لو كان مفتاح العالم بيدي لادرته حتما على باب احلامي وآمالي .

ولنتذكر ...

لم يتركني الصغيرة ريمة والصغير عمر اسمع ايقاع الصواريخ لوحدي وافجر على انغامها فقاعات احلامي . لا اتذكر ان غيدة وحيدر صرخا وايقظنا غفوة المفاجاة من وجهي وسكرة النوم في عيوني . اتذكر جيدا انهم كانوا يرتجفون هلعا ولكن كانوا مثلي عيونهم متسمرة على نافذة الباب الخلفي لبيتنا وضياء ابيض عال جدا اشعل احلامي واحرقها .

ولنتذكر ولا هرب في عمق ذاكرتي اكثر ...

اه . تنهدت بسكون مع نفسي . اين هو الان لقد حكمت على الاقدار ومنذ (٥) سنون ان اراه في نهارات متفرقة وكانت الصدفة وحدها تتفضل علينا في دقائق تلك اللقاءات . لحظات تكفي لان تملأ مساءاتي حبا ودفئا واملا في لقاء اخر . ولكن كم اشعر الان ان مسافات العالم كله تفصلني عن لقائه واي نهار هذا واين ذلك النهار في تقويم الساعة ٢,٣٥ ؟

ولنتذكر ...

كنت لا افرق لحظة بين ان يكون هو وطني وبين ان يكون وطني هو . اذن اين هما الان اراهما يطعنان بثلاثين خنجرا في لحظة ويلمان جراحهما في لحظة اخرى . ومازال قلبي يرتجف ويحتضنهما . وليس غير ذلك . ليس غير نظرات شاخصة نحو الباب الخلفي ودعوات لله . لااذكر اني دعوت الله بهذا الهدوء من قبل . كنت اختار كلمات دعوات بتان واقول ربي احفظهما لي وتبقى عيوني معلقة على تلك النافذة الصغيرة في الباب الخلفي .

واتذكر ايضا ...

... اصوات فرقعات ولهيب احمر وابيض ورائحة دخان وضلوع من جسدي تتكسر وسؤال يخرج من اعماقي ويوجعني رجع صداه (هل سيحميه الرب . هل سيحميهما ؟) واحاول ان املأ صدري بامل وبارادة الله ونوره وسؤال يمزق ياسي وقلة حيلتي . هل دعوت لي ياوطن اخفيه في صدري . هل دعوت لي كما دعوت لك . لوطني كل الملايين تدعو له . لوطني كل التراتيل . لوطني وحده ينجلي الليل ويبدا النهار . وهل بعد هذا الليل من نهار .

واتذكر .

لماذا قادتني ذاكرتي مرة اخرى الى خلف تلك الدقائق الى حيث اشرق النهار . هذه ليست المرة الاولى التي تخدعني ذاكرتي وتقودني الى حيث لااريد ان اذهب . اذن لنعد معا الى الساعة ٢,٣٥ الى تلك اللحظات من السكون التي سادت اجواء بيتنا وابي لماذا لايبارح مكانه في حينها كنت كلما صحوت من افكاري قفزت راكضة الى حيث ينام . ارجوه واتوسل اليه ان يترك فراشه وتعجبت وقتها كانه لم ينم في حياته مثلما نام تلك الليلة ملء جفونه . كان هو يتجاهل توسلاتي وفعلا اكمل نومه الى الصباح وكعادته عند الساعة الخامسة صباحا غير ثيابه وتركنا ذاهبا الى عمله . انكر تلك اللحظات بين (الغبش) والخيط الابيض . غفوت بها لثوان وعلى صوت الباب وهو يغلقها بيديه صحوت فزعة ثم ركضت خلفه الى حيث الشارع العلم اناديه ولا يجيبني وعندما وصلت كان ظل ابي قد تلاشى مع ظلال الاخرين كانوا اشخاصا متفرقين يهرعون باتجاهات كما كانوا يفعلون كل يوم ومثلما كانوا دائما يولون وجوههم الى حيث تصبح عليهم شمس النهار الى حيث يبدا امل اخر في الحياة الى يوم جديد تفوح منه رائحة البارود والدم والدخان الى حيث بدات اعيد ترتيب احلامي ورسوم خطوط مستقبلي من جديد .

■ وعذرا ان اغرقت في ذاتيتي فقد اكون اكثر صدقا في نقل حالات متنوعة عاشها العراقيون في تلك اللحظات لو نجحت في ان اكون صادقة مع نفسي اولا ..

تقول بان ياوز القادري : في الساعة ١,٤٥ دقيقة دقت صافرة الانذار في مدينتي . عرفت ان الحرب قد بدات . لحظتها لم اشعر بالخوف على نفسي وعلى اهلي بقدر خوفي على مدينتي الحبيبة بغداد فقد كانت دعواتي لها خالصة مثلما كانت دعواتي لان يحمي الله صديقتي الغاليتين الساكنتين في بغداد .

اما منتهى عبد الحسين الساكنة في محافظة التاميم فتقول :–

ليلتان لا انساهما في ايام ام المعارك الاولى لحظة بدء العدوان ليلة ١٦/١٧ كانون الثاني والليلة الثانية يوم ٢٩ من الشهر نفسه حيث قصفت مدينة التاميم . في الليلة الاولى لم افاجأ بالمعركة فقد هيات نفسي لها واحضرت ملابسي الشتوية واعددت الملجأ القريب من مسكني ووضعت المفتاح بالقرب مني ونمت نوما عميقا وعلى صوت (صافرة الانذار) نهضت وبكل هدوء واخذت حاجياتي ومعي زميلاتي وذهبنا الى الملجأ ولكن كل ما كان يقلقني هو صعوبة الاتصال باهلي في بغداد لقد كانت قلوبنا ومشاعرنا موزعة بين الوطن والاهل .

اما السيدة ليلى احمد حسين فتقول :–

في تلك الدقائق التي لم انم قبلها ابدا وبعد ان سمعت (صافرة الانذار) اخذت اطفالي في حضني وتمنيت ان يحمي الله كل طفل عراقي ويبعد شبح الخوف عن عيونهم وكم تمنيت في تلك اللحظة لو سمحت اصوات الصواريخ لعيون اطفالي ان تنام لقد كانوا يقاومون النوم وكانهم يخشون في نومهم الابتعاد عن دفء حجري لقد كانت اصابعهم معلقة في صدري وهم يرتجفون ويعدون معي الصواريخ التي مرت من فوق رؤوسنا .

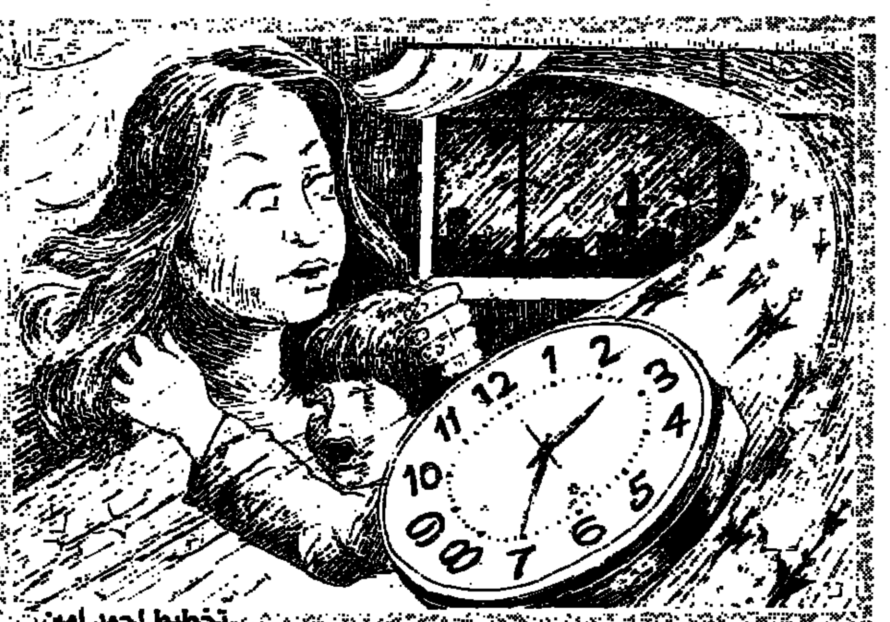
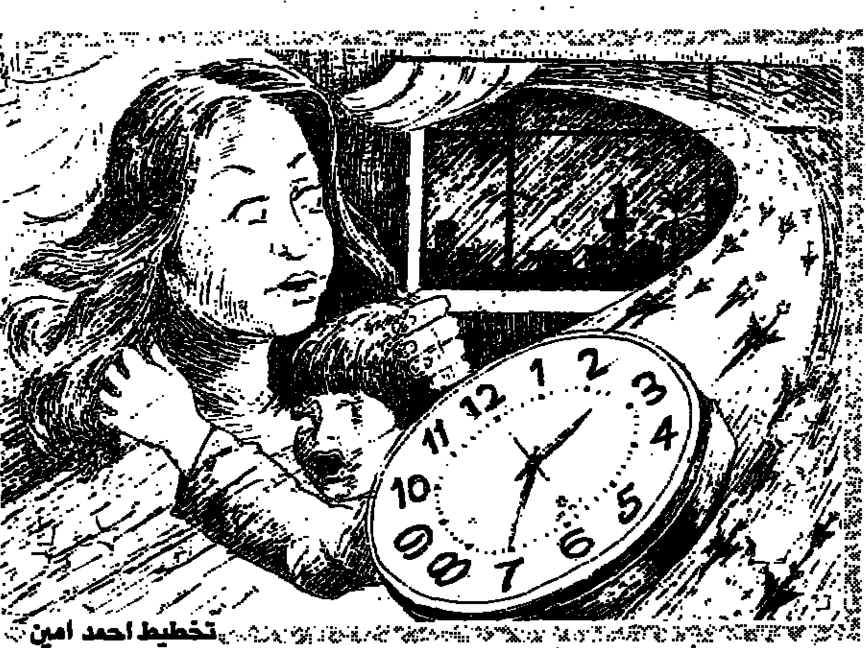
ولكن كيف حال المريض الذي لايقوى على السير في تلك اللحظات ؟

تقول السيدة مهدية حسن :–

اعاني من ازمة قلبية ونصحني الاطباء بعدم الحركة وليلتها كان القصف شديدا وقريبا من بيتنا ولم افعل شيئا غير ان اسلمت امري لله وبقيت طوال الليل ادعو الله ان يحمي وطننا وابناءنا اما بناتي فقد اخترن المكوث الى جانبي ولم يوافقن على تركي والذهاب الى الملجأ لقد كنت ارى الخوف والفزع في عيونهم .

لقد كانت حقا لحظات عصيبة مررت بها انا وعائلتي □

■ هدى

تخطيط احمد امين

اهلا .. وسهلا

المواطنون في الشارع ٣٤ من المحلة ٤٣٦ بمنطقة الحرية الثالثة الدولعي يقولون (اهلا .. وسهلا) لاي مسؤول في امانة بغداد يتفضل بزيارة شارعهم ليرى – على الطبيعة – تراكم النفايات في الشارع المذكور . وبخاصة في القطعة (٣٤) بالزقاق (٧) من المحلة المتقدم ذكرها . وله بعد ذلك ان يسال وحدة بلدية الكاظمية عن سبب ضعف .. والاصح (غياب) خدماتها عن المنطقة المشار اليها ؟!

جر اذن

الجهة المختصة – ايا كانت – مدعوة لجر اذن سائق سيارة الاجرة – لنقل الركاب (نفرات) من نوع (كوستر) التي تحمل الرقم (٥٦٦٤٤٠/بغداد) والتي تعمل مابين باب المعظم – الكاظمية لاصراره على فرض اجرة كيفية على ركاب سيارته كما فعل في الساعة الثانية والربع من بعد ظهر يوم ١٩٩٢/١/٧ □

الجمهورية والناس

ردود موجزة

■ المواطن رغد جابر عودة من ناحية الاسكندرية بمحافظة بابل .

– بامكانك الاستفسار مباشرة من الجهة الرسمية المعنية عن سبب عدم تعيينك اسوة بزميلك . فقد يكون هناك مانع قانوني او اصولي لذلك .

■ المواطن احمد محمد سلطان من محافظة نينوى/بعشيقة

– اذا كان لديكم مايثبت سوء تصرف الوكيل فان بامكانكم ان تتقدموا بشكواكم عليه الى الجهة المختصة في الناحية . او في مركز المحافظة مباشرة .

■ المواطن سالم احمد بكر من الموصل

– الجواب الذي سمعتموه من دائرة تقاعد نينوى صحيح وليس لدينا مانضيفه اليه □

■ اعداد : يحيى الدباغ

الصيدليات الخافرة

فردوس البزاز : الكرادة الشرقية/ساحة الحرية محلة ٩٠٩ زقاق ٢٥

المجتمع : اعظمية – هيبة خاتون/شارع عمر بن عبد العزيز

انتصار محمد : مدينة العبيدي محلة ٧٦٢ شارع الشهيد □

في اروقة الجامعة

استضاف قسم اللغة الفرنسية في كلية اللغات بجامعة بغداد خريجيه من مدرسي اللغة الفرنسية في ثانويات بغداد لمناقشة مدى استفادتهم من مناهج الكلية اثناء دراستهم في مرحلة البكلوريوس كما ناقشت الندوة سبل تطوير علاقة الكلية بالكوادر التدريسية في مرحلتي الاعدادية والمتوسطة .

■ حصل الطالب حسن درزي عبد الوهاب العبيدي على شهادة (الماجستير) من كلية العلوم / الجامعة المستنصرية عن رسالته المعنونة (تصميم العدسات الكهرومغناطيسية) □

افراح الخميس

■ تهنئة خاصة للزميل جاسم رمضان والزميلة مها عبد الرضا من اسرة وكالة الانباء العراقية لمناسبة خطوبتهما مع الامنيات لهما بحياة هانئة تكللها الافراح .

■ الاهل يهنئون السيد كريم محيبس السعيدي وعروسه لمناسبة زفافهما ويتمنون لهما السعادة .

■ في حفل عائلي بهيج تمت خطوبة السيد موسى جبر عبد الحسن على الانسة ابتهال عبد الحسن . عقبى الزفاف .

■ رزق السيد ياسين عبد الهادي شهاب والسيدة عقيلته بمولودة اسمياها كوثر . جعلها الله من بنات السلامة .

■ تم عقد قران السيد صباح اسماعيل محمد الماجدي على الانسة تغريد مجيد عبد الله الماجدي . الف مبارك وبالرفاه والبنين .

■ من الله على السيد محمد نوري وعقيلته السيدة ابتسام عبد الرزاق محمد بمولودة اسمياها نور . الف مبارك .

■ اطفات الطفلة فاطمة نعيم عبد الله الماجدي الشمعة السابعة من سني عمرها المديد السعيد .

■ اطفا الصغير مؤيد ناجي الموسوي يوم الاحد الماضي الشمعة الخامسة من سني حياته . عمرا مديدا لمؤيد .

■ وسط فرحة الاهل احتفل الطفل اسلام محمد يوسف بعيد ميلاده الثالث . الف مبارك .

■ من الله على السيد احمد ابراهيم المشهداني والسيدة عقيلته بمولود اسمياه يونس . مبروك .

■ اطفات الصغيرة رشا معن فرحان الشمعة التاسعة من سني عمرها المديد السعيد .

■ وسط فرحة الاهل تم عقد قران السيد ناصر مولود احمد على الانسة سهير انور البصري . عقبى الزفاف .

■ احتفلت عائلة السيد كاظم نجلي بعيد ميلاد ابنتها هبة الرابع . عمرا مديدا لهبة .

اغنية الخميس

الاغنية هذا الاسبوع للمطرب ياس خضر وقد طلبها الصديق صفاء حسين علي ويهديها الى الاصدقاء علي محمود العيساوي وحسام سالم وعبد الهادي حسن ومحمد كامل وعلي عبد فوزي وطارق علي والعاملين في بدالة دائرة مستشفى اليرموك .

مادرينا

مادرينا شوفتك
حصره علينا
طالت غيبتك يمته تجينا
وحتى لو صعبة ظروفك
مرلته يلغالي نشوفك
لا .. لا .. لاتنسه حبيبك
نص قلبي اخذته وياك
والباقي ملجوم
وحتى لو صعبه ظروفك
مرلته يلغالي نشوفك □



ياس خضر

بطاقة دعوة !

من حي المهدي في بغداد وجه احد المواطنين دعوة الى الجهات المختصة (صحية .. وبلدية) في بغداد لزيارة الزقاق (٧٥) من المحلة (٣٥١) في الحي المذكور ومشاهدة حضائر المواشي المنتشرة فيه ونفاياتها .. وفضلاتها التي تشكل خطرا جسيما على صحة المواطنين لا في الزقاق وحده بل في جميع الازقة . واتخاذ مايراه لمعالجة هذه الحالة من الاجراءات !□

كـلمة

مـاينتظره الجمهـور

لقاء القوة الجوية مع الزوراء اليوم هو الاهم ليس في جدول المباريات التي ستجري ضمن الدور السادس عشر اليوم وغدا بل في سلسلة لقاءات فرق الدوري اجمع .

فالفريقان يقفان في المقدمة يتقدم الاول وهو القوة الجوية في الصدارة بفارق ثلاث نقاط عن الثاني في التسلسل - الزوراء - وهما يتمتعان برصيد جماهيري عال ويضمان نخبة مختارة من نجوم الكرة العراقية ولقاءاتهما تتسم دوما بالاثارة والتشويق والاداء العالي

لذا ليس غريبا ان تستقطب مباراتهما اليوم جمهورا غفيرا يترقب بشوق اللحظة التي سيطلق الحكم السيد صلاح محمد كريم صافرة البداية في الساعة الرابعة عصرا

الفريقان لن يبخلا كما هو متوقع عن تقديم كل مايختزنانه من فنون اللعبة ومهاراتها وسيرميان بكل ثقلهما من اجل كسب النقطتين اللتين ستدفعان بالقوة الجوية الى موقع قريب من بطولة المرحلة وتجعل المنافسة اكثر اشتدادا واثارة لو فاز بهما الزوراء

وسيكون مثل هذا الحافز للفريقين دافعا في التألق وتقديم الافضل والاجمل .. والاقوى وهو غاية جمهورنا الرياضي ومبعث سروره □

■ عبدالجليل موسى

مباريات الدور السادس عشر لدوري الكرة

المباراة	الملعب	حكم المباراة
القوة الجوية - الزوراء	الشعب	صلاح محمد كريم
الكرخ - سامراء	الشرطة	عبدالكريم سعدي
السلام - الميناء	الزوراء	حازم الشيخلي
النفط - اربيل	الكشافة	كاظم محارب
الشباب - صلاح الدين	تكريت	فاروق توفيق
غدا		
الطيران - التجارة	الشرطة	عباس عبدالرحمن
الصليخ - الطلبة	الشعب	ذاري هاني
الصناعة - النجف	الكشافة	عادل القصاب
الموصل - الامانة	الموصل	طارق عبدالحافظ
الكوت - الشرطة	الكوت	غالب عبدالكاظم

نجوم الرياضة في ضيافة الجمهورية

اليوم .. مباراة القمة بين القوة الجوية والزوراء

عمو بابا يرد على عادل يوسف:

ستكون النتيجة لصالحنا رغم الفرصة المواتية للجويين



القوة الجوية — الزوراء

اليوم .. تستكمل - الجمهورية - الشوط الثاني من المباراة التي جرت على ملعبها اذ تحدث عادل يوسف يوم امس (الشوط الاول) عن ثقته المطلقة باستعدادات لاعبيه وعن افكاره حول المباراة المنتظرة اليوم . وقد اطلع السيد عمو بابا مدرب الزوراء على تلك الافكار وتحدث - للجمهورية - عن كل مايجول في خاطره ..

واذا انتهت مباراة المدربين فستبدا في الرابعة من عصر اليوم مباراة الفريقين حيث سيصفق فيها الجمهور للاحسن ..

□ وقد استهل السيد عمو بابا مدرب نادي الزوراء حديثه بعد ان انهى وحدته التدريبية بهدوء اذ التزم الجمهور الكبير بتعليماته الصارمة .. قال .

- ستكون نتيجة المباراة في صالحنا رغم كل الظروف الملائمة التي سيلعب في ظلها الجويون .

□ وماهي تلك الظروف ؟

- ان الجويين سيلعبون باعصاب هادئة - الى حد ما - لانهم لن يفقدوا الصدارة مهما تكن نتيجة المباراة .

□ وهل يبرر ذلك الثقة المطلقة بالفوز ؟

- من حق مدرب القوة الجوية ان تكون ثقته بنفسه وبفريقه عالية ... اولا .. لانه مدرب شاب ذو عقلية تدريبية متميزة كما ان فريقه يضم نخبة من بين افضل لاعبي الكرة في الدوري فضلا عن امتلاكه البدلاء الجيدين .. ولكن كل ذلك يجب ان لايحجب عنه الحقيقة وهي انه سيلعب امام الزوراء .. فريق النجوم .. وان كرة القدم يكون التنبؤ فيها احيانا ضربا من الخيال !

□ ولكن مدرب الجوية اوضح اسباب ثقته .

- قد اتفق معه في اهمية المسالة النفسية اذ سيدخل المباراة وهو في الصدارة ولكن لاعبينا وبعد مباراة النجف باتوا ايضا اكثر اطمئنانا لمبارياتهم المقبلة ومباراة الغد ستكون بالنسبة لهم تحديا لابد من النجاح فيه

□ وكيف تفسر علامات الاستفهام التي اثيرت حول الفوز على النجف

- لقد كان مصدر تلك العلامات هو تخلي السيد واثق ناجي عن الفريق قبل المباراة ولاشك ان واثق من ابرز مدربينا ولكن اثر غيابه عن الفريق في ظل ظروف وضعه مع لاعبي النجف لم يكن اثرا كبيرا بل كان مصدر اندفاع لبعضهم - كما يقال ورغد كل شيء فان الغياب لايعني ان البناء ينهار في يوم وليلة وان مستوى لاعبينا الجيد هو الذي حسد النتيجة

□ ومسالة اشتراك احمد راضي في مباراة اليوم ؟

- (يسحب نفسا عميقا) . احمد راضي لاعب كبير واشغل مكانه ليس بالامر اليسير ولكن لن يكون غيابه حائلا دون تحقيق نتيجة طيبة لان زملاءه سيسعون الى اثبات الجدارة وتقديم الصورة الرائعة التي ارتسمت في اذهان الجمهور عن الزوراء

□ اذن هي مباراة نجوم وليست مباراة مدربين ؟

- بالنسبة لي - اللعب امام فرق النجوم اكثر سهوله وهذا ما اعتقده حول مباراة اليوم لانني اعرف لاعبي الفريق المنافس جيدا وقد وضعت لكل شيء حسابه تاركا امر التنفيذ للاعبينا اصحاب الكلمة النهائية في تحديد النتيجة التي ستكون لصالحنا اذا كان التنفيذ للتوجيهات دقيقا وانا متفائل بذلك .

□ وحراس المرمى .. من سيفوز بثقتك ؟

- الزوراء يتميز هذا الموسم بامتلاكه افضل حراس مرمى .. ولايقلقني هذا الامر على الاطلاق ..

□ هل تعتقد ان هذه المباراة ستحدد بطل الدوري ؟

- لااعتقد ذلك ابدا لان الدوري مازال طويلا وستشهد المرحلة الثانية تقدما في مستوى الكثير من الفرق ولااعتقد ان الجوية سيواصل الصدارة .. ولن تحدد هذه المباراة بطل الدوري ..

□ ولكن الا تظن ان الزمن في خدمة فريق الجوية .. الذي بدا لاعبوه بالانسجام ؟

- لاشك في ذلك ولكن الفرق الاخرى سوف تستقر ايضا وربما نشهد بعض التغيير في الجدول وفي كل الاحوال مازال في الوقت متسع لجميع الفرق .

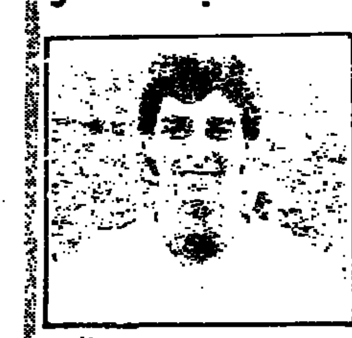
□ وماذا بعد ..؟

- اتمنى ان تكون المباراة بمستوى اهتمام الجمهور بها .. وسوف نسعى الى تقديم مباراة تضع حدا لكبوات الفريق في الادوار السابقة .. لقد تحدث عادل وسنفعل نحن والفعل ابلغ من القول

■ هادي عبدالله

أحمـد راضـي الغـائب الحـاضر





احمد راضي

قال نجم الزوراء ورئيس فريقه احمد راضي بعد التدريب - لم افقد الامل في المشاركة لان مباراة اليوم تعني بالنسبة لي الشيء الكثير ولكن وتحت كل الظروف فان فريقنا مستعد للمباراة ومعنوياته عالية وذلك سيجعله قريبا من الفوز □

راضي شنيشل استعدادنا عال



راضي شنيشل

قال نجم القوة الجوية ورئيس فريقه راضي شنيشل سيدخل فريقنا المباراة دون ان ترهق تفكيره عقد النتائج السابقة لانه فريق جديد بكل شيء وروحيته المثابرة سوف تحدد نتيجة اليوم فاستعدادنا عال وتصميمنا كبير

كلمـات متقاطعـة

■ يقدمها اليوم محمد جعفر ياسين البلداوي ■

■ افقي ■

١ - خاتم الانبياء - مدينة مصرية قرب فلسطين (معكوسة) - حاثرة عائلية
٢ - مطرب عراقي (معكوسة) - من فحول الشعراء
٣ -
٤ - من الكبائر - اداع
٥ -
٦ - ممثلة مصرية
٧ - مطرب عراقي - ابن الابن (معكوسة)
٨ - مذيعة ربط عراقية - البلد (معكوسة)
٩ - مدينة عربية فشل نابليون في غزوها (معكوسة) - شامة - مكرر - ظبا (مبعثرة) - شعوب (معكوسة)
١٠ - للتمني (معكوسة) - دولة عربية - إله
١١ - من المهن - علم مؤنث (معكوسة) - للتوجع (معكوسة) - قبيل الصبح
١٢ -
١٣ - مقدم هذه الشبكة - مكرر
١٤ - احدى كليات الجامعة (معكوسة) - احدى الجامعات العراقية
١٥ - منتوج زراعي يشبه البطيخ - من مؤلفات اجاثا كريستي (معكوسة)

■ عمودي ■

١ - اهدف (مبعثرة) - مبتسم
٢ - رسام عالمي (له عباد الشمس) - من ابناء نوح
٣ - احد الوالدين (معكوسة) - مطرب عراقي كبير - بسطا
٤ - الاسم الاول لشاعر الرسول - الباقي والدائم (معكوسة) - استمر
٥ - جزع - صحن او اناء - قبيلة عربية (معكوسة)
٦ - حرفان من دار - صيادين - جمال (معكوسة) - رفض او ترك
٧ - من مناطق بغداد - علم مذكر (معكوسة)
٨ - تصبيب - مناص - عملاق (معكوسة) - من مواد البناء
٩ - للتأفف (معكوسة) - حزن (معكوسة)
١٠ - نقيض معروف (معكوسة) - عاصمة اوربية - مرتفع ارضي
١١ - اكاذيب (معكوسة) - لعبة رياضية (معكوسة)
١٢ - كاتب عربي معروف - ٣ حروف من يصلو
١٣ - حرفان من ورد - الاسم الاول لطرب غربي (معكوسة) - نحن
١٤ - بواسطتي - دولة افريقية (معكوسة) - وحدة قياس للاطوال
١٥ - نيسان بالانكليزية (معكوسة) علم مذكر (معكوسة) - نوع من البقر الوحشي

اعلانات

وفود المؤتمر الاسلامي تستنكر

تتمة المنشور ص١

القضية التي ينهض بها بكل امانة وصدق وفي هذه الايام نستذكر ذكرى اليمة جدا في نفوسنا وفي نفوس احرار العالم . الا وهي ذكرى العدوان الثلاثيني ضد العراق للنيل من كبريائه . لكنهم لم يحصدوا سوى الخزي والعار وبقي العراق شامخا معافى بكل مقوماته وقوته وقال السيد عمر ابراهيم من جمهورية مالي امين عام جمعية مالي للوحدة والتقدم الاسلامي في مدينة ماركالا ان انعقاد المؤتمر الاسلامي في بغداد في ظل الظروف الراهنة يكتسب اهمية استثنائية خاصة لكون العدوان والحصار ما زالا مستمرين على العراق وشعبه المسلم . واضاف ان العدوان على العراق اثبت فشله في تحقيق اهدافه نتيجة للوقفة الشجاعة التي وقفتها قيادة العراق المتمثلة بالسيد الرئيس صدام حسين

وقال السيد هارون طيب من جمهورية السنغال عضو الحزب الاسلامي اللجنة التنفيذية ان فرض الحصار على العراق والتدخل في شؤونه الداخلية من قبل الولايات المتحدة الامريكية يعد تجاوزا على قرارات الامم المتحدة ومخالفة واضحة لكل القيم والاعراف واكد سيد ابن عبدالله الوكوني من المغرب احد قادة المقاومة ضد الاستعمار في المغرب ان المخططات ضد العراق تستهدف المسلمين في ارجاء العالم وليس العراق وحده كونه يمثل طليعة الامة الاسلامية . ودعا المنظمات الاسلامية الى الوقوف الى جانب العراق ومناصرة شعبه لتمكينه من كسر الحصار مؤكدا ان السكوت عن هذا الظلم يعد جريمة لا تغتفر لكل من يؤمن بقيم الاسلام ومبادئه □

فجر يوم حزين .. فيلم يوثق جريمة ملجأ العامرية

الكاتب صباح عطوان : الفيلم وثيقة إدانة سأضعها أمام الرأي العام وشرفاء العالم لفضح وحشية العدوان الاميركي على العراق

جريمة ملجأ العامرية من اكبر وابشع الجرائم التي اقترفتها الولايات المتحدة الاميركية بحق الانسانية في العصر الحديث . ففي هذا الحادث الجلل والمروع الذي راح ضحيته عدد كبير من الاطفال والنساء والشيوخ الابرياء لتضيف الى سجلات وملفات حقدهم للانسانية والحضارة جريمة اخرى يندى لها جبين البشرية .

الكاتب الدرامي صباح عطوان حول احداث هذه الجريمة الى وثيقة دامغة سيضعها امام ضمير الرأي العام العالمي وعلى منابر الامم المتحدة وحقوق الانسان وامام كل المحبين للسلام وشرفاء العالم من خلال فيلمه الثاني الذي يجمع بين الروائية والوثائقية بعنوان «فجر يوم حزين» .

جمعتني جلسة صغيرة في مبنى الاذاعة والتلفزيون مع الكاتب صباح عطوان الذي وجدته متحمسا بشكل غير اعتيادي لعمله الجديد وبحضور المخرج صلاح كرم الذي يخوض ثاني تجربة معه على صعيد الافلام الروائية اذ اخرج له من قبل فيلم (رصاص في الجانب الاخر) .

■ سألت الكاتب صباح عطوان لماذا فجر يوم حزين ؟

- مع حلول الظلام كان الهدوء والسكينة والطمأنينة تسود الملجأ المنكوب وجميع الموجودين داخل الملجأ غارقين في نومهم العميق لانهم متأكدون بأن العدوان لا يطالهم .. الأطفال يحلمون ويضحكون في نومهم بعد ان اتعبهم اللعب والركض داخل الملجأ . ومع بزوغ الفجر حلقت الغربان السوداء التي تمثل طائرات العدو فوق بناية الملجأ لتطلق صاروخها الخبيث الاول عند الساعة الرابعة و خمس دقائق فجرا ومن ثم يطلق الصاروخ اللئيم الثاني عند الساعة الرابعة والنصف فجرا باتجاه الملجأ الآمن .. وبعد مرور ساعتين بدأ قرص الشمس الاحمر بالبزوغ .. كان الدخان الاسود يتصاعد ويبدأ يغطي السماء . والمحرقة داخل الملجأ المنكوب تحرق الاجساد البشرية البريئة والأرواح تتصاعد الى السماء والحزن يخيم على وجوه الناس التي احاطت الملجأ من كل اتجاه . كان فجرا كئيبا حزينا مظلما لم تشهد البشرية مثيله لذلك جاءت تسمية هذا الفيلم (فجر يوم حزين) .

■ بماذا يتميز عملك هذا عن الاعمال السابقة ؟

اعتبره من اخطر واصعب الاعمال التي كتبتها وانجزتها في وقت سريع وقصير واعتمدت في توثيقه على جميع ادوات الفنون السبعة .. في الاشارة والصوت والدراما والتعليق وتوظيف الافلام الوثائقية والتسجيلية والصورة الجامدة والطابع الاخباري . فهو توليفة تشكيلية لخلق ايقاع ينطوي على قيمة درامية ذات بعد انساني وسياسي واجتماعي واضح الأهداف والمعالم من جميع المستويات الثقافية والاجتماعية والطبيعية .

عندما كتبت هذا الفيلم جردت نفسي وسحبتها من ذاكرة الاعلام الموجه وكتبته بعقلية محايدة تماما استخدمت فيه ادوات الاتهام الغربية ذاتها بمقتضاة الغربيين . بمعنى استخدمت الوسائل الفكرية والمادية التي استخدمت ضدنا وذلك لمحاكمة الحلفاء الذين ارتكبوا هذه الجريمة ، اعتمدت في فيلمي الجديد على الوثائق الاذاعية والصورية والصوتية وصور الاقمار الصناعية التي التقطتها من الاذاعات الغربية والعالمية والافلام الوثائقية التي صورتها الجهات العراقية وتشمل معظم مفردات العدوان الثلاثيني على العراق من دمار وتخريب وشهداء سقطوا في هذه الملحمة فضلا عن حركة الاعمار في بناء ما خربه الأعداء وانجازه بفترة قياسية رغم ظروف الحصار المفروض على العراق .. جميع هذه المفردات تدخل في سمفونية فيلم فجر يوم حزين . لذلك يتضمن الفيلم اكثر من (٣٠٠٠) لقطة ستعرض على مدى ساعة ونصف الساعة فانني سأوظف جميع مفردات اعلامهم الموجه ضدنا خلال فترة العدوان لادانتهم في هذا الفيلم واخاطب من خلاله العقل الغربي والرأي العام العالمي وبعدة لغات ليكون وثيقة حضارية وحقيقية تفضح زيف الاعداء وتشدهم بالانسانية وتكشف عدوانهم البربري . وتضع العالم امام حقيقة ساطعة حجبها الاعداء عنهم خلال أيام العدوان . لذلك أهم ما اطمح اليه من فيلم «فجر يوم حزين» هو كسب الرأي العام العالمي وتفهمه لقضيتنا وحقيقة الحصار الظالم المفروض على شعبنا دون اي مبرر على الرغم من تضحياته وصبره وصموده بوجه البربرية الاميركية الحديثة .

■ هل يمكن مشاركة الفيلم بمهرجانات عربية وعالمية ؟

- هذا هو هدفي الاساسي من انجازي لهذا الفيلم هو مشاركة في المحافل والمهرجانات العالمية وعرضه امام الرأي العام لكي يشاهد الحقيقة الناصعة ويمكن ان يكون هذا الفيلم هو الوسيلة الاعلامية المتميزة الوحيدة التي نصل بها الى الخارج بسبب الحصار الاعلامي والثقافي والفني المفروض على العراق . واتوقع ان الفيلم سيعرض عبر المحطات الاميركية والعالمية الاخرى .

المخرج صلاح كرم والفنان عبدالجبار كاظم

الكاتب صباح عطوان مؤلف الفيلم

■ لماذا اخترت المخرج صلاح كرم لاخراج فيلمك ؟

- انا لم اختر المخرج صلاح كرم بل على العكس فهو الذي اختارني لكتابة مثل هذا الفيلم فقد اخبرني اكثر من مرة بانه يريد اخراج عمل كبير ومتميز عن ملجأ العامرية ويكون بمستوى وقع الجريمة ، وكنت اتهرب من الخوض في هذه المهمة فشعرت انها فخ كبير قد افشل به ، فوجدت فكرة العمل خطيرة لا يمكن الخوض بها الا من كان يمتلك امكانية وقدرة خاصة واستثنائية غير اعتيادية في هذا المجال ..

لانني شعرت انني امام مسؤولية كبيرة كيف اكتب عن قضية شعب بكامله .. وقد شجعني اكثر من مرة على الخوض في هذه التجربة ، وبعد مخاض استمر (٢٠) يوما وملاحقة مستمرة من المخرج صلاح كرم وجدت نفسي مجبرا لكتابة هذا النص ، واعدت كتابة سيناريو الفيلم اكثر من سبع مرات وظل السيناريو خاضعا للاضافة والتغيير وتركت الحرية للمخرج في الحذف والاضافات للفيلم .

■ وكيف تقيم تجاربك السابقة مع المخرج صلاح كرم ؟

- تجربتي طويلة مع المخرج صلاح كرم ووجدته المخرج الوحيد الذي منحني الحرية في ان افكر معه بشكل اوسع ، وعندما اعمل معه فانني واثق كل الثقة به اذ انه يمتلك روح المغامرة الشريفة لاشياء ومفردات احب ان اكتبها واجسدها في اعمال فنية .. البعض شكك في نجاح مثل هذا الفيلم بعد ان اطلعوا على سيناريو الفيلم الا انني اعول على نجاح المخرج صلاح كرم في انجاز الفيلم بشكل يتناسب مع حجم ووقع الجريمة وتجسيد مأساتها .

■ ما هي الطقوس التي مارستها قبل الخوض في كتابة سيناريو الفيلم الجديد ؟

- بعد ان اقتنعت بكتابة سيناريو فيلم (فجر يوم حزين) شاهدت سلسلة من الافلام التي تخص ملحمة أم المعارك وافلام عالمية اخرى منها فيلم «اليوم التالي» عن الحرب الذرية بين امريكا والاتحاد السوفيتي واستمعت الى سلسلة من نشرات الانباء المختلفة الخاصة بالمعركة وقرأت كل ما كتب عن دفن الجنود العراقيين الاحياء واطلعت على اثار الدمار الذي الحقه العدوان الاميركي بجميع مرافق الحياة المدنية ولاحظت التناقض في النظرة للقيم والاعراف حيث ضرب بوش للكنائس والاماكن المقدسة وذهبت مع المخرج صلاح كرم الى مكان الجريمة في ملجأ العامرية والتقيت بأم الشهيدة غيداء التي تسكن مقابل بناية الملجأ ، هذه المرأة فجرت عندي احساسا غريبا فقد رددت كلمات مع نفسها كانت مفتاح عملي .. قالت ..

«عندما يحل الظلام انسل عبر داري لاعبر الشارع ثم الج الملجأ الذي هو عبارة عن قبر يشبه قبور المايا في امريكا اللاتينية .. لالتقي ابنتي غيداء «١٧» سنة اجد روحها واتحدث معها وتقضي وقتا ممتعا» .. هذا الهمس الذي يمثل حالة من الاكتئاب السايكولوجي يخيم على هذه الانسانة التي منحتني الشرارة الصغيرة التي قدحت في الذهن . فضلا عن ذلك فانني استمعت الى شهادات (١٦) مواطنا انقذوا من الملجأ ، وقد توقفت عن كتابة اكثر من (٤٠) عملا بدأت بها من قبل وانصرفت وتفرغت لكتابة هذا الفيلم اذ شعرت انا امام مسؤولية وطنية وقومية .

■ يختتم الكاتب صباح عطوان حديثه قائلا : الفيلم ليس موجها للشعب العراقي انما موجها بالدرجة الاساس للعالم الخارجي والاجيال القادمة لتشاهد بشاعة الجريمة التي ارتكبها بوش عدو الانسانية □

■ اياد البكري

سيد الجسور

■ مريم السناطي

لازالت رائحة الفرح تعطر اجواء بغداد تارة باعادة ما دمره الاشرار . وتارة اخرى بالمنجزات الجديدة .

واذا كان كل موقع تعرض للقصف او التدمير قد ترك فينا جرح بليغ فان ما تعرض له جسر الجمهورية كان اكثر الجروح ألما ومرارة .

وطال حديثنا عن الجسر الذي واجه الهجوم البربري اعزل مكشوفا .. هل سيعود ليوصل الاحبة من والى قلب بغداد ..

لابد من عمل عزوم .. هكذا قلنا .. وهكذا كان الانجاز كبيرا وبسواعد عراقية يجب ان يسترد الجسر عافيته .

عشرة الاف طن زنة الجسر ، ١٣٪ منه اسقط في النهر و٧٧٪ يستوجب الاستبدال و١٠٪ قابلة للاصلاح .. هكذا كان حجم التدمير .. وهكذا استهدفوا سيد الجسور وكان علينا اعادة تشكيل التجربة لتستمر المسيرة وبسواعد ١٧٥ شخصا بدأ الصراع مع الحديد والمخاطر وبتواصل الليل بالنهار ..

دق ناقوس العمل اذن

لم يكن مثل هذا العمل الجبار سهلا .. فالاعمار يمثل ٦٠ - ٧٠٪ ولابد من الفعل العزوم

واحتفلنا باعادة الحياة الى الجسر الذي عاش الولادة مرتين وعاش العرس مرتين كانت الاولى في عام ١٩٥٧ حين قرر مجلس الاعمار في تلك الفترة بناء جسر الجمهورية الذي اطلق عليه جسر الملكة عالية .

وعشنا العرس ثانية ..

نعم كان عرسا حقيقيا .

قدم كل ذلك الجهد ومراحل العمل المختلفة لنا مركز الادريسي للاستشارات الهندسية في وزارة الاسكان والتعمير بالتعاون مع شركة عشتار للانتاج التلفازي عبر شريط فيديو - كاسيت ملون .

ستة اشهر متواصلة لفريق متفرغ انيا حسب فعاليات العمل قدمه لنا الشريط في ٤٥ دقيقة حيث تم تصوير بحدود عشرين ساعة لمختلف مراحل العمل الذي بقاه فريق التصوير ليل نهار لتغطية الفعاليات الرئيسية ولاكثر من يوم

جاء العمل متكاملا .. دقة في التصوير ، ذكاء في الاخراج قمة في السيناريو والتعليق . فقد استطاع المخرج فاروق القيسي من عكس مراحل العمل بشكل فني رائع .. كما ان المادة الساندة اعطت لمحة تاريخية عن الجسر اعتمادا على الوثائق والصحف القديمة والبحوث والصور لفترة الخمسينات ابتداء من المناقصة فالانشاء وانتهاء بالافتتاح عام ١٩٥٧ كما نجح المخرج الى حد كبير في استغلال التقنيات السائدة في مجال الحاسب الالكتروني لانجاز المجسمات البصرية للجسر في (الاضرار والاعمار) وذلك من خلال عمل ثلاثة مهندسين عملوا بمعدل ١٧ ساعة عمل يوميا ولمدة عشرين يوما بالتعاون مع المهندسين الاستشاريين في مركز الادريسي .

كتب السيناريو والتعليق الكاتب محمد الجزائري حيث لم يكن التعليق متابعة لمراحل العمل فقط وانما كان قصيدة عراقية رائعة .

لقد استغرق البحث وجمع المادة العلمية وكتابتها ثلاثة شهور ثم انجزت المعالجة فالسيناريو والتعليق حظيت بجلسات مناقشة مفتوحة احتضنتها متغيرات فعاليات الجسر والصعوبات الفنية لغاية الافتتاح .

وعلى اوتار وانامل الفنان نصير شمه انطلق صوت الدكتور حارث عبود المتميز دوما ليؤكد

تحت سماء بلادنا المتوحة وقفنا نتأمل المعجزة ، مسحورين بما صنعته سواعد العراقيين النشامى الجسر عمرناه بدموع الانتصار وصلاة الشكر ..

كنا نحلم بالطمأنينة وبالعبور الامثل الجميل لكنهم الاشرار [illegible] مرة بالحصار ومرة بالعدوان فهل تمكنوا ؟ ضد القطع كنا .. نعم [illegible] الهمجي كنا .. وضد الفراق الصوبين كنا .. انه جسر المحبة . [illegible] هيبته وشموخه ؟

وهل استطاعوا ان يتصدوا قلب النطاق ان [illegible] الكرخ ؟

في ساعات الشمس الحواة طوقناها بضحكات وجهنا [illegible] . وتحت سماء بلادنا وقفنا مرة اخرى لنؤكد لهم .. نحن بخير وسنبقى هكذا .

ان الشريط الذي احتفلنا بالعرض الاول له قبل ايام والذي اشرف عليه فنيا المخرج المعروف عمانوئيل رسام يستحق ان يكون وثيقة يعكس للعالم صلابة العراقي ورده على العدوان والحصار □

صرخة .. انشودة لام المعارك

تشارك الفرقة الموحدة في دائرة الاذاعة والتلفزيون في المهرجان القومي الاول لام المعارك الذي تقيمه وزارة الثقافة والاعلام في الخامس والعشرين من الشهر الحالي بانشودة عنوانها (صرخة) كلمات الشاعر عقيل [illegible] والحان انور كاظم □

معرض فوتوغرافي عن الحصار الدوائي والغذائي

بمناسبة الذكرى الاولى لام المعارك تقيم دار المأمون معرضا للصور الفوتوغرافية .

للفنان طالب جخيور بعنوان « اثر الحصار الدوائي والغذائي على الطفولة » . ويضم المعرض الذي يفتتح يوم غد - الخميس - بقاعة التحرير اكثر من (٧٠) صورة ملونة ويستمر لمدة سبعة ايام □

على ضوء الشموع الادباء يستذكرون ليلة بدء العدوان

يقيم منتدى الادباء الشباب هذه الليلة احتفالية كبرى للادباء الشباب تمتد حتى الصباح على ضوء الشموع استذكاراً لبدء وقائع (ام المعارك) تتخللها قراءات شعرية واستذكارات وفعاليات موسيقية تقدمها نخبة من الموسيقيين والفنانين الشباب (علي خصاف ، قاسم ماجد ، وجواد محسن) □

مقارنات الاديان في بابل

يضيف اتحاد الادباء والكتاب/فرع بابل القاص ناجح المعموري في محاضرة عن مقارنات الاديان ، يتناول فيها الديانات القديمة عبر المقارنة ، وتلمس ماهو مشترك وخصوصا بين الاخنتورية واليهودية ، الهندوسية والبوذية والفارسية ، والجينية وتقام الامسية في مقر الاتحاد الكائن في غابة الجمهورية وفي تمام الساعة السادسة من مساء الخميس ١/١٦ □

مقعد امام الشاشة الصغيرة

■ ربما ساجد بيسر مليما هذه الزاوية من نقود وعروض وانطباعات ومداخلات ولن اكون مضطرا للقول ان (ساندي بيل) قد وجدت امها ، ومثلها سيجد ابطال المسلسلات الكارتونية امهاتهم (جورجي ، عدنان ولينا ، وسالي ، وفلونا وياسمينه ونحول) كل هؤلاء سيبكون الكبار في مشاهد مؤثرة ، لكن تأثيرها سيكون مضاعفا في نفوس الاطفال الذين سينحبون لفرط التأثر بهذه المشاهد . ولن اتساءل في سري لماذا دائما يفقد ابطال الكرتون امهاتهم ؟!

■ ولن اكون مضطرا لملأ هذه الزاوية بكلام من قبيل لا يصح ان يعاد عرض حلقة واحدة من طريق الحرير ثلاث مرات !!

■ ولن اقول (راغما) ان (الكوكب الحي) يشبه تماما (الجزر المفعمة بالحياة) ولن ادعو الى فصل عرضهما ، حتى لايكونا على الشاشة في ليلة واحدة :

■ ولن اكتب عن (المتعة) التي تحققها المصارعة في التلفزيون وفعلها السيء في نفوس الاولاد !

■ لقد جاء الفرج .. وجيء بالدراما التي هي (طبق الرز باللحم) وما عداها من برامج منوعات ليس الا مرق او مقبلات !

■ فالتلفزيون ضمن حملته (لتاديب) الدراما العراقية على ايدي الاستاذ يوسف العاني والتاديب هنا اعتماد الادب القصصي كمشروع لسيناريو نص تلفزيوني فضمن هذه الحملة عرض التلفزيون سهرة اسمها (برج الدلو) اعدها العاني عن قصة قصيرة لهادي الجزائري . واخرجها فارس مهدي .

وبرج الدلو سهرة بسيطة . وتذوب في الحلق كانها الموطا ، حتى انك تبيت ليلك . وفي انفك شيء من رائحتها . بعد ان تكون قضيت الليلة اللاحقة لها مع فيلم عن (المصحة العقلية) التي لفرط نجاح نور الشريف يجعلك تشك في سلامة من حولك او ذاتك نفسها .

■ ان برج الدلو عمل خال من الصدمات . والقيم . بمعنى انه لايسرق النوم من عينيك . ولا يهزك هزا عنيفا . انك وانت تتفرج على العمل تسرح سينحة الى الحبانية . وتتذكر المفتجات ببلادة وبرود مثل محمد حسين عبدالرحيم في السهرة .

وانت تريد ان تنام تقول لك الزوجة لماذا لانذهب بعد الامتحانات الى الحبانية مع الاولاد .

فتقول لها : التلفزيون يعرض نزعات نسائنا المطلبية وتريد اقفال التلفزيون ولكنك تضحك ، من حيرة البطل ، وتضحك لبلادته ، وبراءته ، ولحظه المفتوح العينين . ثم تنام وفي انفك شيئا من رائحة الموطا !!

■ المخرج فارس مهدي قاد (العملية) بسيارة نقل خارجي .

ووقع في اخطاء تنفيذية في المشهد الثالث . لكنه اجتاز الامر بحل يسر . متكئا على اداء محمد حسين عبدالرحيم الخبير بهذا الصنف من الاداء . ثم جاء باولاد فيهم لزمات من حضور وظل ونجاح منهم انجال ممثل وممثلة ثم تحقق لفارس ماراد فقد التهمنا السهرة . وتذكرنا رائحة الموطا . ولعنا الحصار "

■ وبلا صدمات (ايضا) سهرنا ليلة الاثنين مع سهرة (عواطف نعيم) الموسومة (انت - وانا - وهي) فمع ان الفكرة (البسيطة) التي تضمنتها السهرة الا انها يمكن ان تفجر احداثا خطيرة تغير مجرى السهرة كلها الا ان عواطف افترضت ان الزوجة (هند كامل) يمكن ان تكبح جماح غيرتها . وتنتقم على ذراعيها الجريحة . وهي تضبط زوجها . وفي جيبه صورة امرأة اخرى (اقبال نعيم)

- القاعدة ان تثور الزوجة . والاستثناء عند عواطف هو الصمت والحكمة والهدوء

■ تزوغ عينا الزوج ان امتلك زوجته او لم تقدر موهبته . او ان ابدت قلة اكتراث بنجاحه . او اعانت الزمان عليه . ولم تعنه على الزمان كثير من الرجال يعتقد ان الجنة خارج اسوار منزله لكن الزوجة هنا جميلة والمنزل فيه الكثير من مواصفات الجنان . والزوج (عبدالجبار كاظم) محب لزوجته ، ومحام ناجح يحتفظ بصورة لزوجته على مكتبه ، التي توكله للدفاع عن قضيتها ويغريها نجاحه فتحبه □

مجيد السامرائي

محمد حسين عبدالرحيم

هند كامل

■ مجيد السامرائي

التلفزيون في احتفالية ام المعارك

■ هيا تلفزيون بغداد برامج متنوعة وشاملة ستبث على مدى عدة اسابيع في احتفالية ام المعارك ... في المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون حركة سريعة ودؤوبة .. الكل يعمل بهمة ونشاط .. الاستديوهات المعدة للتسجيل مكتظة بالمخرجين والمصورين ، منهم من يعمل على بعض الاناشيد ومنهم من يسجل للشعراء قصائدهم وهناك السهرات والدراما الخاصة باحتفالية ، ام المعارك ، حتى السيد كامل الدباغ ، رئيس قسم البرامج العلمية ، يحرص على ان يقدم ما يخدم هذه المرحلة فجاء باقتراحاته الى السيد فيصل الياسري مدير التلفزيون وهذا جزء مما شاهدته اثناء زيارتي لمبنى الاذاعة والتلفزيون السيد فيصل الياسري مدير التلفزيون الذي كان منشغلا باعداد برامج خاصة بام المعارك قال لي :

■ اعد تلفزيون بغداد مجموعة من البرامج التسجيلية والسياسية وحتى المنوعة التي تؤرخ بطولات شعب العراق لتصديه للعدوان الثلاثيني وتظهر كذلك الصفحات البشعة لذلك العدوان منها مثلا برنامج القائد في ام المعارك برنامج تسجيلي يقدم في ثلاث حلقات كل حلقة تستغرق ساعة تلفزيونية . وهناك عمل تسجيلي اخر يقع في ثلاث حلقات عنوانه لماذا العدوان على العراق ؟

ومن البرامج المركزية سأقدم برنامج يحمل عنوان « الملف » اعده مدير عام دائرة الاذاعة والتلفزيون وشاركه السيدان عبدالمطلب محمود واحمد قباني سأشرف على اخراجه يستعرض البرنامج أحداث العدوان وما تعرض له المواطنون والاهداف المدنية والوثائق المحلية والخارجية اضافة الى المقابلات اليومية مع رجال السياسة والنشر والاعلام .

■ من هي الشخصيات التي يستضيفها هذا البرنامج ؟

سيكون ضيف الحلقة الاولى الاستاذ طارق عزيز نائب رئيس الوزراء واخذ الشاعر والصحفي عبدالمطلب محمود برنامجا يقع في اربع حلقات يضيفه فيصل جواد عنوانه « امريكا الوجه البشع » يرصد الحياة الداخلية في امريكا و« الشرفاء الخيرون في خندق العراق » برنامج اخر يقع في ثلاث حلقات يستعرض الوقفات الجماهيرية والفردية للمواطنين العرب وغير العرب في شتى انحاء العالم الذين وقفوا الى جانب العراق وهناك برنامج نصف شهري عنوانه « منتقى الاراء » يعده ويقدمه الاستاذ غرات الجواهري - سيلتقي ببعض المفكرين والسياسيين الذين سيتناولون القضايا المهمة في حينها .

- « نقطة ضوء » عنوان برنامج جديد سنجري فيه لقاءات قصيرة مع الادباء والصحفيين والفنانين واساتذة الجامعة والمهندسين والمحاسبين والاقتصاديين نساء ورجالا حول معايشتهم الشخصية وتجاربهم في فترة ام المعارك وما تبعها من صفحات الغدر والخيانة . وبرنامج آخر سيستعرض جرائدنا اليومية يوم بيوم اثناء ام المعارك وسيكون تحت عنوان « صحافتنا في مثل هذا اليوم » . وهناك برنامج « عراق ام المعارك » الذي يتكون من خمس عشرة ساعة تلفزيونية سيرصد يوميات العدوان ومقاومته في المحافظات وكذلك برنامج « المتميزون » الذي سيقدم في كل حلقة شخصية ساهمت في اعادة الاعمار وما دمره الاشرار ما زلنا في صدد البرامج الوثائقية فنشير الى البرنامج التسجيلي « الهجوم المقابل » الذي يجسد مقاومة المواطن العراقي للحصار واثاره والفيلم التسجيلي « رواد البناء » الذي يستعرض الجهود المبذولة في الاعمار والبناء .

■ وهناك برنامج اخر كتبه احمد قباني واخرجه فارس مهدي يتناول تأثير العدوان على الاطفال في مجال الدراما لدينا اعمال خاصة في هذا المضمار منها مسلسل « ماشر الناس » الذي كتبه صباح عطوان وساهم في اخراجه عدد من المخرجين و« فجر يوم حزين » الذي يتناول مأساة ملجأ العامرية كتبه صباح عطوان واخرجه صلاح كرم يشترك فيه اكثر من «٥٠» ممثلا وممثلة .

قسم برامج الاطفال ايضا (والكلام للسيد الياسري) اعد مساهماته البرامجية في احتفالية « ام المعارك » حيث سيقدم « حكايات الغد » الذي يتحدث فيه الاطفال عن معايشتهم في فترة العدوان والمرسم الصغير الذي سيركز في حلقاته على رسومات الاطفال المستوحاة من تلك الايام .

وتحدث كامل الدباغ ، رئيس قسم البرامج العلمية عن البرامج التي ستقدم في احتفالية ام المعارك اضافة الى البرامج العلمية المألوفة هناك برنامج « انجـــازات علمية تتحدى العدوان » ويقدم ابتكارات العراقيين العلمية في صيانة وادامة الاجهزة والمعدات وتصنيع قطع الغيار وابتكار بعض الحلول العلمية الجديدة .

■ اما البرامج الثقافية في ام المعارك ، فقد حدثنا [illegible]

- يتهيأ القسم الثقافي لانجاز برامج الدورة الخاصة بام المعارك من خلال مجموعة من البرامج التلفزيونية واللقاءات فهناك ، قصائد مرئية ، وندوات ثقافية وفنية .

بعدها القسم للتعرف على الحالات الخاصة بالمثقفين والاعلاميين ابان فترة ام المعارك وندوة مع بعض الشعراء الذين لهم حضور خاص في ام المعارك يتحدثون فيها عن ظروف كتابة قصائدهم اضافة [illegible] خاصة والاعلاميين [illegible] والفنانين [illegible] لانجاز برنامجين ثقافيين [illegible] ابان العدوان يتم التركيز [illegible] مع الاعلاميين [illegible] واستذكار [illegible] والابداع وذكريات [illegible] ام المعارك [illegible]

وتم اعداد برنامج « القائد في شعر الشعراء » وهناك مجموعة كبيرة من اللقاءات سيتم انجازها مع [illegible] العراقيين الذين كان لهم حضور [illegible] في ام المعارك □




فيصل الياسري

■ [illegible]

مدارات

(نقاد) تشكيليون

مع ان (العاملين) في وسط (النقد التشكيلي العراقي) يعملون بصمت وجد من اجل تكوين ملامح بارزة لهذا النقد الا انه مازال يحمل سمة المشهد الضبابي الذي لم تتضح فيه هذه الملامح بعد .

ثمة اسباب كثيرة ومتنوعة تدخل في نسيج هذه الضبابية وبالتالي في تعثر صوته في الوصول الى قلب الحياة الثقافية بشكل فاعل مؤثر لكنني ، وانا لعد ما ازعم انه دراسة عن (واقع نقد الفن التشكيلي) عندنا ، وقد وقفت على عدة اسباب تسهم في تكوين ذلكم المشهد الضبابي الا انني اجد نفسي الآن (محثوثا) على الكتابة عن تفصيل يدخل في نسيج هذه الاسباب .

ففي رأيي ، ان احد اهم اسباب ذلك يعود الى العاملين في وسط النقد التشكيلي ذاته بما يشكلونه من تعثر وارباك في الطروحات بسبب ، ما اسمح لنفسي - تجاوزا - اتهامهم اياه بغياب معنى (نقد الفن) لديهم وبالتالي ارباك المتلقي بطروحاتهم المرتبكة ، والخطيرة في احيانا كثيرة ، مما يترتب عليه نسف كل ما يبنيه الاخرون بجدية وصبر وتأن ورؤية مستقبلية .

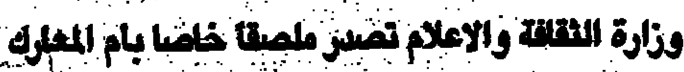
قبل ايام وقعت بين يدي مقالة لصديق يمارس الكتابة في هذا الحقل الذي نحن بصدده الآن .. لم استطع ان اربط على طول المقالة بين معنى وآخر (ولاأقل بين مغزى وآخر) مما اراد ان يطرحه في مقالته تلك .. قلت انه من غير المعقول ان يكون هذا الكاتب اكثر مني ادراكاً في تناوله لما اعرفه عن وسائل ثقافته وعن الموضوع الذي يخوض فيه .. ليس اكثر ادراكا حتى يفشني بسيل العبارات المركبة هذه فيجعلني اخرج من مقالته وليس معي غير قبض ريح وقد قلبت الامر كثيرا . وقد مررت كثيرا . فلم اجد غير ان صاحبي يضع (حافرا) على (اثر) لكتاب شاعت كتاباتهم بغموضها الفارغ قبل ربع قرن عندنا .. لم يكن الهدف منها غير عرض عضلات ثقافية اتضح سريعا انها ليست الا بالونات هواء لا حياة يرجى منها □.

■ هادي ياسين

محاضرة سياسية في ذكرى أم المعارك

بمناسبة الذكرى الاولى لام المعارك يضيف نادي الكتاب في دار الشؤون الثقافية العامة الاستاذ ناصيف عواد في محاضرة سياسية وذلك صباح يوم الاثنين المقبل في قاعة النادي بمبنى افاق عربية □

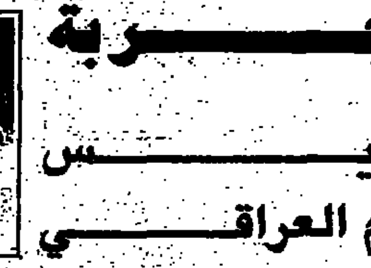
ناصيف عواد



وزارة الثقافة والاعلام تصدر ملصقا خاصا بام المعارك

اصدرت دار الشؤون الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة والاعلام ملصقا خاصا بالذكرى الاولى لام المعارك - الملصق فكرة وتصميم الفنان رياض سيلفرتكم وهو بصور تصدي العراق للعدوان الثلاثيني الغادر - وصموده بوجه هذا العدوان بكل اشكاله - والتفاف شعب العراق حول قائده السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله ورعاه □

التجربة في خميس الفيلم العراقي



فؤاد التهامي

ضمن عروض خميس الفيلم العراقي يعرض هذا اليوم الفيلم العراقي (التجربة) الذي كتب قصته ضياء خضير واخرجه المخرج المصري التسجيلي فؤاد التهامي في اول عمل روائي له وادار تصويره الفنان المبدع الراحل عبداللطيف صالح وقام ببطولته مجموعة كبيرة من فنانينا نذكر منهم (سامي قفطان ، قاسم الملاك ، وئام عبدالسلام ، سمر محمد ، عبد علي اللامي ، كريم عواد ، سليمة خضير ، فاضل خليل وغيرهم) .

من خلال تجربة المزارع الجماعية يرصد الفيلم واقع الفلاح العراقي بعد الثورة مسلطا الضوء على بعض السلبيات الاجتماعية المتوارثة في الريف العراقي . الفيلم من الافلام العراقية الجيدة ونجد فيه ابداعا في مجال التصوير الخارجي واختيار الزوايا وهو واحد من اجمل الافلام التي صورها الراحل عبداللطيف صالح كما يلعب المونتاج الذي قام به الفنان طارق عبدالكريم دورا مميزا في هذا الفيلم .

الفيلم صور عام ١٩٧٧ وهو ثالث فيلم تنتجه دائرة السينما والمسرح بعد فيلمي (الرأس - ١٩٧٧) و(بيوت في ذلك الزقاق - ١٩٧٧) وقد تأخر عرضه الجماهيري الى اواخر عام ١٩٧٨ حيث عرض يوم ٢٣/١٠/١٩٧٨ في صالة سينما بابل وقد سبقه في العرض الفيلم الرابع لدائرة السينما والمسرح وهو فيلم (النهر) الذي عرض في ٣/٧/١٩٧٨ في سينما بابل ايضا .

والمخرج فؤاد التهامي واحد من المخرجين المبدعين في مجال السينما التسجيلية حيث سبق له ان قدم العديد من الافلام التسجيلية في مصر كما اخرج في العراق فيلمي (يسقط الصمت ١٩٧٦) و(اغنية عمل عراقية - ١٩٧٧) قبل ان يخرج فيلمه الروائي الاول (التجربة - ١٩٧٨) .

انها فرصة طيبة تتيحها لجنة خميس الفيلم العراقي لمن فاته مشاهدة هذا الفيلم سابقا ان يشاهده اليوم على مسرح الرشيد □

■ مهدي عباس

بمناسبة الذكرى الاولى لـ (أم المعارك) اغان جديدة للملحن محسن فرحان

■ تمتلئ جعبة الفنان المبدع ، محسن فرحان ، بالعديد من الالحان الجديدة ، التي هيأها بمناسبة الذكرى الاولى لملحمة ، أم المعارك ، تلك المنازلة الكبرى التي خاض غمارها ابناء العراق الغيارى بقيادة فارس الامة السيد الرئيس القائد صدام حسين دفاعا عن الامة العربية في حاضرها وماضيها ومستقبلها .

■ عن هذه الالحان حدثنا الملحن ، محسن فرحان ، الذي كان منهمكا طوال الاشهر المنصرمة باعداد هذه الالحان لعدد من مطربين المطربين العراقيين قائلاً :

- تمر علينا الذكرى الاولى لبدء العدوان الثلاثيني الغاشم على العراق العظيم الذي وقف بكل صلابة وصبر من اجل عزة العراق والامة العربية .. وانا كفنان في موقف من هذه الاحداث اجد نفسي امام مسؤولية في توثيق هذه الملحمة الكبرى التي كان للعراق شرف المواجهة والصمود بوجه الاشرار واعداء الانسانية من خلال الالحان والاغاني . فقد انتهيت من وضع عدد من الالحان لعدد من الاغاني .. فقد سجل المطرب ، سعد الاعظمي ، اغنية ، راح الشر ، وهي من كلمات الشاعر الغنائي ظافر سلمان ، واغنية للمطرب ، حميد منصور ، بعنوان ، عين الله تحرسك ، من كلمات الشاعر بشير العبودي التي تم تسجيلها في استوديو الفنان سعدون جابر .. كما انتهيت ايضا من وضع الحان اغنية للمطرب ، عارف محسن ، وهي بعنوان ، العراق ، كتب كلماتها الشاعر الغنائي ، سعدون قاسم ، .. كما انجزت لحنين جديدين للمطرب ، سعدون جابر ، الاولى بعنوان ، فداك موجود ، كلمات الشاعر كاظم اسماعيل الكاطع والثانية ، ياقصير العالم ، من كلمات الشاعر عبد الجبار صدام حيث سيتم تصويرهما للتلفزيون في غضون الايام القادمة □

الملحن محسن فرحان

حميد منصور

سعد الاعظمي

الجمهورية

Al-Jumhoriya
Editor-in-Chief Saad Al-Bazzaz

□ مدير التحرير : لؤي مجيد حسن □ محرر الصفحة الاولى : زمير العامري □ هيأة التحرير : ابتسام عبدالله - رياض قاسم - ندى شوكت - باسل الخطيب - خالد محمود ناصر (سكرتير التحرير الفني) □ المراسلون في الخارج : موسكو - عبدالوهاب الحشلي - بيروت : يوسف مالك - انقرة : علاء العاني - روما : صلاح البزاز - عمان : هارون محمد □ الاخراج الصحفي : مخرج الصفحة الاولى : لؤي رشيد - مخرجو الصفحات الداخلية : سعدون فياض - علي رضا - سناء عبدالمطلب - عبدالكريم سعيد - صباح محسن - فائز الجميل - □ الرسامون : جبار مجيل - احمد امين - سمير حسين - سمير العاصي - □ رسام الكاريكاتير : مؤيد نعمة - ناصر ثامر - ضياء حسين □ تصدر عن دار الجماهير للصحافة - جمهورية العراق بغداد ص ب ٤٩١ - الوزيرية قرب الجسر الحديدي - هاتف (مؤقت) ٨٨٥٢٢٠٧ - رقم الفاكس ٨٨٥٣١٠٩ - رقم التلكس 212363 JAMAHER IK - الاشتراك السنوي ١٠٠ دينار داخل العراق وتضاف اجور البريد للاشتراك خارج العراق - يراجع قسم الاشتراكات - بغداد - الوزيرية مقابل مكتبة جامعة بغداد □ طبعت في مطابع دار الجماهير للصحافة - بغداد □ توزيع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع □ هاتف المكتب الصحفي في المنطقة الجنوبية : البصرة ٢١١٢١٩ - ٣١١٩٤٧ □ هاتف المكتب الصحفي في المنطقة الشمالية : الموصل ٨١٧٧٠١ □

٢٤ صفحة — ٥٠٠ فلس

مجلس قيادة الثورة يقرر زراعة الاراضي الزراعية في بغداد

■ بغداد / هناء عباس شلش : قرر مجلس قيادة الثورة زراعة الاراضي المحددة للاستعمالات الزراعية بموجب التصميم الاساسي لمدينة بغداد .

ونص القرار رقم (١٤) الصادر في الحادي عشر من الشهر الحالي على ضرورة زراعة الاراضي المذكورة بالمحاصيل الموسمية .. مشترطا المباشرة باستثمارها وفق الكثافة الزراعية المقررة بعد مرور سنة من نفاذ هذا القرار .

وسمح القرار للاراضي التي لاتتوافر لها الحصص المائية بالمباشرة بزراعتها بعد مرور سنة من توفير الحصة المائية لها بينما اوجب زراعة الاراضي المتوافرة لها الحصص الماضية □



مؤيد نعمة

[illegible] احتجاجا على العدوان الغاشم

■ بغداد / ناجحة كاظم : تنطلق في الحادية عشرة من صباح اليوم تظاهرات في بغداد وجميع محافظات العراق لمناسبة الذكرى الاولى للعدوان الامريكي الاطلسي الصهيوني على العراق . واحتجاجا على الحصار الاقتصادي الظالم من قبل الدول الاستعمارية الغربية .

وعلمت « الجمهورية » ان هذه المسيرات ستشترك فيها المنظمات الشعبية والجماهيرية والمواطنون العرب المقيمون في العراق حيث ستصدح حناجرهم بشعارات وهتافات تجدد البيعة والولاء للقائد المجاهد صدام حسين وتدين استمرار الحصار الجائر ضد شعب العراق واطفاله .

وقال الرفيق مزهر مطني عواد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي مسؤول تنظيمات بغداد انه سيشارك في تظاهرة الغضب والتحدي لهذا اليوم اكثر من مليون مواطن عراقي فضلا عن مشاركة العرب والخيرين من [illegible] في بغداد .

[illegible] في تصريح ادلى به لـ « الجمهورية » ان [illegible] اليوم ستكون اضخم تظاهرة تشهدها [illegible] العرب [illegible] نعم لصدام حسين [illegible] وصمة عار هذا الحصار على امريكا وحلفائها [illegible] .

واشار الى ان التظاهرات كرست لتاكيد التاييد المطلق للقائد العظيم صدام حسين وتوضيح عمق العلاقة الصميمة بين القائد والشعب فضلا عن استنكار الجرائم البشعة التي ارتكبها الامريكان وحلفاؤهم ضد شعب العراق . مشيرا الى ان بغداد وحدها ستشهد اربع مسيرات حسب الرقعة الجغرافية للفروع الحزبية .

على الصعيد نفسه اكد الدكتور زهير حسين الربيعي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لشباب العراق ان (١٠٠٠) شاب وشابة سيشاركون في مسيرة شبابية تنطلق في ذات اللحظة التي سقطت فيها اول قنبلة معادية على بغداد . يردد خلالها الشباب هتافات وشعارات تندد بالعدوان الذميم وجرائمه البشعة .

ان هذه التظاهرات التي تعم العراق اليوم من اقصاه الى اقصاه ، ستكون المؤشر الحقيقي على رفض العراقيين للمشاريع العدوانية وتؤكد التاييد المطلق للقائد المجاهد صدام حسين □

مسيرات جماهيرية غاضبة يشهدها العراق اليوم

٢١ إطلاقة مدفع غدا بذكرى العدوان

■ بغداد/واع : تطلق المدفعية (٢١) احدى وعشرين اطلاقة مدفع عند اذان المغرب في بغداد وجميع المحافظات يوم غد الجمعة لمناسبة الذكرى الاولى لبدء العدوان الامريكي الصهيوني الاطلسي الغادر على العراق المناضل □

تنفيذ المرحلة الثانية من اعمار الروضتين الحسينية والعباسية

■ كربلاء/واع : تنفيذا لتوجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين تتواصل بمحافظة كربلاء المقدسة اعمال الصيانة والترميم للروضتين المطهرتين الحسينية والعباسية اللتين تعرضتا لاضرار جسيمة نتيجة صفحة الغدر والخيانة . وقال السيد عبدالخالق عبدالعزيز محافظ كربلاء ان هذه الاعمال التي يجري تنفيذها حاليا ضمن المرحلة الثانية باشراف فنيين ومهندسين من وزارة الاوقاف والشؤون الدينية تتضمن اعمالا تكميلية يؤمل الانتهاء منها قريبا . واوضح ان اعمال المرحلة الاولى التي تم الانتهاء منها شملت اعمالا لصيانة وتطوير الروضة الحسينية المطهرة واعمال التزجيج بالمرايا وصيانة المرمر المتضرر والارضيات وديوان الروضة ونصب الثريات الكرستالية واعمار مكتبة الروضة الحسينية وتنظيم مداخلها وتزيينها بالنقوش العربية والاسلامية . وتضمنت الاعمال التي تم انجازها لتطوير وصيانة الروضة العباسية والتزجيج بالمرايا والمرمر وتنظيم الجدران واكمال الابواب الخشبية بنقوش عربية واسلامية اضافة الى اكمال انجاز مضيف السيد الرئيس القائد وتاثيثه بكافة المستلزمات . واشار الى انه تم كذلك اكمال انجاز الشبكة الكهربائية ونصب اجهزة التكييف المركزية الخاصة بالروضتين □

وزير التربية التقى القائم باعمال مكتب الاخوة الليبي

■ بغداد / شكرية السراج : التقى السيد حكمت عبدالله البزاز وزير التربية السيد مولود المحجوب النوادي القائم باعمال مكتب الاخوة الليبي في بغداد .

واتفق الجانبان على تبادل الزيارات بين المسؤولين التربويين وتبادل المناهج الدراسية والخبرات في المجالات التربوية المختلفة .

عشائر التأميم ونينوى تجدد عهد الولاء للقائد

□ كركوك/واع .. جدد رؤساء العشائر العربية والكردية في محافظة التاميم بيعتهم وولاءهم المطلق للسيد الرئيس القائد صدام حسين واستعدادهم للدفاع عن العراق العظيم وافشال المخططات الامبريالية والصهيونية .

وجدد رؤساء عشائر ووجهاء قضاء تلكيف في محافظة نينوى عهد الحب والولاء المطلق للسيد الرئيس القائد صدام حسين .

وعبروا في تجمعات جماهيرية نظمت في القضاء وحضرها السيد مثنى نصيف جاسم محافظ نينوى عن شجبهم واستنكارهم لاستمرار جريمة الحصار الاقتصادي الجائر الذي تفرضه دول العدوان ضد ابناء شعبنا الامن □

العراق يحتفل بالذكرى الثالثة لاختيار القائد صدام حسين رجل البيئة

■ بغداد / بشرى محمد شبيب : احتفل العراق امس - الاربعاء - بالذكرى الثالثة لاختيار السيد الرئيس القائد صدام حسين - حفظه الله - رجل البيئة من قبل الاتحاد العربي للشباب والبيئة - ويوم البيئة العراقي الذي اختير ليتزامن مع اختيار القائد الرمز . ونظم مركز حماية البيئة بالمناسبة ندوة علمية بيئية متخصصة على قاعة صدام العلمية كرست لمناقشة واستعراض عدد من اوراق العمل المقدمة من الوزارات والجهات ذات العلاقة بالواقع البيئي وبيان اثر العدوان الثلاثيني على تردي الاوضاع البيئية في العراق . واستهلت الندوة التي حضرها الدكتور اوميد مدحت مبارك وزير الصحة وزير العمل والشؤون الاجتماعية وكالة والوكيل الاقدم للوزارة ورئيس جمعية رعاية الاسرة العراقية وممثلون عن الوزارات والمنظمات المعنية بقراءة سورة الفاتحة على ارواح شهداء العراق والامة العربية . واستعرض الدكتور عميد خالد مسؤول مكتب الشباب العربي في جمعية الهلال الاحمر العراقية في ورقة العمل المقدمة مبادرات السيد الرئيس القائد صدام حسين الرائدة واحتضانه للنشاطات والابداعات العربية وتبنيه لمشاريع الطاقة الشمسية والحزام الاخضر حول مدينة بغداد وتنمية الاهوار في الجنوب مؤكدا ان الفضل الاول يعود لسيادته بتشكيل اول لجنة لحماية البيئة .

تلتها مناقشات اوراق العمل المقدمة من وزارات التخطيط والنفط والصناعة والداخلية والزراعة والري وامانة بغداد والتي كرست لاستعراض الواقع البيئي المتردي الناتج عن القصف الوحشي الامريكي الاطلسي وافعال صفحة الغدر والخيانة ونشاطات الوزارات المعنية للنهوض به فضلا عن ورقة العمل الخاصة المقدمة من مركز حماية البيئة . وكان السيد الرئيس القائد صدام حسين قد استقبل مطلع كانون الثاني / ١٩٩٠ اعضاء مكتب الشباب العربي لحماية البيئة وتحدث سيادته اليهم حديثا عد منهاج عمل لمجلس حماية وتحسين البيئة . يذكر ان العدوان الثلاثيني على العراق تسبب في تدمير المرافق الحيوية ذات المساس المباشر بحياة المواطنين واثر بشكل مباشر على كفاءة اداء محطات معالجة المياه الثقيلة ومحطات ضخ مياه الشرب □

رئيس مجلس الوزراء افتتح مشروع المشخاب والتقى محافظ النجف

■ بغداد/واع : افتتح السيد محمد حمزة الزبيدي رئيس مجلس الوزراء [illegible] مشروع ناظم المشخاب [illegible] النجف الذي اعيد اعماره بعد تعرضه للدمار جراء العدوان الثلاثيني الغادر

والقى السيد عبدالوهاب محمود الصباغ وزير الزراعة والري كلمة في مستهل الاحتفال الذي حضره الرفيق عبدالرحمن احمد عبدالرحمن عضو القيادة القطرية مسؤول تنظيمات الفرات الاوسط [illegible] البعث العربي الاشتراكي [illegible] الضوء على اهمية المشروع الذي يقع في منطقة زراعية مهمة تختص بزراعة الشلب ويروي مساحة (٧٠) الف [illegible] من الاراضي الزراعية

واشار الى ان هذا المشروع الذي تعرضت معظم اجزائه للتدمير انجز اعماره في فترة قياسية وبالاعتماد على القدرات الذاتية والامكانات المتاحة

وازاح السيد رئيس مجلس الوزراء الستار عن جدارية كبيرة للسيد الرئيس القائد صدام حسين زينت مدخل المشروع

واطلع السيد محمد حمزة الزبيدي على معرض الصور الذي اقيم في موقع الاحتفال حيث ضم صورا فوتوغرافية توضح مراحل اعمار المشروع وحجم الاضرار التي لحقت به جراء العدوان الغاشم

تفقد بعدها السيد رئيس مجلس الوزراء مشروع ناظم المشخاب واثنى على الجهود الكبيرة التي بذلها مجاهدو الاعمار في اعادة بناء المشروع مؤكدا ان العراقيين لقنوا اعداء الانسانية والتقدم درسا بليغا في التضحية والصمود

وبحث السيد محمد حمزة الزبيدي رئيس مجلس الوزراء خلال اجتماعه امس بالسيد كريم حسن رضا محافظ النجف والمسؤولين في المحافظة واقع الخدمات البلدية المقدمة للمواطنين ومستوى اداء الاجهزة الحكومية في المحافظة □


رئيس مجلس الوزراء لدى افتتاحه مشروع المشخاب

[illegible] في البصرة

■ بغداد/حسن عبدالحميد : حلقت صباح امس - الاربعاء - في الساعة الثامنة والنصف ودقيقتين على ارتفاع (١٥) الف قدم ، احدى طائرات شركة الخطوط الجوية العراقية في سماء بغداد . في اول رحلة داخلية بين بغداد والبصرة ، منذ فرض الحصار الجوي الظالم على العراق العظيم في ٥/آب/١٩٩٠ من قبل قوى التحالف الثلاثيني الغاشم .. « الجمهورية » ، رافقت مسيرة هذه الرحلة - ذهابا وايابا - حيث كان على متنها - اسامة عبدالرزاق الهيتي - وزير النفط والسيد نورالدين صافي حمادي رئيس شركة الخطوط الجوية العراقية وعدد من الشخصيات وممثلون عن الصحف واجهزة الاعلام العراقية ودائرة الاذاعة والتلفزيون وشركة البحر للانتاج السينمائي والتلفزيوني لتسجل فيلما عن مسيرة هذه الرحلة .

وفي تمام الساعة التاسعة و(٥٥) دقيقة حطت الطائرة التي كان يقودها (الكابتن) - جمال محسن علي - في مطار البصرة الدولي وكان في استقبالها السيد لطيف محل حمود محافظ البصرة والرفيق عبدالباقي عبدالكريم السعدون امين سر قيادة فرع البصرة لحزب البعث العربي الاشتراكي والرفاق اعضاء قيادة الفرع والمدراء العاملون في وزارات النفط والنقل والمواصلات ... وجماهير من ابناء محافظة البصرة الصامدة ، التي استقبلت ركاب الطائرة وطاقمها وسط الهتافات والاهازيج بحياة السيد الرئيس القائد صدام حسين وشعب العراق المجاهد .. وقد قدم اطفال مدرسة الجمهورية التطبيقية ومديرية النشاط المدرسي ونقابة الفنانين فعاليات فنية وترحيبية لسلامة وصول الطائرة . بعدها القى السيد نورالدين صافي حمادي كلمة بهذه المناسبة مشيدا بجهود العاملين في شركة الخطوط الجوية العراقية وسعيها الحثيث لكسر الحصار الجوي . والاعلان عن بدء استئناف الرحلات الجوية الداخلية بين بغداد والبصرة وبمعدل رحلتين يوميا على امل زيادة عدد الرحلات □

اول رحلة للعراقية بين بغداد والبصرة
□ تصوير : نبيل الشاوي

برنامج عمل المؤتمر الاسلامي الشعبي

■ بغداد / صلاح العبد : يفتتح في الساعة الثالثة من عصر غد الجمعة في بغداد المؤتمر الاسلامي الشعبي للفترة من ١/١٧ لغاية ١٩٩٢/١/٢٠ تحت شعار (يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

يتضمن منهاج اليوم الاول من المؤتمر فعاليات الافتتاح وهي قراءة اية من الذكر الحكيم وكلمة ممثل السيد الرئيس القائد صدام حسين ثم كلمات الوفود المشاركة تعقبها كلمة ترحيبية للسيد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي .

اليوم الثاني من المؤتمر سيشهد جلسة العمل الاولى التي تبدأ في الساعة التاسعة صباحا يتبعها حفل استقبال الوفود المشاركة يتضمن حفلة غداء يقيمها السيد عبدالله فاضل وزير الاوقاف والشؤون الدينية .

الفترة المسائية يتم خلالها مواصلة اعمال المؤتمر .

اليوم الثالث من المؤتمر سيبدأ بجلسة عمل ثانية في الساعة التاسعة صباحا وفي الساعة الواحدة والنصف يقيم سادن الروضة الكاظمية حفلة غداء تكريما لاعضاء المؤتمر فيما ستشهد الفترة المسائية مواصلة اعمال الجلسة الثانية التي تبدأ في الساعة الثالثة والربع عصرا .

اليوم الثالث من المؤتمر يواصل المؤتمرون جلساتهم في الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة الواحدة ظهرا .

الجلسة الختامية للمؤتمر تبدأ في تمام الساعة الثالثة والنصف عصرا .

في اليوم الرابع من المؤتمر تقوم الوفود المشاركة بزيارة للروضتين الحسينية بكربلاء والحيدرية بالنجف الاشرف □

الوفود الاسلامية تتوافد على بغداد

■ بغداد / صلاح العبد وجاسم مراد : تواصل الوفود الاسلامية توافدها على بغداد للمشاركة في اعمال المؤتمر الاسلامي الشعبي الذي تبدأ اعماله في السابع عشر من الشهر الجاري ..

فقد وصل امس السادة فرّاز محمد عارف وانور عبدالحفيظ وغازي يوسف اليوسف من القطر السوري الشقيق ومحمد ابراهيم ومحمد البيبوي العامري من القطر التونسي الشقيق والدكتور ادريس الكتاني وبن عبدالله الوكوتي من القطر المغربي الشقيق وخالد زيدان وعبدالله الشامي من استراليا وسيدي الامين بناي وحاج ابراهيم حسين وشيخ تيجاني جبار من السنغال .

كما وصل السادة شناء محي الدين احمد وعبدالحميد القابوي وشهاب الدين حمد ومحمد شنشبار من بنغلادش وداوالبيك عبدالرقيق وصالح حجة خارسوف وسابيف ارثون وكليف عبدالله وشاكر زالوف وبتجليف جعفر وبرديف اسماعيل وشبيبف شرف الدين وفخر الدين شرق حسن ونور الدين سرخر ومشرف الدين اوزال وشامع لوينتوف □

عرفان عبدالحميد ناطقا رسميا باسم المؤتمر

□ بغداد/شكرية السراج : علمت « الجمهورية » انه تم اختيار الدكتور عرفان عبدالحميد فتاح الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي ناطقا رسميا باسم المؤتمر الخامس الذي يعقد في بغداد غدا .

وسيقدم الناطق الرسمي بتقديم كافة المعلومات والاجراءات المتخذة في جلسات المؤتمر الاسلامي الشعبي الخامس الى الصحفيين من العرب والاجانب والصحافة المحلية □

لقطات من المؤتمر الشعبي الاسلامي

■ بغداد / جاسم مراد : يلقي عدد من السادة الوزراء والمسؤولون عن حملة اعمار مادمره العدوان الثلاثيني شهادات امام الوفود خلال جلسات المؤتمر . ورعت سكرتارية المؤتمر الشعبي الاسلامي العالمي جدول اعمال المؤتمر على الوفود المشاركة وتوقيتات الصلاة في العراق .

يشارك احد الشخصيات الاردنية المهمة وجميع افراد عائلته في المؤتمر الاسلامي تاكيدا لتضامنهم العائلي مع العوائل العراقية التي تواجه الحصار الجائر .

ندد دينوف شرف من موسكو بموقف غورباتشوف تجاه العراق وقال انه لايعبر عن موقف الشعب الروسي الصديق الوفي للشعب العراقي وقائده صدام حسين □

الرئيس القائد يتلقى بشرى انجاز اعمال التنفيذ المباشر لتبليط الطرق في المحافظات

■ بغداد/واع : تلقى السيد الرئيس القائد صدام حسين برقية من السيد وطبان ابراهيم الحسن وزير الداخلية زف فيها بشرى انجاز اعمال التنفيذ المباشر لتبليط الطرق في المحافظات لعام ١٩٩١

وفي مايأتي نص البرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وما النصر الا من عند الله) صدق الله العظيم

الى فخر العراق وعز العرب السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) . سيدي الرئيس القائد

تمر هذه الايام الذكرى الاولى للعدوان الامريكي الاطلسي الصهيوني ضد قطرنا المناضل الذي استهدف ايقاف عجلة البناء والتقدم وضرب البنى الارتكازية التي شيدها العراقيون الاماجد الا ان الرد الحاسم لابناء شعبنا الابي وقواته المسلحة البطلة في ملحمة ام المعارك الخالدة ومايسجله ابناؤه الغيارى في حملة اعادة اعمار ماتضرر يثبت للعدو قبل الصديق اننا مصممون بعون الله وبهمة القائد المنصور صدام حسين (حفظه الله ورعاه) على المضي في طريق الجهاد والبناء الذي اخترناه لاعلاء صرحنا وتحقيق شعارنا بان بناءنا المادي سيكبر مثلما هو كبير بناؤنا الروحي

سيدي الرئيس القائد

وفي هذه الايام الخالدة المفعمة بروح النصر والكبرياء يزف اليك رجالك رجال الجهد والبناء في وزارة الداخلية بشرى انجاز اعمال التنفيذ المباشر لتبليط الطرق في المحافظات لعام ١٩٩١ بعد ان تم انجاز الاعمال التالية .

١ - تبليط (٣٢٢) ثلاثمائة واثنين وعشرين كيلومتر طول من الطرق
٢ - اكساء (١٤٩) مائة وتسعة واربعين كيلومتر طول من الشوارع
٣ - تبليط (٧٢) اثنين وسبعين كيلومتر طول من الارصفة
٤ - مد مجاري بطول (٥) خمسة كيلومترات
٥ - ردم عدد كبير من المنخفضات وفتح عدد من الشوارع وانجاز اعمال التسويات الترابية وفرشها بالحصى الخابط

سيدي الرئيس القائد

عهدا من رجال الاعمار والجهاد في وزارة الداخلية واجهزتها وملاكاتها على ان يكون ردهم الحاسم على العدوان في سوح العمل من خلال زيادة الانتاج والعطاء المستمر والاسهام في بناء عراقنا الجديد في ظل رايتكم الخفاقة دوما ومن الله التوفيق ودمتم لنا سيدي القائد □

وطبان ابراهيم الحسن وزير الداخلية

نشاطات صندوق دعم الفقراء

في مايأتي اسماء السادة الذين تبرعوا لصندوق دعم الفقراء والمبالغ التي تبرعوا بها حسب اسبقية التبرع :

١ - سمير ابراهيم مصطفى (١٠٠) مائة دينار
٢ - جمعية الثقافة الكردية (٥٠٠) خمسمائة دينار
٣ - السادة الصناعيون في اتحاد الصناعات العراقي الدفعة الاولى (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار
٤ - فندق عشتار شيراتون (١٠٠٠٠) عشرة الاف دينار
٥ - فندق ميليا منصور (١٠٠٠٠) عشرة الاف دينار
٦ - فندق بابل (١٠٠٠٠) عشرة الاف دينار
٧ - د . عبدالستار محمد الجنابي (٤٠٠٠) اربعة الاف دينار
٨ - عمار عبدالستار الجنابي (١٠٠٠) الف دينار □

تشييع فقيدة آل الجواهري

■ بغداد/واع : شيعت الى مثواها الاخير بموكب مهيب السيدة امونة جعفر احمد الجواهري عقيلة الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري وستقام الفاتحة على روحها الطاهرة في مسجد براثا بالعطيفية لمدة ثلاثة ايام ابتداء من مساء اليوم الخميس (١٩٩٢/١/١٦) من الساعة الرابعة والنصف وحتى السابعة والنصف مساء □

المنهاج الثقافي لام المعارك لهذا اليوم

■ يقيم منتدى الشباب مهرجانا ثقافيا لمناسبة الذكرى الاولى لام المعارك . وتبدأ الامسية لليوم الاول من الساعة الرابعة والنصف من مساء ليلة (١٩٩٢/١/١٧/١٦) حفل افتتاح المنهاج الثقافي في المنتدى وبدء فعاليات ام المعارك يتخللها قراءات شعرية لمجموعة من الشعراء الشباب والاغاني وطنية للفنانين الشباب [كريم منصور . علي خصاف . قاسم ماجد . فيصل حمادي] □

الطقس اليوم

■ بغداد/ الجمهورية : يؤثر المنخفض الجوي القادم من البحر المتوسط على المنطقة الشمالية وبعض الاقسام الشرقية من المنطقة الوسطى حيث يكون الطقس فيها غائما جزئيا الى غائم مصحوب بتساقط امطار متفرقة .

وقال المشرف الخفر في هيئة الانواء الجوية ان باقي القسم المنطقة الوسطى والمنطقة الجنوبية ستتاثر بامتدادات المرتفع الجوي حيث يكون الجو فيهما حسنا عدا ظهور بعض القطع من الغيوم والرياح جنوبية شرقية معتدلة السرعة تتحول تدريجيا الى شمالية غربية معتدلة السرعة تنشط □

[illegible]

■ بغداد/هدى جاسم : يقيم المعتصمون اليوم حفلا تذكاريا كبيرا هذه الليلة .. لمناسبة مرور عام على العدوان الثلاثيني على العراق ... وبهذه المناسبة قام عدد من طلبة الكليات والمعاهد بتظاهرة اعتصام على شكل سلسلة بشرية ابتدأوا بها من جسر الجمهورية وحتى الجسر المعلق .. ووزعوا خلال المسيرة برقيات ونداءات استنكار موجهة الى الامم المتحدة والى كل الشرفاء في العالم .

□ كما قام المواطن اليمني احمد يحيى بوضع راسه في صندوق خشبي لا توجد فيه فتحة الا في منطقة الانف ولها قفلان مفتاح احدهما سيقدم الى الامم المتحدة والثاني سيقدم للمؤتمر الاسلامي .

□ وتعبيرا عن الاستنكار الشديد للصمت المطبق الذي يلوح في سماء العالم قام المواطن المصري عبدالسلام عبداللطيف بخياطة فمه لمناسبة مرور عام على العدوان الثلاثيني واستمرار الحصار الجائر على العراق ورفض فك الخيوط بعد ان حاول الاطباء المتطوعون معه لخطورة تلك الحالة ولكنه صمم على الصمت الى ان يتكلم العالم ويقول لا للعدوان - لا للحصار .

□ ويشترك المعتصمون امام السفارة الفرنسية بالمؤتمر الشبابي الذي سيقام في الجامعة المستنصرية باوبريت (رصيف الغضب) الذي يعكس صمود المعتصمين وموقفهم ضد الحصار الظالم وسيقام بالمناسبة مسرح دائمي خاص بالمعتصمين لتقديم فعاليات مستمرة طوال فترة العدوان (٤٢ يوما) .

□ كما عقد المعتصمون ندوة موسعة لمناقشة برنامج عمل للمؤتمر الاسلامي الشعبي والمؤتمرين كافة لكيفية ايصال كلمة المعتصمين الذين جسدوا المعاناة الحقيقية

لقطات

□ قرر المعتصمون احياء ليلة ١٦/١٧ بالاغاني التي لن تردد غير اسم العراق وصدام حسين اعتزازا بالقائد العظيم والوطن الحبيب

□ شارك الاطباء المتطوعون في احتفالية المعتصمين في ذكرى العدوان الامريكي الاطلسي .

□ المواطن التونسي الناصر الهرابي ردد باعلى صوته ما سبب بالدم لن يسترجع الا بالدم وما دمنا احياء سنثبت للعالم اجمع اننا قادرون على التحدي . واليوم نكرر لهم قولنا لهم لا والف لا .

□ علي بن خليفة يقول : حاثر اليوم كيف احتفي بعظمتكم .

□ المعتصمون الاردنيون القادمون من عمان يشاركون معتصمي العراق في استذكار لحظة العدوان

□ كما شهد شارع ابو نواس امس تظاهرات واسعة وكبيرة للعشائر العراقية والمنظمات المهنية والشعبية المتحدية المعتصمين في هذا اليوم وقدمت خلال تلك التظاهرات فعاليات واسعة ومذكرات الى ممثلية الامم المتحدة طالبت برفع الحصار □

خطة مرورية خاصة لمباريات الزوراء والجوية

■ بغداد/الجمهورية : اكد لواء المرور طارق عبدلفته مدير المرور العام بان هناك خطة مرورية اعدت خصيصا لمباريات القمة بين الزوراء والقوة الجوية . وتتضمن هذه الخطة زيادة عدد المركبات المرورية والدراجات اضافة الى توزيع اعداد اضافية من ضباط ومنتسبي المرور على التقاطعات والطرقات التي تحيط بملعب الشعب . وستنفذ الخطة باشراف مدير مرور بغداد وامري قواطع المرور المتعددة .

واضاف لابد لنا من ان نرجو جميع الاخوة المواطنين ان يساهموا بشكل فعال ومؤثر والتزامهم الطوعي بقواعد السير الصحيحة وتعاونهم مع رجال المرور المتواجدين هناك .. لان هذه المباريات (القمة) ستشهد زخما كبيرا . ربما يفوق التوقعات من قبل المتفرجين الذين سيحضرون الى ملعب الشعب . ونتوقع ايضا ان يتوافد عشرات الالاف مما يؤدي الى التجمهر امام وحول منافذ الدخول . وبما لدى هذا الحضور من جوانب ايجابية عدة فقد يفرز بنفس الوقت جوانب سلبية تتعلق بحركة المرور جراء الاستخدام الخاطىء لسير المركبات وطريقة وقوفها في الاماكن غير المخصصة للوقوف الامر الذي يؤدي حتما الى ارباك الشارع وتعطيل المرور .

وتمنى لواء المرور السيد طارق عبدلفته للجميع مشاهدة ممتعة ووصولا سهلا وامنكواهاب بالمواطنين الى استعمال مركبات النقل العام للوصول الى الملعب بدلا من السيارات الخاصة

وبعد بدء المباراة لتساهم في نقل عشاق الرياضة الى الملعب .

يتوقع حضور الالاف من مشجعي الكرة اليوم


القائد بين ابنائه في احد شوارع بغداد يوم ١٩٩١/١/١٧

رئيس التحرير
سَعد البَزّاز

الجمهورية
Al-Jumhuriya

جَريدة
يوميّة سياسيّة


نعم نعم للقائد صدام حسين .. ابناء بغداد يهتفون يوم ١٩٩١/١/١٧

الخميس ١٦ كانون الثاني ١٩٩٢م - ١١ رجب ١٤١٢هـ - العدد ٨٠٩١ السنة الخامسة والعشرون - تصدر عن دار الجماهير للصحافة - بغداد - جمهورية العراق

في الذكرى الاولى لبدء العدوان الثلاثيني الغاشم

العراقيون يجددون عهد الحب والولاء للقائد صدام حسين

نداء السيد الرئيس القائد صدام حسين فجر يوم ١٩٩١/١/١٧

القائد يعلن عن بدء المنازلة الكبرى في ام المعارك بين الحق والباطل

وجه السيد الرئيس القائد صدام حسين نداء الى العراقيين والعرب والمجاهدين النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة صباح اليوم .. في ما ياتي نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« قلنا يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم »

ايها الشعب العراقي العظيم

يا ابناء امتنا المجيدة

ايها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة

ايها الناس حيثما اشتد عزمكم ضد الباطل واهله والكافرين واعوانهم وحلفائهم .

في الثانية والنصف بعد منتصف هذه الليلة : ليلة ١٧/١٦ غدر الغادرون فارتكب زميل الشيطان بوش جريمته الغادرة ، هو والصهيونية المجرمة ، وابتدات المنازلة الكبرى في أم المعارك بين الحق المنتصر بعون الله وبين الباطل المندحر : لامحالة ان شاء الله .

وكان النشامى ابناؤكم واخوانكم ، سليلو الدوحة المحمدية وسليلو الانبياء والرسل وسليلو اولئك المؤمنين ، الذين حملوا مشعل الاسلام نورا وضياء وهدى الى الانسانية . كان لهم النشامى بالمرصاد بيقظة اعزهم فيها الله واضاء لهم الطريق بعد ان اضاء لهم الايمان في صدورهم .

الا خسىء فهد خائن الحرمين الشريفين وخائن الامة العربية والاسلامية الذي سيخسر هو ومن على شاكلته الدنيا بعد الاخرة الا تبا له من مجرم غادر قبيح .

ان الله معنا ايها الاخوة .. انه سبحانه مع المؤمنين الصابرين الصامدين المجاهدين وانه ناصرهم لامحالة ان شاء الله .

ومع اشتداد المنازلة وصمود المؤمنين يقترب الفرج لينفتح امام الامة كلها لتطيح بالكراسي والعروش التي تأسست على افساد تطيح بالخونة المارقين بعد ان تتحطم ارادة الشر والشيطان في البيت الابيض وكر الكفر والتسلط وفي وكر الدبابير السامة والعدوان في تل أبيب المجرمة ، فتتحرر فلسطين العزيزة واهلها الطيبون المجاهدون ، وتتحرر الجولان ولبنان ، ويتحرر الانسان في ارض العرب ، وفي كل مكان ظلم فيه الظالمون المستكبرون الشعوب والامم .

اللهم اجعل النار بردا وسلاما على العراقيين المجاهدين الصابرين النشامى .

الله اكبر الله اكبر الله اكبر

« يامحله النصر بعون الله »

وليخسأ الخاسئون .


اول صورة التقطت للسيد الرئيس المجاهد صدام حسين فجر يوم ١٩٩١/١/١٧ بعد بدء العدوان بساعات قلائل في مبنى المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون


القائد لدى زيارته قيادة القوة الجوية في ١٩٩١/١٢/٢٢


القائد المجاهد صدام حسين يتفقد ... ١٩٩١/١ في احدى احياء بغداد


القائد يتفقد مجموعة من الدور السكنية التي استهدفها العدو بتاريخ ١٩٩١/١/١٧

البيان الاول الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة في ١٩٩١/١/١٧

صمود الابطال والشعب سيخيّب ظن الاعداء

البيان رقم (١)

الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لايبصرون »

صدق الله العظيم

ايها الشعب العراقي العظيم

ايها الرجال النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة ياعز العرب وراية المؤمنين المجاهدين

في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد منتصف ليلة السادس عشر/ السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ قام العدو الغادر الامريكي والصهيوني بتشجيع عدوانه خائن الحرمين وخادمهم فهد الملعون بعدوانهم الاثم على عراق المجد والايمان .. العراق الذي رفع راية الجهاد عاليا باسم الله وباسم كل المجاهدين ضد الكفر والكافرين وضد الظلم والظالمين الا فليخسأ المجرمون .

وقد دخلت طائرات الاجرام والغدر من الاتجاهات التالية منطقة شرق النظائم . منطقة عرعر . منطقة المعانية . منطقة حفر الباطن . منطقة الانصار . منطقة الابيض .. وقد قدمت جميع طائرات الغدر من جهة السعودية حتى ساعة اعداد هذا البيان .

وقد كان لهم النشامى بالمرصاد فتح الله عيونهم لترى وتصيب باسمه تعالى ما عرض هذا النمط من مقاومة الابطال في قواطع الدفاع الجوي والصقور النشامى في طائرات التصدي على المجرمين ان يرتفعوا بارتفاعات عالية ومتوسطة هربا من نيران دفاعاتنا الجوية المكثفة ولم يحققوا من احلامهم المريضة الا الجزء الذي قدره الله واقل من توقع حتى المؤمنين فكيف هي الخيبة والمرارة في نفوس الكافرين وعبيد الكومبيوتر والالكترون الذي لايفعل فعله أمام اصرار المجاهدين الذين نصرهم الله وفتح لهم فتحا مبينا باذنه تعالى .

وقد استمر الهجوم الجوي للاشرار للفترة بين الساعة الثانية والنصف من بعد منتصف ليلة امس وحتى ساعة اعداد هذا البيان وقد استهدف الاشرار في غاراتهم بعض المناطق الآهلة بالسكان المدنيين في بغداد وعدد من القواعد الجوية .

نحمد الله على نصره العظيم . نحمد الله على صمود الابطال والشعب الذي سيصيب الكافرين والخونة باحباط لن يتخلصوا من نتائجه المريرة بعد ان خذلهم الله وخيّب ظنهم والحمد لله ناصر المؤمنين وليخسأ الخاسئون .

القيادة العامة للقوات المسلحة

١٧/كانون الثاني/١٩٩١

طبق الأصل

ليلة سقوط القنابل

■ استطلاع : وسام هاشم ـ عبد الرزاق الربيعي

كانت الشوارع قد نامت . المدينة لم تطفىء النور كعادتها . البيوت تتنفس بتوجس وهدوء وبينما تحتضن ام اطفالها وهي تدير اسماعهم عن لهجة المذياع المرة .

وبينما يتمتم اخر مصلي الجوامع ويستعينون بالله من شر الشيطان . وبينما تتقافز غيوم على سماء بغداد . مرحة بانتظار انهمار امطارها على صباح عراقي وعلى صبية عراقيين ..

وبينما عقارب الساعة تحاول ... معتدا على جدران بيوت وديعة

وبينما تنفد اوراقنا والاذاعات ... وتتسلى باحتمالات اخيرة لضمير العالم . احتمالات ضئيلة جدا لهذا الضمير ان يصحو .. وفي الوقت الذي يخبىء جندي في قلبه وطنا وخبزا وحليبا ورصاصا

في الوقت الذي تتجمع اسئلة الكون ... في درج منظمة للقتل متحدة في الرذيلة والتسلط الدولية ..

وفي الوقت الذي امرر فيه كفي على وجه ... ونشم رائحة اطمئنانهم .

في هذا الوقت ربما كان كرونيتر ... حرب فيتنام واخذت معها ... لاحتمال المذبحة . وترقص اصبعه ... خارطة مدن نعرفها مثل الوشم ولايعرفون ... انهم يريدون ذبح شوارعها وبيوتها ... ومدارسها والتحف التي تنام تحت اغطية ... فيها ..

□ عن الطبول الرخيصة ضجت ... نرجسة للتصفيق والطفولة ... زنجية او عراقية . او ... النووية حتى في اسيافها وقيمها ... مختبر واشنطن .. او على قبر الشاعر الامريكي ... ويتمان ..

□ يسألني ابنائي ماهذا الصوت ... والقول .. السماء تمطر انه الرعد .. ناموا .. (ربما كان ينبغي ان لا اخدعهم ...)

□ حين تسقط القنابل .. تتهدم ... بيوت وتنتثر دماء على الارصفة ... ايضا وجوه باردة ميتة بلا قناع ... وشفاه كريهة تختبىء في مدن ... الدولارات ونفس المأجورين

□ تحت سقف البيت تتراقص ... ويرتبك الناس على وطنهم .. الجنود ... الطائرات المغيرة ويرممون مواضعهم ... فالاذاعات ترتبك في المواضع والجنود ... يركلونها بعد القصف وقبل القصف ... الاخبار المريضة ..

الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد

يهاتف رغد ساعة الطائرات ...

المفارقات التي تحدث في الحياة اليومية قد تكون ممتعة او لطيفة . ولكن المفارقة على صعيد



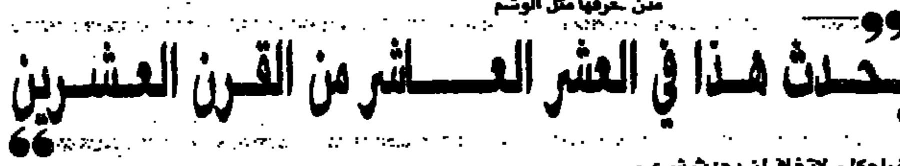
عبد الرزاق عبد الواحد — اديب كمال الدين — عبد الخالق الركابي



مدن نعرفها مثل الوشم

... تلك الليلة . عن ... من الاف المفارقات او نقل ملايينها ... الشاعر عبد الرزاق عبدالواحد كنت ... في بيتي ... خطا هاتفيا لحاجتي ... وصل الهاتف ظهر .. وكنت فرحا به ... في تبليغي اول مكالمة هاتفية .. واخيرا قررت ان اتصل بابنتي . رغد . في باريس .. وفي الواحدة والنصف ليلا ـ من ليلة العدوان ـ تم الاتصال ... على الطرف الاخر من الهاتف في باريس ... وكنت اضحك معها واقول لها ... لن يحدث شيء . وبعد نصف ساعة فقط من ... الارض ... ـ

... بعد العدوان اتصلت ... كانت تبكي ... لم تكن تصدق ما اقول ليلة العدوان ... لان التلفزيون الفرنسي يعرض طائرات ... تتجه نحو العراق . وكان التلفزيون ... بدء العدوان بينما كنت اقول لها



يحدث هذا في العشر العاشر من القرن العشرين

ضاحكا . لاتخافي لن يحدث شيء . ...

حين تسقط القنابل لاتنتقي ماستحرقه . فالقنابل عمياء . والقنابل تتكاثر في التواريخ العفنة وفي ظلمة الليل . وقد تحرق مقهى او دكانا او جسرا او طفلة كسيحة .. او قد تحرق حقل سنابل او اشتات قصب . او ورقة حب اخذت لياليَ من قلب . وقد تحرق ايضا مخطوطة الروائي عبد الخالق الركابي التي تعدل عمره او قلبه . يقول .

كنت مسافرا الى . بدرة . لزيارة اقاربي هناك ... اعز كثير وفي الفجر كانت المفاجأة .. تلقيت النبأ عن خلال نشرات الاخبار فصعقت وعدت فورا الى بغداد لاني كنت على العائلة وعلى مخطوطة روايتي (سابع ايام الخلق) من الاحتراق ! ...

لقد كان الهجوم متوقعا ومع ذلك حدوثه كواقع فعلي شكل مفاجأة كبيرة لي .

عندما تزدحم القنابل

عندما خرجت القنابل الى الشوارع دخل القلق والرعب الى القلوب النائمة المطمئنة . الحالمة بصباحات جديدة مشمسة كان التلاميذ المدارس يتهيأون لاداء امتحانات نصف السنة لذلك ناموا مبكرين . وفيما استعد القمر للمغادرة انفجرت السماء

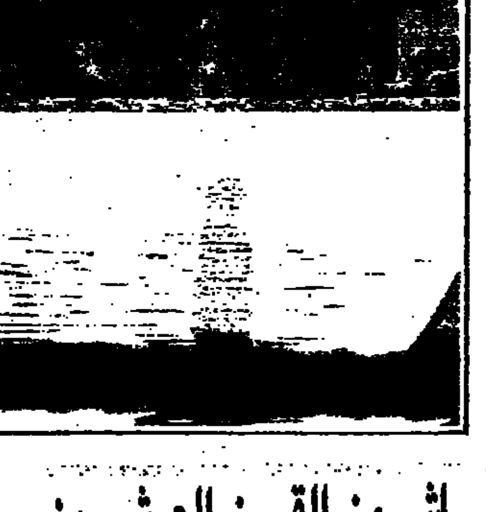
. لقد غدروا .

وارتفع مدى الاناشيد الحماسية .. وقبعنا نترقب الانباء ..

ـ وداعا ايها الشعب العراقي

هكذا نعقت احدى الاذاعات اللئيمة ـ يقول المواطن احمد حبيب ـ ويواصل . بعد ان انتهت سهرة التلفزيون كنا نسخر من فكرة انتهاء المهلة المقررة .. احتسينا الشاي . البعض ابتسم ساخرا من التهديدات .. كل ذهب الى سريره ... وكنت على قناعة من انه سوف لن يحدث شيء البتة هذه الليلة .. بعد اغفاءة قصيرة و .... اذن وقعت الواقعة .

ولكن الحياة لم تنم تلك الليلة .. الحراس .. العمال المسائيون . لقد كنا نصنع (الصمون) كعادتنا في الافران حيث ان طبيعة العمل تتطلب البقاء حتى الصباح .. بعد الساعة الثانية عشرة انتظرت (٣٠) دقيقة ولم يحدث شيء بعدها واصلنا العمل .. سمعنا صفارة الانذار . قال احد زملائنا



بغداد الوادعة الغاضبة

سمعت صوت الاسعاف .. ربما هناك مريض قريب منا .. صمت كل من في الفرن .. اصوات انفجارات وسط الذهول .. هرعنا الى الملاجىء هذا ماقاله المواطن عبد الامير قاسم . عندما سألناه اين كنت تلك الليلة .. ؟

□ في كراج العلاوي ـ يقول المواطن جياد كاظم ـ كنت احمل حقيبتي بخطى متثاقلة .. سرت .. ربما هذه المرة الاخيرة التي احمل بها حقيبة .. هذا هو شعوري في تلك اللحظة .. الساعة تجاوزت الثانية صباحا .. انفجارات عنيفة .. شيخ طاعن في السن اخذ يبكي ويقول بان نهاية العالم قد بدأت .. الجميع قد اضطجع على الارض بانتظار الموت ..

□ ـ محمد جاسم عبد . كان في سريره ليلة الغدر يقول .

بعد نوم مبكر عميق .. سمعت اصوات طائرات تذهب وتجيء . قد تكون طائراتنا . قلت في نفسي .. لكن الاصوات ازدادت اديرت موجة الراديو سمعت بلغة انكليزية صوتا يلعلع . الحرب بدأت . ..

□ كنت في المعسكر يقول المواطن موفق جاسم حسين . سمعنا اصوات الطائرات . انفجارات .. اذن حدث الذي كنا نخشاه نفذ الجبناء جريمة الاعتداء على قطرنا الحبيب . تزاحمنا على دخول الملاجىء .. لدقائق استمر صمتنا .. تذكرت من احبهم .. بعدها هرعنا الى المقاومات الارضية تشعل الرعب في قلوب الهمجية التي اشعلت السماء .

ليلة المغول الجدد

□ في تلك الليلة ذعرت العصافير والغيوم والشوارع وكتب التاريخ والهواء .. في تلك الليلة .. ليلة المغول .. . لم اتوقع الضربة الجوية الغادرة . هذا ما يقوله الشاعر اديب كمال الدين ..

□ لماذا ؟

ـ لان التهديد الامريكي كان يوم ١٦/١ وانتهى ذلك اليوم ولم يكن هناك عدوان على وطننا الحبيب .

□ وعندما حصل العدوان ؟

ـ كانت ليلة همجية بحق . فقد اطلقت الطائرات حقدها التكنولوجي المسموم على بغداد المضيئة الحالمة .. وحين كان القصف يشتد ويشتد كنت اخاطب الله ان يحفظ الناس من هذه العاصفة المزمجرة التي لاشبيه لها من قبل . فقط . كانت امنيتي ان ارى الصباح .. صباح تلك الليلة التي بدت وكأنها لاتنتهي . وبدا الصباح بعيدا بعيدا جدا

□ وبعد ذلك ؟

ـ الحمد لله الصباح اشرق . والناس خرجوا الى الشمس بعد اربعين يوما من الظلام .

ونمضي اكثر نحو لحظات لاناس كثيرين كلها تتجمع في اللحظة التي ضغط فيها او طيار . متحضر !! . زرا لتفتح بوابات الجحيم على مدينة قال عنها احد اوائل منفذي جريمة العشر الاخير من القرن العشرين بعد ان افرغ من فيه . لقد قصفنا مدينة جميلة .. بغداد . نعم جميلة ايها السيد المتحضر خلف ماكنة القتل الامريكية جميلة ونحن ابناؤها الطيبون سنظل تلقن اطفالنا الاثنين كره امريكا وكره الهمجية التي تمثلها على مدى العصور .. والزمان مهما تلكأت خطواته سيظل يشير باصابع الاتهام الى مجازر الاف الاطفال من البارود انهمرت لتحرق وتنشر الخراب في هواء بغداد والموصل والبصرة وكل المدن التي تنام في قلوبنا وذاكرتنا التي ستبقى تحفظ الى الابد رائحة القتل الامريكية ..

هكذا عاشت «الجمهورية» ليلة العدوان

الجمهورية

رئيس التحرير

سعد البزاز

القائد للعراقيين والعرب والمجاهدين : ابتدأت المنازلة الكبرى

صدام حسين يكبر تكبيرة النصر ويعلن : «يا محله النصر بعون الله»

وجه السيد الرئيس القائد صدام حسين نداء الى العراقيين والعرب والمجاهدين المنتسبين في قواتنا المسلحة الباسلة صباح اليوم .. في ما يلي نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم .

ايها الشعب العراقي العظيم

يا ابناء امتنا المجيدة

ايها المنتسبين في قواتنا المسلحة الباسلة

ايها الناس ...

البيان رقم (١)

الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة

عدد الجمهورية الصادر يوم ١٧ / ١ / ١٩٩١

روى لي زميل عاش اللحظة تلك . روى لي كيف كان يحدق عبر الزجاج نحو امتدادات البصر التي تتيحها له اطلالة من الطابق الثاني على بغداد التي يحب ونحب .

جاء الصوت مع المشاهدة معا . فعرف حينها ماحدث .

كان الذين يتطلب واجبهم تواجدهم هناك في الممرات والغرف . وكان عمال المطبعة البعيدة عن مبنى التحرير في اماكنهم، فجاء الصوت مع المشاهدة بالنسبة اليهم ايضا . لقد كانوا في مناخ الترقب لذلك لم تكن هنالك الا الاستعدادات كحال مثل ذلك الذي حصل .

وتبدل وجه العمل لحظتها . من كان بيته قريبا وواجبه في غير ذات الوقت عاد الى الجريدة مسرعا . آخرون جاءوا من مناطق بعيدة . فالواجب يدعوهم وهم يعرفون واجبهم ومتطلباته .

ولان الموقف لايقاس بساعاته فان الايام التي تلت تلك الليلة كشفت عمق العلاقة التي تربط بين العاملين بالجريدة ووطنهم . وكيف كانوا يؤدون واجبهم تحت اقسى الظروف واشدها صعوبة .

في تلك الليلة تغيرت في الجريدة اخبارها فلقد كشف العدوان عن همجية العدو .

لذا كانت المواد قد بدلت بسرعة وكانت المستجدات هي موضوعات الجريدة الاساسية وكانت كلمات الثقة بوطننا والمحبة له ولقائده صدام حسين هي المنار والمرشد والدليل .

تلك الليلة وماتلاها تداخلت اعمال الجميع فلم يعد هنالك تخصص الا في اضيق الحدود فالكل يمارسون تخصصات زملائهم .

الكل يعملون . تحت دوي الانفجارات والترقب الذي كان ينذر كل لحظة ان مكاننا مما هو مستهدف . ولكننا لم نكن نرى منذ تلك الليلة الا الاصرار ذاته والمثابرة ذاتها .

الذين عاشوا تجربة تلك الليلة يفخرون لحد هذه اللحظة انهم عاشوها . بل ان بعضا ممن لم يكن هنالك وقتها يحس بانه يفتقد مايمكن ان يحسد عليه .

وان كان التعويض في الايام التالية كان هو الامتحان لكل نبل يمتلكه العاملون ولكل شجاعة وبسالة .

الذي يقول انه كان في الجريدة ليلتها يمتلك امتيازا علينا . قد لايعلنه بعضهم ولكننا نمنحه لهم .

تلك الليلة . ليلة الغدر والايذاء المتعمد المقصود واجهها العاملون في جريدتنا ضمن اسلحة يمتلكونها . بالكلمة الشريفة .. بالصورة التوثيقية .. بالسهر والتعب ومعاناة الجوع والبرد . لم يكن هنالك الا العمل وظل هذا هاجس الجميع .

والان وبعد مرور عام على بدء العدوان . يستذكر ابناء الجريدة وقائع تلك الليلة بتفصيلاتها . يروون عنها متعاونين ان يستعيدوا صورة موحدة لانها كانت كذلك . كانت صورة كتلة متراصة من المشاعر والقدرات والايمان بالوطن والقائد . صنعوا مجد أيامهم ولياليهم واثبتوا كما اثبت شعبنا وجيشنا العظيم قدراتهم على ان يكونوا ابناء حقيقيين لهذا الوطن الذي يستحق الجهد والتعب والدم .

للذين عاشوا تلك الليلة شرف معايشتها وشرف معاينة ماجرى فيها . لهذا فاننا نؤشر نحو العاملين في الجريدة . هؤلاء كانوا في العمل ليلتها . فيحق للذي نؤشر نحوه ان يباهي بذلك.وان كان اغلبهم لايعلن ذلك مقرا بان كل الذين عملوا تلك الليلة وكل يوم من ايام العدوان ولياليه لهم الحق كل الحق ان يباهوا وان يعلنوا . لقد دافعنا عن وطننا وسندافع عنه ما حيينا □



رئيس التحرير الى جانب العاملين لانجاز الجمهورية .



عمل متواصل ليل نهار في المنجد



رئيس التحرير مع العاملين حتى ساعات الصباح الاولى

وثـــائق وشهـادات دامغـة تكشـــف جـرائم الأعـداء

الاسير الملازم جيفري ترون من مشاة البحرية الامريكية ـ عدسة فؤاد شاكر

احد الطيارين الاسرى



جانب من اثار العدوان الامريكي

هـذه بضعة سطور هي بمثابة استرجاع مكثف لاحـداث اليـوم الاول للعدوان الثلاثيني الاطلسي على مدينتي الحبيبة بغداد وكل مدن العراق من اقصاه الى اقصاه . بضعة سطور اردتها ان تجاور الصورة .. صـورة الحـدث نفسـه في الزمـان والمكان ذاتـه حيث كنت وحيث شهدت وسجلت بالصورة مـاخلفه العـدوان من اثار دمار .. وربمـا اكون غير ميال لتفسير الصورة فـذلك يـعـني انني اريـد للصـورة ان تتحـدث وان تنقل الحقيقة بكل صدقها .. انها هنا اي الصـورة وكما ارى افضل من الكلام . فالان لنر سوية مـا احـدثـه العدوان على احد احيائنا السكنية في حي كرادة مريم واحد مذاخر الادوية ببغداد في اول ايـام العـدوان الغاشم □

■ فؤاد شاكر



نتحدى العدوان



ننظر الى ما خلفه الشعب الوحشي

هكذا تركتهم طائرات العدو الامريكي بلا مأوى

يدا بيد لدحر العدوان



اثار الدمار الذي خلفته طائرات العدوان على البيوت المدنية في اليوم الاول للعدوان



سيارة لنقل المواطنين لم تنج من القصف

للحروب قواعد ومنها ان النصر فيها يحترم عندما يتحقق في سوح الوغى والقتال الشريف يكون على الجبهات وتحت غبارها حيث تتكافأ الفرص وتتعادل الظروف لكن امريكا وحلفاءها تجاوزت تلك القواعد حين ولت هاربة من ميدان المنازلة ولجأت الى طيرانها لتشن به وبشكل وحشي وهمجي سفر الالف الغارات الجوية على المدن العراقية والاحياء السكنية الامنة بعيدا عن جميع الاعراف والقيم الانسانية والدولية

همجية العدوان

دوائر الاتصالات في العراق تعرضت كبقية مرافق الحياة الى ضربات وحشية مدمرة خلال ايام العدوان الثلاثيني حيث استهدف الاعداء هذا القطاع الحيوي لكونه واحدا من البنى التحتية المهمة في قطرنا الحبيب فكان من اولويات اهدافهم الستراتيجية التي نجم عنها الحاق المزيد من الخراب والدمار بمراكز الاتصالات والبدالات وبنايات البرق والبريد والهاتف في بغداد والمحافظات

تدمير بدالات بغداد

في اليوم الاول من العدوان اي في صبيحة ١٩٩١/١/١٧ استهدفت اعمال القصف الوحشي على بغداد بنايات البدالات الالكترونية الحديثة المصممة وفق احدث المواصفات العالمية ومراكز الاتصالات المحلية والدولية حيث بلغ مجموع ما تم تدميره خلال ذلك اليوم سبع بدالات الكترونية هي مركزي اتصالات الرشيد والمامون ومجمعات الصالحية والاعظمية والباب المعظم وكل من بدالات الغدير وابي غريب . فضلا عن عدد من منشآت البريد والهاتف الاخرى . نسبة الاضرار في معظمها تجاوز الـ ٩٠٪ مما ادى الى توقفها عن الخدمة حتى تمكن المجاهدون في وزارة النقل والمواصلات بالتعاون مع بقية وزارات الدولة من اعمارها واعادة الحياة اليها .

مركز اتصالات الرشيد واحد من المنشآت التي تعرضت الى ضربات وحشية متكررة اوجعت قلوبنا نحن العراقيين لكنه كغيره من المنشآت بقدر ما اغضبنا وهز مشاعرنا ايقظ في نفوسنا كوامن المحبة والاعتزاز نحو الكثير من الاشياء التي اصبحت رموزا شاخصة لابناء شعبنا العظيم .

شركة الرشيد للمقاولات التابعة لوزارة الاسكان والتعمير تولت عملية اعمار المركز بفترة قياسية جدا وبخبرات فنية وهندسية عراقية ١٠٠٪ فاقت نظيراتها الاجنبية فكان مؤشرا لعمل كبير خاضه العراقيون باعمار ما دمره المعتدون ليشكل عامل تحد جديد للعدوان والعدوانية .

متى انشيء المركز

بدأ العمل بمركز اتصالات الرشيد بعد ثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز المجيدة وانجز في ٧/نيسان/١٩٧١ .. يتكون المركز من (١٢) طابقا تتولى مهمة تقديم مختلف خدمات الاتصالات الدولية (تكلم الاهليين) والخدمات البريدية فضلا عن خدمات البرق والتلكس الى المواطنين ودوائر الدولة

المركز يحتوي على بدالة الرشيد التي تبدأ بالارقام (٨٨٨) و(٨٨٧) والبدالة الالكترونية التي تبدأ بالارقام (٨٨٦) و(٨٨٥) سعة كل منهما (٢٠) الف خط هاتفي .

لقد تعرض هذا المرفق الخدمي الى ضربات جوية متكررة في الايام ١٧ و١٩ و٢٤ من شهر كانون الثاني لعام ١٩٩١ الحقت به المزيد من الدمار والخراب فيما استشهد احد العاملين فيه .



عودة البدالات كما كانت

بعض اجزاء البدالات الجديدة

العدوان الامريكي استهدف المعالم الحضارية في العراق

ضرب سبع بدالات حديثة في بغداد خلال اليوم الاول من العدوان

■ صلاح العبد

معلومات عن الاعمار

تمت المباشرة الفعلية باعمار المركز في ١٩٩١/٤/٢٩ حيث باشرت شركة الرشيد للمقاولات اعمال المرحلة الاولى الخاصة باعادة اعمار بناية المركز فيما باشرت الاجهزة الفنية الهندسية في المنشأة العامة للاتصالات والبريد التابعة لوزارة النقل والمواصلات بصيانة وتصليح الاجهزة الفنية الخاصة بالمركز

اعادة الروح للاجهزة المتضررة

حدثنا السيد فيصل عبدالسلام معاون مدير مركز اتصالات الرشيد قائلا ان مجاهدي الاتصالات العاملين في المركز قد شمروا عن سواعدهم منذ الايام الاولى لانتهاء العدوان في حملة الجهاد والبناء لاعادة الحياة الى الاجهزة والمعدات التي تعرضت للدمار حيث تمكنوا وبفترات زمنية قصيرة من اعادة الروح لمعظم الاجهزة المتضررة ذلك من خلال الجهود الاستثنائية المتواصلة التي بذلوها ليلا ونهارا مشيرا الى الدور المميز الذي بذل من قبل العنصر النسوي في المركز حيث اندفعت المرأة مع اخيها الرجل بروح جهادية عالية للمشاركة في حملة البناء والاعمار

تشغيل البدالة بكامل سعتها

ويقول السيد احمد متعب البليمي مسؤول بدالة الرشيد

ـ بناء على توجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله برفع اجهزة الاتصالات والبدالات خلال فترة العدوان قام منتسبونا وتحت وابل القصف المعادي برفع وفك معظم الاجهزة ومنظومات الاتصال غير المتضررة واخلائها الى اماكن امينة وهذا ما كان له الاثر البالغ في اعادة تشغيل الكثير منها بعد صدور اوامر سيادته باعادة الاتصالات .

واضاف اما فيما يتعلق بالاجهزة المتضررة فقد تم اعمار البعض منها واستخدام البدائل المتوفرة محليا للبعض الاخر بحيث تمكنت ملاكاتنا الفنية والهندسية من تشغيل البدالة بكامل سعتها التي كانت عليها قبل العدوان بفترة زمنية قصيرة جدا لا تتعدى الاشهر القليلة وقد باشرنا بتقديم افضل الخدمات الهاتفية الى المواطنين بعد ايام قلائل من انتهاء العدوان وعلى جميع الخطوط العاملة في بدالة الرشيد وتمكنا كذلك من تقليص نسبة العوارض والعطلات فيها بحيث اصبحت لا تتجاوز الاربعين عطلا شهريا والجهود متواصلة لتقليل نسبة العطلات الى اقل قدر ممكن .

ويؤكد السيد فيصل عبدالسلام بان مركز اتصالات الرشيد يعمل الآن بكامل طاقته الاستيعابية حيث يواصل الان تقديم مختلف خدمات الاتصالات الدولية والمحلية وبافضل من المستوى الذي كان عليه قبل العدوان .

"مركز اتصالات الرشيد مرفق حيوي ضربه الاشرار فعمره الاخيار"

فتح صالة الاستقبال

من شركة الرشيد للمقاولات حدثنا المهندس علي صادق حسين مدير مشروع اعادة اعمار مركز اتصالات الرشيد عن الاضرار التي لحقت بمنشأ المركز جراء العدوان قائلا

ـ لقد تعرض مبنى المركز الى اضرار بليغة جراء الضربات المتتالية له من قبل العدوان حيث بلغت نسبة الاضرار في بعض طوابقه الاثني عشر ١٠٠٪ خصوصا الطابق الثالث منه الذي تم تدمير بنائه ومعداته بشكل كامل كما تم تدمير جميع ابراج الاتصالات فيه .. هذا وقد باشرت الملاكات الفنية والهندسية التابعة الى شركة الرشيد للمقاولات التي اوكلت اليها مهمة اعمار بناية المركز منذ الايام الاولى لانتهاء العدوان وبعد فترة زمنية لا تتجاوز الثلاثة اشهر وبالاعتماد على الامكانات الذاتية المتاحة تم اعادة الهيكل الانشائي الى ما كان عليه قبل العدوان كما تم اعادة بناء المنشأ من الناحية المعمارية وفتح صالة استقبال المواطنين لتامين خدماتهم الهاتفية مشيرا الى ان المرحلة الاولى من عملية الاعمار تم انجازها بفترة لا تتجاوز الشهر والتي هي دون السقف الزمني المحدد لانجازها ذلك لفسح المجال امام الفنيين في وزارة النقل والمواصلات لتشغيل البدالات وتامين الاتصالات فيما تم انجاز المرحلة الثانية في الفترة اللاحقة لذلك .

واضاف . ان هناك بعض الصعوبات واجهت العاملين في اعادة اعمار المركز نتيجة عدم توفر بعض المواد اللازمة لاعمال الصيانة والتصليح لكننا تمكنا من تجاوزها باستخدام البدائل المتوفرة محليا دون اللجوء الى اية جهة اجنبية .

وارتفع البناء شامخا

وها هو مركز اتصالات الرشيد وبقية المنشآت التي تعرضت للعدوان يقف شامخا بهمة المجاهدين من ابناء وطننا العظيم مزهوا بحلته الجميلة الجديدة متحديا الاعداء وعلى راسهم امريكا وحلفاءها التي ارادت النيل من عراقنا الحبيب ☐

الكادر العراقي يقوم باعمال الاعمار

مبدعون عراقيون

محطة توليد كهرباء الموصل الغازية

ليالي الشتاء اصبحت ثقيلة بعد قصف المحطة

■ خالد الحديدي /سلام الشماع ومحمد جبير

"كرر العدوان قصف كهرباء الموصل ست مرات"

. عندما انقطع التيار الكهربائي عن الموصل عشنا في العتمة . وعتمة ليالي الشتاء ثقيلة جدا .

كذلك حدثنا المواطن سالم زين الدين حسين من قضاء الشيخان وقال كان اكثر ما يجعلنا نتألم في تلك الليالي المظلمة هو ذعر الاطفال وصراخهم وخوفهم من الاشباح وسط اصوات القصف والانفجارات . ان اطفالنا لا يعرفون ما الظلمة بفضل الكهرباء واعتادوا العيش في النور لذلك ملأهم الذعر والخوف وعلا صراخهم وبكاؤهم في تلك الليالي ـ لا اعادها الله ـ

واضاف : ولكنه العراق وقد دفعنا جميعا كبارا وصغارا ضريبة حمايته من الاشرار في تلك الايام وما نزال في ظل الحصار الجائر الذي ظنوا اننا سنركع لهم بسبب استمراره .

ليالي العتمة

لكن القاص عبدالوهاب النعيمي وصف لنا جوانب اخرى من الحياة في تلك الليالي المعتمة اذ قال

ـ برزت في تلك الايام مظاهر جديدة في حياة الانسان العراقي . فقد كان الناس يتسامرون في الظلمة بعد ان طالت يد الغدر محطات توليد القدرة الكهربائية . ويلتم شمل العوائل المنفردة او المتباعدة لتجتمع في دار واحدة .. انه العجب نفسه دار صغيرة يتضايق من حجمها خمسة افراد هم ساكنوها الاصليون وتتنفس الان باربعين شخصا يالفون الحياة فيها . ويبتكرون اطعمة غريبة لم يالفها الجيل الجديد تعود وتحتل الموائد فتصير مثار اعجاب من لم يتمتع بمذاقها من قبل .

ترى .. اكانت هذه المقدمة ضرورية للحديث عن قصف العدو ست مرات لمحطة كهرباء الموصل الغازية ؟

. اننا نرى ذلك فعلا . اذ ما علاقة الكهرباء الذي ينير البيوت ويطرد الذعر والخوف من الظلمة من نفوس الاطفال . بالاهداف العسكرية الا اذا كان الحقد على العراق وعلى كل ما هو عراقي او يخدم العراقيين

تتكون المحطة . كما اخبرنا المهندس جار الله مديرها من (١٣) وحدة غازية . تعمل على الوقود السائل (زيت الغاز) او الغاز الطبيعي وبسعة (٢٠) ميكاواط لكل وحدة من محطة المنصور الثانوية المتكونة من محولتين سعة (٥٠) ميكاواط وقواطع الدورة للخطوط الخارجة من المحطة وقد تعرضت هذه المحطة الى ست ضربات جوية من قبل قوى التحالف الشرير

الضربة الاولى

في الساعة الثالثة صباحا من يوم ١٩٩١/١/١٧ تعرضت شبكة المنصور الثانوية (١٣٢ ك ف) الى قصف صاروخي ادى الى حدوث اضرار كبيرة في شبكة قواطع الدورة للوحدات والى اضرار في المحولات

الضربة الثانية

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٩٩١/١/٢١ تعرضت المحطة الى قصف معاد وكانت الاصابات مباشرة على الوحدات رقم (٧ . ٩ . ١١) والمحولة الرئيسية للوحدات (١١ . ١٢) وادت هذه الضربة الى حدوث حرائق في دهن المحولات والتوربينات وتحطم منظومة تسخين الوقود (النفط الخام) وكذلك تحطم وانهيار عشر دور سكنية من ابنية المحطة واحداث اضرار في (١٨) دارا اخرى .

الضربة الثالثة

في الساعة الواحدة والنصف ليلا من يوم ١٩٩١/١/٢٢ استهدفت هذه المحطة للمرة الثالثة وكانت الضربة ترمي الى تدمير ابراج الخطوط الخارجة من المحطة وادى القصف الى تحطيم جميع الاسلاك الكهربائية الخارجة من المحطة .

الضربة الرابعة

تعرضت المحطة الى القصف المعادي للمرة الرابعة في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة ١٩٩١/١/١٤ . واستهدفت هذه الضربة محطة المنصور الثانوية مما ادى الى حدوث اضرار جسيمة في محولات المحطة وقواطع الدورة (١١ . ٣٣ ك . ف) وتحطيم سقيفة مخزنية كاملة

الضربة الخامسة

في الساعة الثامنة والنصف من ليلة ١٩٩١/٢/٥ تعرضت المحطة الى القصف الجوي واستهدفت الضربة الابراج الخارجة من المحطة مما ادى الى انهيار برج المنصور واضرار في مركز شرطة الكهرباء .

الضربة السادسة

في الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم ١٩٩١/٢/١٢ تعرضت هذه المحطة الى القصف المعادي العنيف جدا وادى هذا القصف الى تحطم ثلاثة من خزانات الوقود للنفط الخام وبسعة (٥٠٠) متر مكعب وحدوث تشققات في بقية الخزانات واحتراق منظومة تصفية النفط الخام مع تحطم المختبر الكيمياوي وتحطم الوحدات الغازية (١ . ٢ . ٦) واحتراق غرفة السيطرة والديزل للوحدة رقم (٣) وتحطم غرفة السيطرة للوحدة رقم (٥) وجزء من بناية الادارة والحسابات وبناية المحطة القديمة وورشة النقل وانهيار اسيجة المحطة واحتراق جميع القابلوات الممتدة بين الوحدات ومحولاتها وبين الوحدات والسيطرة البعيدة ☐

المحطة الغازية في المنصور

ابراج المحطة

خزانات وقود المحطة

ناطق خلوصي

نصوص



مشاهد اولى من زمن الحرب

■ ناطق خلوصي

■ الجزء الاول

■ مدخل

كان في ذهن الكاتب ان يكتب قصة قصيرة عن احداث الحرب. وقد تبلورت فكرتها لديه وانتظم خطها العام. بل انه اقترح «سماء بلون الرماد» عنوانا لها. لكنه حين شرع بالكتابة تفجر خزين الذاكرة وانثال من تفاصيل الاحداث الرهيبة التي شهدها او سمع بها او قرأ عنها مالا يحتمله قوام قصة قصيرة. فكان ان تمردت الكلمات على سلطته لتأتي هذه النصوص مزيجا من القصة والمذكرات..

x x x

■ انتزعت نفسها من هوة وجومها بعض الشيء، وبيد مرتبكة سحبت قليلا ستارة نافذة الغرفة المطلة على الحديقة الامامية، ومدت خلال الفرجة الضيقة بصراً قلقا عبر البساط العشبي وسقط على سياج البيت الخارجي.. فعلت ذلك وهي تعلل النفس في ان تتبين ما ينبيء بان نبض الحياة ما زال يخفق في الزقاق وما يعيد لها طمأنينتها الهاربة. لكن لا شيء هناك.. لاشيء.. لا نأمة، ولا كركرة طفل او ضجيج صبي، لا وقع اقدام، ولا رأس انسي يمر. لاشيء سوى السكون الكئيب: السكون الذي يكرب النفس ويبسط ثقله الثقيل على الزقاق الصامت الآن وهو الذي كان يضج بصخب الاطفال وحركة السابلة من قبل.

ما الذي حل بهذه المدينة المجيدة التي لم تعرف موسما للهجرة ولم تكن مأوى للاشباح في يوم من الايام؟

رفعت بصرها الى الاعلى فهالها ان ترى السماء مكسوة بالرماد. اهي السحب الشتائية الرمادية الداكنة، ام سحب الدخان الكثيف، ام سحب الغبار الاسود المشبع برائحة الموت والرصاص؟

بدا كل الفضاء الذي في مرمى بصرها مكسوا بالرماد، حتى خيل اليها ان السماء تنث رمادا وان نثيث الرماد يهمي على البيوت ورؤوس الاشجار، ويقتحم الجدران. بل احست كما لو انه يتغلغل عبر مساماتها الجلدية او يسري داخل شرايينها ويتوغل الى الاعماق ويتراكم هناك.

ظلت ساكنة برهة لا تلوي على شيء، ولا تلوي. ثم ما لبثت ان مدت يد من استسلم لاحساس غامض واعادت الستارة الى مكانها عليه من قبل، فاختفى مشهد السماء المكسوة بالرماد. تذكرت القيلولة، ذلك الطقس اليومي اللذيذ الذي كانت تحرص على الولاء له وتمارسه ببال رخي: ساعتان من النوم الهادىء العميق بعد ظهر كل يوم، تنهض بعدهما وقد نفضت عنها اثر تعب النهار.. لقد غادرها ذلك الطقس الجميل من طقوس حياتها، بل ان نومها الليلي تعرض للتخلخل منذ تلك الليلة الليلاء.

سارت صوب غرفة النوم واذ دخلتها الفته مستلقيا على السرير متكئا بظهره الى الوسادة القائمة عموديا لصق رأس السرير، يلصق بأذنه السليمة مذياعه الصغير، ويبدو واجما شارد الذهن، سألته وهي تلقي جسدها على طرف السرير:

- ما الاخبار؟

رد بصوت متهدج مشوب بالحزن:

- انهم يحاصروننا حتى بالكلمات: كلمات مثقلة بالاكاذيب ومشبعة بسموم التزوير.

اينما يدير مؤشر المذياع تأتيه الاصوات النائحة او النابحة، الاصوات المحرضة او المتشفية. حتى بدا له كأن جميع الاذاعات تتسلى بمحنة وطنه او تحرض عليه، وكأن العالم توحد على مهمة واحدة: مهمة الاستفراد بوطنه والاجهاز عليه، الاوغاد! لقد دمروا كل شيء وهاهم يتبجحون بذلك، يتبجحون بتفاخر المنتصر ولا يتخجلون من ان يقولوا بانهم بناة حضارة العصر. قال وهو يلقي عليها بصرا مشفقا:

- لماذا لا تنامين القيلولة؟

قالت من دون ان ترفع بصرها اليه:

- اية قيلولة هذه؟ الا تدري بان النوم يخاصمني منذ تلك الليلة المشؤومة؟

همهم ببضع كلمات غير واضحة وكأنه يكتم شتيمة قاسية على القتلة احتفظ بالمذياع الصغير لصق اذنه لكنه سرح بذهنه الى تلك الليلة، بل الى النهار الذي سبق تلك الليلة.

(كان الصباح كئيبا تظلله شمس فاترة، وكل شيء يبدو مستسلما للهدوء. لكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة. على وجوه الناس سيماء القلق والخوف من المجهول، ويجثم هاجس «الضربة» على الصدور.

حين عاد الى مسكنه في الضاحية الشمالية ظهر ذلك اليوم، كان يرى السيارات المهاجرة وهي تمرق من امامه على عجل: سيارات من مختلف الاحجام والاشكال، تنوء اسطح الصغيرة منها بالحقائب ولفات الافرشة واكياس المؤونة وتتكدس النسوة والاطفال في بطون الشاحنات التي كانت تمر من امامه. يا الهي! ما الذي حل بالناس لكي ينسلخوا عن مدينتهم الطيبة وكأنهم يفرون من الجحيم؟ لقد ظل مصرا على البقاء في المدينة برغم كل شيء. عقد العزم ان يقاوم اغراء الاستجابة للضغوط. قضى عصر ذلك النهار في المقهى كعادته كل يوم. يراقب الزبائن الذين يتناثرون على التخوت، يجلسون واجمين وكأنهم يحدقون في المجهول، او يضربون قطع الدومينو على اسطح المناضد بتوتر واضح. وعند مدخل المساء عاد بابنته من المعهد الذي تدرس فيه في «المنصور». كان يمارس دقائق حياته اليومية باعتيادية واضحة ولم يكن يدري بان بضع ساعات فقط تفصله عن الواقعة.

في تلك الليلة كانت المدينة تستحم بالضوء، كأنها تريد بذلك الضوء المتوهج ان تبدد ظلمة الحصار المفروض عليها او ان تعشي به ابصار محاصريها او تتحداهم به. لكنها وهي تستلقي باسترخاء كانت تغري جلاديها وتستفز شبقهم المتعطش للدم وهم الذين يلغمون سياج حقدهم من حولها ويفتحون عيون الذئاب الشرسة المتحفزة للاجهاز على ضحيتها.

خلد الى النوم كعادته كل ليلة بعد ان انتهت برامج التلفزيون لكنه قبل ذلك كان قد تنبه على حالة الوجوم التي تبسط سطوتها على وجوه من معه. وكانت امه تلوذ بصمتها، لكنها وبرغم حالة صمم الشيخوخة التي تعاني منها، لم تفقد صلتها بما حولها.

لا يدري كم كانت الساعة حين استيقظ على يد تهزه على ارتباك وعندما فتح عينيه رآها امامه بوجه مذعور والنور يملأ فضاء الغرفة بوهج ابيض، وجاءه صوتها وهي تنسحب الى غرفة الابن:

■ الضربة!

كان الدوي الهائل ينفجر، يسمعه مزلزلا برغم حالة الصمم التي تشكو منها احدى اذنيه. هب واقفا على قدميه، حائرا لا يلوى على شيء، وكان الزلزال يتواصل، ومن هول قوته ان ايقظ صفارات الانذار فهبت من نومها مذعورة واخذت تعول على ارتباك. وعندها اطبق الظلام على كل شيء، ولم يطبق بعدها جفن على عين في تلك الليلة)..

استرد نفسه من حالة الاسترجاع، واذ سقط بصره عليها الفاها تنكس رأسها الى الاسفل حتى يكاد ذقنها يلامس اعلى الصدر. انها اسيرة نوبة مركبة: مزيج من الوجوم والقلق والاكتئاب. قال وقد انهض جسده قليلا واقترب منها محاولا التخفيف عن بعض همومها:

- ما الذي يقلقك الآن؟

قالت وقد رفعت اليه بصرا بدا كأنه مثقل بالنعاس:

- الولد والبنت وجدتهما. لا ادري ما حل بهم هناك.

قال وهو يقسر على وجهه ابتسامة متفائل:

- اي كلام هذا؟ انهم هناك بين اهليهم. وماهي الا هذه الليلة وغدا صباحا سنكون معهم فلا تقلقي عليهم يا عزيزتي.

ارجع جسده الى الوراء ثانية واسند ظهره الى الوسادة وسرح ذهنه من جديد.

(كان قد ظل صامدا امام الضغوط نهارا كاملا وليلة كاملة بعد ليلة «الضربة» يحاول ان يشيع على البيت جوا من الاطمئنان، وتجسح لبعض الوقت في كبح جماح مخاوف من معه الذين وجد بينهم من يفاخره على حالة الهدوء العجيبة وبرودة الاعصاب التي تلبسته في تلك الساعات العصيبة. لكنه في اليوم التالي بدأ يرفع راية الاستسلام. ضغطت عليه الرغبة في الرحيل المؤقت بالحاح هذه المرة، وتهاوت حججه صباح ذلك اليوم بعد ان تبين ان بيته يكاد يكون الوحيد في الزقاق لم يغادره ساكنوه. لقد بدا الزقاق امامه وكأنه مسكون بالوحشة او كأنه بقعة مهجورة في قفر نأء وليس جزءا من هذه المدينة العظيمة.

لم يكن يحمل في داخله اي احساس بالخوف. لكنها ضربت على الوتر الحساس عندما همست له: «لنقل اننا نحتمل البقاء هنا، ولكن فكر بامك العجوز. ماذا ستفعل لو انها ماتت بين ايدينا هنا؟ لتمت بين اهلك في الاقل». وارعبه الهاجس جدا. ماذا سيفعل حقا لو ان الصدمة تركت اثرها المباشر على قلبها فانتابتها نوبة اخرى او توقف الجهاز المزروع في صدرها؟ اين يذهب بها لاسيما في ساعات الليل وقد انقطع الماء والكهرباء ووسائل النقل وسبل الاتصال؟ ما الذي سيفعله لوحده لو انها ماتت بين يديه؟

حاول ان يبعد هذا الخاطر عنه لكنه لم يستطع. وزاد من هواجسه انه رأى نظرات الخوف في عيون الولد والبنت والشفق على امه. فالقى معطفه المطوي على كتفيه يتقي به المطر النازل رذاذا بدىء الامر، وخرج الى الشارع مستهديا يستحيص من امل في ان يجد بغيته. ولم يطل انتظاره فقد هيأ الله له سائق سيارة صغيرة ارتضى ان يغامر ويغادر بهم المدينة وسط دوي القصف الجوي ورد المقاومات. وعندما جاء بالسيارة ورأى كل شيء جاهزا للرحيل اكتشف انها كانت قد استعدت للامر منذ ايام!

قبل ان يغادروا البيت وقف في غرفة مكتبته، يتأمل رفوف الكتب العزيزة على نفسه. الكتب التي تمتد صلة بعضها به الى اربعين سنة. هل سيراها مرة اخرى ام انها ستستحيل الى كومة من الرماد.. وسط الحاح الاصوات التي كانت تستعجله. مد يده والتقط الزبد كتابين اليه وشعر وهو يغادر غرفة المكتبة انه يترك فيها جزءا حيا منه وعندما كان يغلق باب البيت سمع امه تتلو آية الكرسي ثم سمعها وهي تتمتم بالدعاء الخاص الذي اعتاد ان يسمعه منها في مناسبات سابقة وهي تودع البيت بما فيه امانة بايدي الائمة الاطهار والاولياء الصالحين.

ثم قالت بعد ذلك: «لا تخافوا.. انه في حرز امين».

التفت في السيارة الى زوجته فرآها تغالب دمعتين وكانت قد قالت له قبل ان يغادروا البيت انها تشعر كأن يدا تعتصر قلبها وانها لم تشعر بالحزن مثلما تشعر الآن وهي تنتزع من بيتها انتزاعا. وعندما تحركت السيارة شعر كأنها تتسرب بهم نحو المجهول.

يذكر الآن تلك الساعة التي استغرقتها الرحلة، ساعة مثقلة بما يثير مختلف اشكال الهواجس والاحاسيس. كان السائق قد اثر ان يسلك طريقا فرعيا يؤدي الى الجسر. طريقا يخترق المزارع والبساتين ويمر قريبا من قاعدة مقاومة الطائرات. انهم كانوا يعرفون موقعها فقد كانت شاخصة للعيان من قبل، غير ان المساكن والبنايات الجديدة نهضت مؤخرا على امتداد الشارع الذي تقع وراءه فلم تعد ترى حتى خيل اليه انها نقلت الى مكان آخر. وليلة امس حين كان الدوي قريبا جدا سألته عن القاعدة فاجابها انها لم تعد هناك. وفي اللحظات التي حاذت فيها السيارة موقع القاعدة قالت بصوت مسموع وكأنها تذكره وتعاتبه:

■ القاعدة!

لم يجب بشيء لكن سائق السيارة تدخل معقبا:

- اطمئنوا ربكم كثيرا. فهذه القاعدة هي التي تحمي الاجواء المطلة فوق بيوتكم.

طغت تلك اللحظة احساس بالقلق. ها ان شبح الحرب يلاحقهم اينما ذهبوا ما الذي سيحل بهم لو ان الطائرات المعادية اغارت على هذا الجزء من المدينة الآن او على هذه القاعدة بالذات واصبحوا في مرمى القصف؟ ولام السائق في سره لانه اختار سلوك هذا الطريق. لكن السيارة اجتازت المكان بسلام، وعندما صارت في الطريق العام سمعت اصوات دوي لكنه بعيد.

كان ينظر الى المقعد الخلفي بين اونة واخرى فيرى الوجوه تستعيد بعض الوانها الهاربة. اجتازت السيارة منطقة البساتين وانحرفت يسارا وما لبثت ان بدأت تعبر جسر «المثنى» عبورا عجلا. تملكه احساس بالالم وهو يرى المنشآت التي على يساره ويمينه وقد لحق بها الدمار ومازالت نيران الحرائق مشتعلة فيها والدخان يتصاعد منها. تصفح الكتابين اللذين بين يديه فوجد ان احدهما كان رواية «العرس الوحشي» التي كان قد قرأ بضع صفحات منها من قبل. اما الثاني فكان يبحث في تقنيات الانتاج التلفزيوني: مجال اهتمامه الاثير تصفح الكتابين فحسب ولم يجد لديه رغبة في القراءة في ذلك الوقت.

وكلما كانت السيارة تبتعد عن المدينة وتقترب من هدفها، كان الهدوء يواصل الهبوط على وجوه من فيها. حتى اذا ما لاحت رؤوس الاشجار والبنايات في منطقة الهدف تهللت الاسارير. وازداد تهللها حين انحرفت السيارة يسارا من جديد لتقف امام البيت الذي اختير لان يكون مقر اقامتهم المؤقتة. هبطوا وسط ترحيب مضيفيهم الذين بدوا وكأنهم كانوا في انتظارهم ووجد من يلومه لانه تأخر هذا الوقت كله يستلقي البيت على عتبة ارض زراعية فسيحة: بيت واسع، رحب ومضياف، سبق ان زاروه اكثر من مرة من قبل. شعر بغربة الساعة الاولى فحسب وما لبث ان تآلف مع عائله الجديد. لا يدري كم سيبقى هنا لكن لو كان الامر في يده لعاد الى بيته غدا ان لم يكن اليوم. كان البيت للضيافة اذ استقبل من سبقهم، وماهي الا بضع ساعات حتى جاء آخرون فاحتلا على سعته، وظلت نصفه مرة في احصاء عدد الموجودين تحت سقف ذلك البيت فوجدهم يزيدون على الخمسين النائم من نضيوف.

ابتعد البيت عن محطة القطار سوى ببضع مئات من الامتار. ذكرته المحطة بطفولته. عادت به الى اكثر من اربعة عقود من السنين الى الوراء المحطة مكان اليفا بالنسبة اليه. يذكر انه وهو صغير كان يأتي اليها بصحبة عمه الذي كانت تربطه علاقة صداقة مع ناظرها. يقضي ساعة او ساعتين، يمشي على خطوط السكة او يركض بينها ويلتقط الحصى ويقذف به بعيدا او يتجول بين عربات القطار المتروكة على احدى السكك، يصرخ في جوفها بسرح طفولي فيتملكه احساس غامض وهو يسمع صدى صوته يتضخم. بينما كان عمه وناظر المحطة وبعض العاملين فيها يتسامرون على كراس مرصوفة لصق جدار بناية المحطة القديمة. وما يلبث عند ان يعود به بعد ذلك الى المدينة الصغيرة التي تبعد عن المحطة ببضعة كيلومترات. يالمصادفة الغريبة! من كان يظن انه سيعود بعد هذه السنين الطوال كلها ويحل في اقامة مؤقتة في بيت قبالة هذه المحطة؟

يذكر ايضا انه في مبتدأ شبابه وقد تلبسه ولع المطالعة والانشغال بالمعرفة كان يقود دراجته الهوائية ضحى كل يوم من ايام الصيف. يقودها من مدينته الصغيرة الى هذه المحطة وينتظر وصول القطار الصاعد الى «الموصل» ليشتري من «الكاتب» الصحف الصادرة في بغداد، ثم يعود ادراجه وكأنه عاد بكنز ثمين. ها ان المحطة تلف بالهدوء المعهود نفسه ببناياتها القديمة التي حل ببعضها الخراب بعد ان انسحبت المحطة الى الهامش بفعل حركة تطور الزمن التي اضعفت من سطوة القطار.

تطلع الى وجوه افراد اسرته الصغيرة في الليلة الاولى في مقر اقامتهم الجديد فقرأ عليها سيماء الاطمئنان. وسمع لأول مرة منذ ليلة «الضربة» كركرات صافية. كان المكان بعيدا بعض الشيء عن اي هدف محتمل للقصف حتى الآن في الاقل وان كانت همجية «التحالف» قد وضعت كل شبر في الوطن هدفا مفتوحا للعدوان.. كل شيء هادىء هنا والتيار الكهربائي مازال حاضرا يبدد بعض وحشة الزمن وكآبته، ومازال البث التلفزيوني يتواصل باستمرار منذ ظل يتابعانا به بضعة ايام. وكان يرى ويسمع اهازيج «سمحية الزيدي» وفي ساعة تجل لعلك امتلأ بالزهو وتملكه الاعجاب الى حد الانبهار عندما كان الشيخ يعلق بان الصواعق العراقية تواصل اصطياد صواريخ «كروز» في الوقت الذي كانت الصواريخ العراقية تخترق اجواء «تل ابيب» فتحرق شغاف قلب التحالف.

في تلك الليلة كان كل شيء يبدو هادئا وسط مشاعر الاعتقاد بان هذا المكان بعيد عن اجواء الحرب. وفجأة ازت طائرة في الفضاء الذي فوق البيت فخيم الصمت وانطفأت الاضواء ليغمر الظلام الدامس كل شيء وجاء من ينبه الموجودين لان يخرجوا الى الباحة

ليخفوها مثل القصف الشديد. [illegible] الآن! خرج مع من خرج ونظر الى حيث تشير [illegible] فرأى اضوية التنوير وخطوط النيران وهي تتصاعد مثل شريحة النجوم الراقصة نحو السماء. تنفس الصعداء، فالقصف بعيد الآن سيعيد على هز شديدة التنشيرة، ذلك ان دويه لا يسمع هنا في هذا الليل الساكن، وليس ثمة ما يقرب سوى الشريط الشرود ونباح الكلاب.

صباح اليوم التالي قرر ان يزور مدينته الصغيرة، المدينة التي فتح عينيه فيها وعاش طفولته وصباه وشبابه من سنيه. وتركها منذ اكثر من ربع قرن لكنه يظل يشعر بالحنين اليها فلم تفتر مشاعره. [illegible] اليها بعد غياب طويل؟ [illegible] كما لو انه نزل في مكان غريب عنه. [illegible] من قبل. كم تغير وجه المدينة الآن؟ لقد غمرتها الاشجار والتمدد والبناية العصر. [illegible] طفولته وصباه وشبابه. [illegible] الشوارعها المكتظة... وهو يسير في شارعها الرئيس يصطدم بجموع من الناس الذين احالتهم الحرب الى مهاجرين. [illegible] بصمتها الصبية على وجه المدينة. تعج بالحركة، لكنها [illegible]. وعلى تخوت مقاهيها المنتشرة بين الدكاكين المتلاصقة، يتكىء الرجال وهم يثرثرون بمعاطفهم القديمة او عباءاتهم الصوفية الرثة. موجودة كأنها قدت من صخور [illegible] الغرباء الذين القى بهم الخوف من الحرب شتيتا على مدينتهم.

وقف امام البناية القديمة التي تلقى فيها دروس دراسته الاولى. ان ذكريات [illegible] امام هذه البناية التي صارت [illegible] ولم يتغير فيها سوى بابها. هنا في هذا المكان المركون في هذه المدينة المنسية [illegible]. يتذكر الآن وجوه معلميه ويرن في سمعه صدى اصواتهم. رأى البناية تكتظ بالنسوة والاطفال والرجال الملتحين والذي الابصار، وشم رائحة طبيخ فادرك ان بناية المدرسة صارت ملاذا للهاربين من شوائظ الحرب.

حين وضع اول خطوة في سوق المدينة المسقوف بالمصاطب سمع من ينادي باسمه. وما لبث ان تكون الشداد، فهاهم رفاق التلمذة [illegible] وسنوات دراسته الاولى، يتعرفون عليه ويرحبون به معاتبين: «لولا الحرب [illegible]!» انها تعود الآن بتفاصيلها في مخيلته، يستذكر تلك الوجوه التي الفها واخيرا ينتقض معاتبا كم مر على اخر زيارة له للمدينة؟ ربع قرن؟ ربما.. لكن تلك السنين الطوال [illegible]: لحظات اللقاء الحميم بالاحبة الذين فرق بينهم الزمن وغرب وشاء ان يجمعهم من جديد في ظل الحرب.

نعم.. لقد تغير [illegible] سوقها القديم يستقبل الشموع والصبية من اللاتي اتت بهن الحرب هنا، وهن يتسوقن حاجيات بهمة تشبه لو [illegible] الوقت وتذكر كيف ان ظهور المرأة في هذا السوق مكشوفة الوجه كان يعد من المحال!

سار باتجاه البيت [illegible] صحيفة او من قصاصة [illegible]

جدوى هذه هي المرة الاولى التي يتطلع فيها مرغما عن تناول زاده الفكري اليومي فما الذي سيفعله؟ سار في الشارع المؤدي الى حيث كان يقع بيته الذي في هذا الشارع الممتد على مرمى بصره. تتراصف الدكاكين والمقاهي على جانبيه؟ تأمل المكان جيدا وحاول ان يتعرف على مايشير الى موقع بيته القديم رفع رأسه الى الاعلى فتبين النخلة الاليفة التي كانت تنهض شامخة في زاوية البيت انها هي لا يشك في ذلك يعرفها برغم شيخوختها لكنها تقف الآن في ظل بناية جديدة. هذا هو الآن موقع بيته الذي كان قد باعه منذ زمن بعيد، لكنه مايزال يشعر بالحنين اليه. انه يتذكر الآن ذلك الشارع الترابي الذي كان يتحول الى برك من الماء الموحل في الشتاء. لكأنه يرى نفسه الآن وهو يعود في مدينته هذه الى بيته في احد تلك الايام الشتائية. يسير في المسلك الضيق لصق الجدران ببطء حذر ان تزل قدماه فتغوصان في الوحل يا لتلك الايام! يتذكر الصباحات الصيفية العذبة حين كان يجلس لصق جدار بيته الخارجي تنفذ الى انفه رائحة غبار الشارع او رائحة «القيمر» الطازج المقطوف عند الفجر وهو يمر من امامه محمولا على ظهور الدواب في طريق رحلته من المزارع القريبة الى علوة الخضر. لقد امتدت يد الزمن الى هذا الشارع وغيرت وجهه تماما بل ان المدينة غشيت براءتها الاولى زفر بعمق وهمس لنفسه: «آه من الحرب! لقد اختلست الى طفولتنا لكنها سرقت من الاف الاطفال اسباب الهدوء والطمأنينة سرقت البسمات والضحكات [illegible] الطفولة ومنت عليهم بالموت والرعب والذعر».

اثر في اليوم نفسه ان يذهب الى المزار القريب مرقد الامام الذي طالما كان قد ذهب اليه في ايام الجمع [illegible] يتذكر الآن حشود الزوار الذين كانوا يتشرون عليه [illegible] وينشدون [illegible] الملهوفات وهي تعقد بشرائط من قماش اخضر [illegible] حول مشبكات القفص النحاسي لمرقد الامام طلبا للمراد. ويتذكر ايضا مواسم الحزن والفرح فيه. وترن في سمعه الآن اصوات الرجال وهم يطلقون عن انفسهم ومواكبهم عندما كانت (الباصات) الخشبية تمر بهم في شارع المدينة في طريقهم الى سامراء. نظما يتذكر ايام الاعياد حيث كان المكان يكتظ بالناس. وفي الساحات المحيطة بالصحن كان الفرسان القادمون من القرى القديمة [illegible] في حلقات الرقص الشعبي [illegible] [illegible]. يتذكر تفاصيل المكان كثيرا. الصحن الواسع [illegible] بمجيء الماء في غرف الصغيرة التي [illegible] طارمات ضيقة تزينها الاقواس وفي الخارج يتذكر المقبرة والحمام الشعبي والفندق الصغير ودكاكين باعة الشواء والحلويات. لا يذكر عدد المرات التي كان قد زار فيها المكان، فقد كانت امه تأتي به ضحى كل جمعة الى حيث يرقد ابوه جوار الصحن لتبكي هناك حتى يهدها التعب ثم تعود به الى المدينة وكأنها ازاحت عن صدرها عبئا ثقيلا. لقد اندرس قبر ابيه الآن وحلت في موقعه دكاكين باعة الهدايا والكماليات بل ان المقبرة اندرست كلها وقامت على ترابها وعظام موتاها البيوت.

تميز نقل الصحن الواسع [illegible] لم يتزل سالوفا هنا في مثل هذه الايام الشتائية الباردة [illegible] يرى الشوارع [illegible] المستمدة على امتداد طارمات الصحن، تكتظ بالناس: اطفال ونسوة ورجال يفترشون الارض وقد اتخذت كل اسرة [illegible] [illegible] تسعهم [illegible] انهم الذين يلوذون بالامام. [illegible] يحملون في قلوبهم من قوة الايمان ما يجعلهم يتقفون عن ضرب الاماكن المقدسة في خارج الصحن [illegible] مجموعات من الناس تسكن بطون الشاحنات وقد احالتها الى بيوت متنقلة مسقوفة بالخيم او بالاقمشة [illegible] [illegible] ذلك البيت [illegible] وجد الغذاء في انتظاره [illegible] البيت ان لابد على ان يلتقي في [illegible] [illegible] الحرب والحصار.

عصر ذلك اليوم لبس [illegible] والتي [illegible] على [illegible] «العرس الوحشي» وخرج يجلس على حافة الاخدود الواسع الضيق الذي كان ميزابا في السابق الاخدود الذي يفصل البيت عن السكة وبدأ يقرأ وكان صخب الاطفال يأتيه احيانا من باحة البيت وهم يتسلون في شيطنتهم ويبحثون وكان لا شيء يتهددهم او يخيفهم حتى اذا ما ازت طائرة او سمعوا فرقعة رعد او اي صوت غريب، لاذوا بالفرار الى الداخل ليحتموا باحضان امهاتهم.

استغرقته احداث «العرس الوحشي» وصار يلعن «ويلي» ذلك العسكري الامريكي الوغد الذي اغوى المراهقة «نيكول» واغتصبها بعد ان اطلق ضحكة فاجرة وزرع في احشائها نطفة قذارته. فعل ذلك في مكان ما تحت ظل سارية العلم الامريكي ذي النجوم، ثم القى على جسدها الغض وليمة لاثنين من زملاء الغيرون كانت عذريتها وبراءتها الطبق المفضل فيها.

واذ واصل القراءة ادرك ان «يان كيفيليك» مؤلف الرواية ربما تعمد الايحاء الى ان التلاقح غير الشرعي بين امريكا واوروبا لن يورث الا مخلوقا هجينا بشعا وعشوائيا. انهى قراءة الرواية فيما بعد ووجد نفسه يتعاطف مع بطلها «لودو» الذي كان كل تفصيل من تفاصيل حياته يطلق صرخة احتجاج وادانة ضد المغتصب الامريكي. الاوغاد انهم يتركون بصمات وحشيتهم في كل مكان وهاهم يتركونها هنا بشكل بشع ربما لم تشهده البشرية من قبل.

تلقى مع من في البيت ليلة لاتختلف عن سابقتها، وحين استيقظ صباحا سمع لغطا يسري بين الموجودين. كان يربض على السكة المقابلة للبيت قطار محمل بصهاريج المشتقات النفطية المغطاة بالقش والجذوع، وجاء من ينزل بانها محشوة بشعيرة عربية، وربما كانت كذلك، وربما لم تكن. لكن مجرد الاعتقاد بذلك اشاع جوا من المخاوف. ما الذي سيحدث لو ان غربان التحالف الصليبية انقضت على قصف هذا القطار بحمولته وهو لايبعد عن البيت سوى بضع عشرات من الامتار؟ وكان ذلك كافيا لان يخلخل الاحساس بالاطمئنان وقد اصبح هناك هدف محتمل للقصف هدف قريب وعلى مرمى المسامع والابصار)

تنبه اليها فرآها تنوس برأسها وقد اغمضت عينيها الماضة المغلوب بالنعاس.

قال بما يشبه المزاح الاستفزازي:

- هل غلبك النعاس؟

فتحت عينيها ورفعتها اليه بغير سنتيه:

- اي نعاس؟ انني ضجرة واشعر كأن الزمن قد توقف عن الحركة.

قال وقد ادنى رأسه من رأسها:

- مرشي الآن وتمدي لنا بعض ما نأكل للعشاء قبل ان يحل الظلام.

قالت وهي تنهض بتثاقل

- لدينا بعض مايتبقى من طعام الغداء سأسخنه الآن

يتبع

حول طبيعة النظام العربي وانعكاساته في مرحلة ما قبل ام المعارك المجيدة وما بعدها

القسم الاول من ندوة الجمهورية ■ ادار الندوة : عبدالقادر جبار

ضمن سلسلة الندوات التي تعقدها الجمهورية .. فقد تم بحث موضوع النظام العربي وتاثيراته بالنظام الدولي الجديد وما افرزته ملحمة ام المعارك المجيدة من تاثير على هذا النظام

وتعد هذه الندوة الحلقة الثانية في سلسلة الندوات حيث تمت مناقشة موضوع النظام الدولي الجديد في حلقة سابقة وبحثت طبيعته واهدافه ..

وشارك في هذه الندوة كل من الدكتور مازن اسماعيل الرمضاني والدكتور عبدالقادر محمد فهمي والدكتور غفوري عبدالكريم و ا.م هاني الياس وقد ادار الندوة عبدالقادر جبار ممثلا عن جريدة الجمهورية .. وفي مايلي وقائع هذه الندوة ..

الجمهورية : يبدو ان عدم الاجماع على تعريف جامع مانع للنظام الدولي قد ولد بدوره عدم اتفاق حول مفهوم للنظام العربي .. فاذا افترضنا تعدد المدارس الفكرية حول تحديد ماهية النظام العربي فلابد لنا ان ندخل لهذا الموضوع من زاوية مفادها .. هل نحن امام نظام عربي .. صنعه العرب ؟ اذا كان هذا النظام موجودا هل يعيش ازمة امنية لاسيما بعد ما حدث من مشكلات عربية ابان العدوان الثلاثيني على العراق ؟ ..

د . مازن : حول هذا الموضوع لابد من الاشارة الى ان الادبيات العربية ولاسيما المصرية منها صارت تستخدم مصطلح (النظام العربي) بشكل واسع . وربما يعود سبب استخدام هذا المصطلح الى انسياق المنهج الاكاديمي في الاقطار العربية وراء الاتجاه الاكاديمي الغربي . والذي صار يستخدم مفهوم النظام بشكل اوسع واشمل للدلالة على اية علاقة متفاعلة بين وحدتين او اكثر ..

لهذا فان المرء لا يستطيع ان ينكر ان هناك نظاما عربيا يعبر عن مجموعة القيم والاليات والسياسات والتفاعلات التي تحتضن الحياة العربية ..

الجمهورية : هل تعتقد ان هذا النظام ناتج عن جهد عربي ام انه محصلة لتخطيط وفعل خارجي ؟ ..

د . مازن : ان النظام العربي القائم هو ليس محصلة لارادة عربية مشتركة وانما هو محصلة لارادة الغرب والتي قوامها لا للامة العربية الواحدة ..

حيث ادرك الغرب منذ فترة طويلة من الزمن ان العرب اذا ما اصبحوا دولة واحدة سيعمدون الى التعامل وإياه على نحو يجعل العلاقة المتبادلة علاقة الند للند وتبعا لذلك فان الغرب سيضطر الى تحمل خسائر كبيرة بالنسبة لما يجنيه اليوم .. ولهذا السبب عمد الغرب الى تحويل الامة العربية الى اقطار مجزأة ومتناحرة ومتناقضة .. وفي هذا الصدد اشير الى وثيقة على قدر عال من الاهمية وهي وثيقة لجنة (كامبل بنرمان) الصادرة عام ١٩٠٧ والمحفوظة في مركز الوثائق البريطانية في لندن .. حيث توصي اللجنة الحكومة البريطانية بضرورة تقسيم المنطقة العربية الى دول صغيرة وان تؤجج بينها الخلاف وان يفصل بين هذه الاقطار والعالم كما تؤكد على ضرورة سعي الحكومة البريطانية بتعميق التجزئة العربية لكي تصبح شيئا طبيعيا في حياة العرب !!

وعلى اساس هذا المخطط حرص الغرب على عدم السماح لاية وحدة عربية وفعل الكثير للحيلولة دون تحقيقها لهذا وفي ضوء المؤثرات التي عرضناها سابقا فان (النظام العربي) هو نظام خلقه الغرب وفرضه على المنطقة وعمد بعض الحكام العرب الى تكريسه عبر ايلاء الدولة القطرية الاولوية على الدولة القومية ..

الجمهورية : ولكن ما هي وجهة نظرك في المغزى السياسي لجامعة الدول العربية وانت تذهب الى ان النظام العربي من صنع العوامل الخارجية ..

د . مازن : ان جامعة الدول العربية تعد بمثابة الدليل الملموس على دور العامل الذاتي العربي في تجربة التخطيط الغربي ..

صحيح ان هذه الجامعة استطاعت ان تنجز العديد من الانجازات ولكنها تبقى (جامعة) دول عربية اي منها في ظل الميثاق الراهن لا تستطيع الارتقاء بالواقع العربي لانها منظمة تعاونية وليست تكاملية يتم التعاون فيها في ظل مبدأ السيادة .. وهنا يمكن ان نفهم الاسباب التي ادت الى عجز هذه الجامعة عن حل مشكلات التضامن والدفاع العربي المشترك والاقتصاد العربي المتدهور .. الخ

الجمهورية : اذن نحن نعيش امام نظام لم يصنعه العرب وانما صنعه الغرب هذا فضلا عن ان بعض الحكام العرب قد عمدوا الى تكريسه بوصفه ممثلا لنظام الدولة القطرية بدرجة اساس وحاميا للمصالح الذاتية لهؤلاء الحكام ثانيا ..

د . مازن : وهذا النظام رتب نتائج اخرى سوف نتناولها فيما بعد ..

الجمهورية : مادامت الجامعة العربية هي استجابة لارادة غربية او لحالة مفروضة فهل يعتقد الدكتور الرمضاني انها تعد واحدة من الخيارات المهمة امام التشكيلة الحاكمة في الاقطار العربية لترسيخ النظام العربي الذي رسمه الغرب ام يرى انها جاءت كمحاولة لامتصاص ضغط الجماهير العربية ضد هذا المشروع لتحقيق المشروع الوحدوي الذي يؤدي تاسيسه الى تسميته عامل ردع ضد المخطط الغربي الهادف للتجزئة والتقسيم لكي يتم الاتفاق بين الحكومات في الاقطار العربية على الحد الادنى من العمل العربي المشترك والذي من الممكن ان يتطور نحو الاحسن ؟

د . مازن الرمضاني : الشطر الاول مما تفضلت به هو صحيح لان جامعة الدول العربية جامعة دول ذات سيادة واذا ادركنا عمق الدولة القطرية وتاثيراتها في الوطن العربي فان الاقطار العربية ممثلة بحكامها تقف بالضد من اي مشروع نهضوي حضاري قومي عربي يتطلع لان يرتقي بالامة كشعب حيث ينبغي ان يكون في سلم الهرمية الدولية .. وهنا لابد ان نذكر ان اي مشروع قومي عربي لابد له ان ينطلق من الامكانات العربية الهائلة لذلك فان التوظيف المخطط الفاعل لهذه الامكانات يدفع بالعرب الى ما يصبون اليه ..

الجمهورية : بناء على ما ذكرت فاننا يمكن ان نتفق على ان الجامعة العربية تعد عائقا اساسا امام تحقيق اي مشروع حضاري عربي .. ولكننا امام واقع التجزئة وفي ظل هذا الواقع ينبغي ان لا نطلب المستحيل وان تكون لنا رؤية واقعية ..

د . مازن : بالضبط يجب ان تكون لنا رؤية واقعية من اجل تغيير هذا الواقع والوصول الى حالة افضل فجامعة الدول العربية في ظل الواقع الحالي يمكن ان تكون مفيدة ولكن مع شروط احداث تغييرات في حركتها ومنها تغيير الميثاق على النحو الذي يجعل من هذه المنظمة تكاملية (على صيغة السوق الاوربية

د . مازن الرمضاني : النظام العربي القائم ليس محصلة لارادة عربية مشتركة

مثلا) حيث ادت هذه السوق ووظيفتها تدريجيا فخلف حالة اوربية عامة سهلت مهمة التكامل الوظيفي . وهنا اود ان اؤكد ان هذه الجامعة مع مساوئها تعد تعبيرا هشا للوحدة العربية على الصعيد الرسمي والذي ينبغي العمل على الارتقاء بها ودعمها بسياسة قوامها النفس الطويل وتوفير مستلزمات النهوض وبلورة ما يمكن بلورته لما يسعى اليه العرب ..

الجمهورية : نحن الان امام خيارين الاول ان الجامعة العربية تعد واحدة من الاسباب العائقة للوحدة وهي في الوقت ذاته عامل مساعد للارتقاء او الاتفاق على الحد الادنى للعلاقات العربية فهل يمكن عد الجامعة العربية بتشكيلتها الحالية وبرامجها واهدافها خلاصة للنظام العربي كونها معتمدة على طبيعة العلاقة بين حكومات الاقطار العربية ؟

د . مازن : نعم انها التعبير الواقعي والحقيقي لطبيعة النظام العربي السائد القائم على اساس تكريس الدولة القطرية ..

الجمهورية : اذن لم يعد هناك في المحصلة النهائية لحوارنا نظام يمكن ان يكون شموليا (بمعناه العام) وانما نحن امام حالة من التجزئة والتفرقة ..

د . مازن : الجامعة العربية لا تستطيع الا ان تكون مراة للوضع العربي ومسالة تغييرها يقترن بتغيير هذا الواقع وعلينا في هذا الصدد ان لا نغرق في التشاؤم ونرى ان الامة العربية لن تكون قوة مؤثرة وعلينا ان لا نغرق في التفاؤل غير الموضوعي ايضا ونرى الارتقاء العربي متصلا بالجامعة العربية . فالرؤيا المتوازنة هي الرؤية الصحيحة لاسيما اذا صاحبها عمل موضوعي . لهذا فان الجامعة العربية تعد الرمز الرسمي الهش لاتفاق العرب لاننا كامة بحاجة الى اظهار كل ما يؤدي الى الوحدة العربية ..

الجمهورية : اتفقنا مع الدكتور الرمضاني على ان الجامعة العربية تمثل خلاصة النظام العربي او خلاصة الوضع العربي الراهن ..

فما راي الدكتور عبدالقادر فيما طرح ؟ .

د . عبدالقادر : سبق وان عرفنا في الندوة الماضية مسالة النظام واخذ النظام الدولي بشكل عام واليوم نعود الى النظام العربي بوصفه شكلا متفرعا من النظام الدولي ..

فالنظام العربي يفتقر الى العديد من العناصر التي يمكن ان تسهم في الانسجام او تحقيق الانسجام بين وحداته ولكن النظرة الى هذا النظام بمعنى الاليات او التفاعل ستجعلنا ان نكون فعلا امام نظام اركانه قائمة دول ومؤسسات (كالجامعة العربية) وفي اطار هذه الكيانات والوحدات يمكن تلمس قدر من التفاعل فيما بينها .. اما الهيكل البنيوي لهذا النظام فانه يتمثل بوجود الوحدات المكونة والتفاعل السياسي القائم فيما بينها

الجمهورية : نرى ان الوطن العربي يعيش حالة قطرية في هذا الوقت فما علاقة هذه الحالة بالنظام بمعناه الشمولي او بمفهومه على الاقل ؟

د . عبد القادر : سنسميه نظاما ونطلق عليه ايضا تسمية النظام الاقليمي المتفرع لانه يحمل سمات عديدة منها اللغة والتاريخ المشترك والثقافة المشتركة ..

الجمهورية : هل تعتقد انها سمات خاصة ..

د . عبد القادر : نعم انها سمات خاصة .

الجمهورية : اذا كانت هذه هي السمات الخاصة فما هي السمات العامة التي يؤثر فيها الاصل على الفرع بوصف النظام العربي فرعا ..

د . عبد القادر : رغم ان النظام العربي متفرع اصلا من النظام الدولي الا اننا نبقى امام حالة شاملة نسميها النظام الدولي (وهي العام) ومن هذا العام هناك تفريعات يطلق عليها النظم المتفرعة وتكون في الغالب حاملة لخصائص تجعلها متفرعة عن الاصل .

الجمهورية : وبدنا الاستفهام عن السمات التي يؤثر فيها الاصل على الفرع اي ماذا يحمل النظام العربي من النظام الدولي ؟؟

د . عبد القادر : يحمل السمات الاساسية للنظام مثل الوحدات والمنظمات ..

د . مازن : اتفق مع الدكتور عبد القادر حين تحدث عن النظام ولكن لابد من تحديد مسالتين اساسيتين في تحديد معنى النظام اي ان نحدده اولا بمعنى الخصائص التي تقترن بحالة التفاعل بين الوحدات وحركتها والتي تكون هذا النظام والثانية بمعنى التكرار (مجموعة الاجراءات التي تتخذ لانجاز عمل ما) .. فالمعنى الثاني (ليس له علاقة بالاول من حيث التعبير اللغوي والاصطلاحي)

الجمهورية : انني ابحث من خلال التحديد الدقيق عن حقيقة مفادها هل ان هذا النظام والمقصد به العربي تابع ام متبوع تابع ام غير تابع ..؟

د . مازن : هو بالضرورة تابع للنظام الدولي لان بعض الاقطار العربية تابعة لمراكز الهيمنة الدولية على الصعيد الاقتصادي والغذائي والتكنولوجي وعلى الصعيد العسكري والسياسي ايضا ..

الجمهورية : هذا التحديد يقودنا الى النظام الدولي هو نظام تفاعل الاجزاء المكونة .. فاذا افترضنا ان الامة العربية تشكل وحدة واحدة لكان الطرف الاخر في النظام ملزما باقامة نظام او يبني لنظام مقابل لهذه الحالة ..

د . مازن : ولكانت الامة طرفا مشاركا في بلورة هذا النظام ..

الجمهورية : ولكن مع اتفاقنا بان النظام الدولي هو نظام الهيمنة الامريكية فان الولايات المتحدة مضطرة لان تقيم نظاما موائما للنظام العربي ينسجم مع مصالحها ويؤدي وظيفة سياستها في حالة افتراض وحدة الامة العربية لاننا في ضوء ماتقدم لابد ان نفترض جوهر معاكس لما ذكرناه سابقا في حديث الدكتور عبد القادر عن هذه المسالة .

د . عبد القادر : نعم هنا تكمن المسالة الجوهرية حيث علينا ان نبحث في النظام الدولي بشكله الابني السياسي .. فالنظام العربي هو نظام تابع ومتفرغ والتبعية هنا ليس بمعنى الانجرار الكامل رغم انها تتضمنه ولكن بمعنى انه مشتق من نظام شامل فيه اجزاء وهذه الاجزاء تختص بالاقاليم مثلا في اوربا الغربية هناك نظام وفي اوربا الشرقية سابقا كان هناك نظام .. والمنطقة العربية فيها نظام ايضا لانه كما ذكرت يتعلق بمجموعة اقطار تتفاعل او تحاول التفاعل سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ..

الجمهورية : الى هذا الحد نكون قد توصلنا الى وجود نظام عربي بمعنى الشمولية وقدرة التصميم فهل يتفق الدكتور عبد القادر مع هذا التحديد النهائي .

د . عبد القادر : من الناحية النظرية هناك نظام عربي ومن الناحية العملية هناك نظام عربي وهذا النظام يتكون من دول ووحدات تدخل في تفاعلات وفي اطار هذا النظام هناك نمطان من التفاعلات الاولى داخلية بين وحداته والثانية تفاعلات خارجية بعض منها ذات سمة فردية والاخرى جماعية .

الجمهورية : هل هذا النظام مستقر بعد ان حددنا طبيعة مكوناته وتوصلنا الى حقيقة وجوده قياسا الى التكتلات في المناطق الجغرافية التي تضم سمات مشتركة وتسعى لانجاز اهداف ومصالح ترقى لان تكون مشتركة ..

د . عبد القادر : بقدر تعلق الامر بالعرب هناك هذا النمط من التفاعل وهناك هذا النمط من الالية والانسجام الى حد ما .. لهذا فان المسالة تؤخذ بشكل اخر حيث اشرت مع الدكتور الرمضاني الى مسالة تحديد استقرار هذا النظام .. لذا لا اعتقد ان هناك

د . غفوري تنامي دور العراق اسهم بتنامي دور الامة العربية

نوعا من الاستقرار في هذا النظام لانه يعاني من خللا ستراتيجيا وهو ذو صفة مزدوجة طابعه الاول داخلي والاخر خارجي اي ان هناك خلل ستراتيجي يتعلق بالوضع الامني العربي بشكل عام فالخلل الداخلي يتعلق بعدم الانسجام بين الوحدات ذاتها وعدم الثبات في التفاعل

والتاريخ يحدثنا عن العديد من الشواهد مثلا الحرب مع ايران والتي اشرت تعاون بعض القوى من داخل النظام مع قوى اخرى هي اصلا من خارج النظام ولا ترتبط به بصيغة اساسية هي السمة القومية وهذه السمة في النظام العربي سمة تفتقر اليها العديد من النظم الاخرى والشاهد الاكثر وضوحا هو العدوان الثلاثيني على العراق فطبيعة الحدث ونتائجه اشرت عجز مؤسسات هذا النظام عن حل مشكلة ملحدث في النظام العربي .

الجمهورية : هنا لابد ان نؤشر ان الانعكاس الذي حدث في العالم العربي هو انعكاس لارادة القوى الدولية التي تهيمن على طريقة وارادة تعريف النظام الدولي لان الانقسام ليس من داخل النظام العربي بسبب تكوينه فلعل هناك اسباب اخرى ادت الى ان يكون على ماهو عليه الان ..

د . عبد القادر : نعم هناك حالة من التاثير المتبادل اي تاثير بين النظام العربي والنظام الدولي .. مع ملاحظة ان مؤسسات هذا النظام وهي الجامعة العربية عجزت عن حل مشكلات العلاقات العربية بين وحدات هذا النظام ومؤسساته . فالجامعة العربية من الممكن ان تكون عنصرا فاعلا لخلق حالة جديدة واعتقد انه رغم ظروف تاسيس هذه الجامعة فان الظروف الجديدة قد تغيرت بعد بروز عناصر اضافية في الساحة العربية مؤخرا .

د . مازن .. مداخلة .. اشار الدكتور عبد القادر الى مسالتين جوهريتين الاولى الخلل الذي يتهم به النظام العربي والثانية انعكاسات هذا الخلل على حركة النظام العالمي وبرايي لابد ان نقرر حقيقة مهمة مفادها ان حركة اي نظام بالمعنى العام والخاص تعد بمثابة انعكاس للواقع الذاتي الداخلي .. وانا اتفق بان النظام العربي يرتبط بسياسة المحاور ولكن في تقديري هناك متغير اكثر تاثيرا من مبرر وجود المحاور الاخرى والمرتبطة بالحقيقة وعدم الثقة المتبادلة بين الاقطار العربية والتي اسهمت باللجوء الى طرف اخر ثالث لحمايتها من بعضها

الجمهورية : اذن فمن الناحية العملية هناك استقطاب داخل وحدات النظام العربي تتمثل في متغير عدم الثقة كما اسماه الدكتور الرمضاني ويتمثل ايضا في علاقة مايصطلح عليه بالبنى القومية مع البنى التحتية وطريقة تعبير هذه البنى عن ذاتها اولا وعلاقاتها ثانيا .. لكن الحكام العرب لم يجعلوا التقاطع ذهنيا بل حاولوا تسخير مجموعة من الاجراءات الخارجية لكبح جماح الشعب العربي الذي يبحث عن التغيير الشامل .. لذا فان الاستنتاج الاولي لهذه العلاقة هو محاولة بعض الانظمة ترسيخ ذواتها عبر ترسيخ القطرية ليصبح استقرار النظام العربي وفق هذا التاويل مستقرا الى حد ما .

ا . م هاني الياس : فيما يخص النظام العربي لابد من تحديد نوعيته والتاثيرات الاخرى المصاحبة له وهنا اعود الى بدايات النظام العربي والذي يتلخص في انه بدا مع بداية الجامعة العربية وهي بداية غير منفصلة عن افكار سبقت هذه الجامعة منها مشاريع طرحت على الساحة السياسية العربية وتتضمن مشروع الهلال الخصيب وسوريا الكبرى وغيرها وفي هذه المشاريع كان هناك تناقض مع التيارات القومية التي تطمح الوحدة العربية الشاملة والتي طالبت بازالة الحدود وتكوين دولة واحدة ومن الناحية التاريخية كانت السعودية من ابرز معرقلات الهدف القومي الاول وحدة الامة العربية ..

ولكن على اية حال فان الجدل والمتناقضات المطروحة فضلا عن تاثير الدول الاخرى ادت الى بروز الجامعة العربية .

الجمهورية : في حديثك كان هناك تلخيص الى ان النظام العربي بدا مع الجامعة العربية وبعد ذلك اشرت الى ان النشاة الحقيقية للجامعة كانت طبيعية ولكن الا تعتقد ان الجامعة العربية هي التعبير الرسمي عن النظام الذي سبقها لكون النشاة طبيعية وغير مقحمة بل هي نتاج طبيعي للعلاقة بين وحدات السياسة العربية تؤدي بشكل حتمي لانتاج مظهر رسمي هي الجامعة العربية .

ا . م .. هاني : حين تحدثت عن الجامعة العربية كان الحديث عن الاطار القانوني بعد صدور الميثاق .

الجمهورية : رغم هذا فان النظام موجود وبعد ذلك وجدت الجامعة العربية

ا . م هاني : ولكنها لم تتبلور بصيغة موسعة قومية

الجمهورية : المؤسسة مظهر خارجي لما يحدث في التفاعلات الداخلية فالنظام مهيء وموجود ولم يبق الا التعبير القانوني .

ا . م هاني نعم اتفق

الجمهورية : ان بداية النظام ليست مع الجامعة

ا . م هاني : يحتاج النظام الى فلسفة واطار قانوني وكانت الجامعة العربية معبرة عنه ولتحقيق هذا الهدف ظهرت هذه المنظمة بمشروعها الواضح وفلسفتها عبر ميثاق لجامعة الدول العربية الذي عد بمثابة نظام مؤسساتي صاحب وحده قرارية .

الجمهورية : في الوحدة القرارية حملت الجامعة العربية اكثر من دورها ..

د . مازن : ارى ان الجامعة هيكل من هياكل هذا النظام ..

ا م هاني : الجامعة العربية تعبير قانوني يؤكد مجموعة المداخلات التي اقرت في الميثاق واتخذ عدة وظائف منها سياسية واقتصادية واجتماعية ..

د . غفوري : ارى ان الجامعة العربية من وحدات النظام الاساسية ولكنها ليست كل الوحدات ربما تكون الاطار القانوني لهذا النظام ..

ا . م هاني : اتفق انها المعبر القانوني للنظام العربي .. وطالما انني اذهب الى هذا الراي فانه بالامكان تطوير الجامعة او النظام العربي عبر الصيغة التدريجية وايصالها الى مستقبل اكثر فاعلية في العلاقات العربية ويؤكد هذا القول اتفاقات الدفاع العربي المشترك والاقتصادي المشترك وغيرها وعند المقارنة سريعة مع مجموعة الدول الاوربية فرغم العلاقات الحسنة التي سبقت تلك الدول ابان الحرب العالمية الثانية الا وقعت اتفاقيات لتطوير علاقاتها وبمساعدة خارجية (اي ان الطرف الخارجي كان لصالحها عكس الاقطار العربية وجامعة الدول العربية) فالولايات المتحدة في نظامنا العربي عنصر سلبي في حين كانت ايجابية من الوحدة الاوربية (مشروع مارشال عام ١٩٥١) هذا فضلا عن ان شعور دول اوربا ومصلحتها تقتضي التعاون والتكامل في حين ان شعور بعض الانظمة العربية لاتقضي بهذا الاتجاه .

الجمهورية : صحيح ماذهبت اليه لو كان هناك رغبة من قبل مؤسسات النظام بالسعي نحو تطوير صيغة التعاون العربي ووصولا الى الوحدة لكان الامر مختلفا تماما عما عليه الجامعة العربية الان .

د . غفوري : اذا سلمنا ان النظام العربي هو رديف لجامعة الدول العربية فان النظام العربي قد مر بمتغيرات نوعية منها حروب ١٩٥٦ – ٦٧ – ٧٣ واخيرا العدوان الثلاثيني على العراق وهذا العدوان المرحلة خطيرة جدا في النظام العربي حيث وقفت فيه اقطار عربية الى جانب قوى معادية هي من خارج النظام وتعمل ضد تطويره ضد قطر عربي هو عنصر فاعل في النظام وصاحب دعوة قومية ورسالة سامية اذن فان النظام العربي لم يستقر وقد حدثت فيه تغييرات نوعية مهمة بعد حقبة تاسيس الجامعة العربية .

د . عبد القادر : الجامعة العربية ليست رديفا للنظام العربي واعتقد ان الجامعة العربية تشابه الامم المتحدة في النظام الدولي بوصفها محصلة

ا م هاني الياس : الجامعة العربية بحاجة الى تطوير اعمق واشمل لانجاز مهماتها

للنظام .. وهي اداة قانونية وسياسية انها ليست النظام ابدا .

الجمهورية : ما راي الدكتور غفوري في موضوع النظام العربي الذي تحدث عنه الدكتور عبد القادر مقابل مرحلة العدوان الثلاثيني على العراق وما بعده ؟

د . غفوري : ان النظام العربي بعد حقبة العدوان الثلاثيني الاطلسي على العراق لم يتبلور بشكل واضح ويعود السبب في ذلك الى ام مبادىء هذا النظام لم تتبلور بعد ولكنه يأخذ مكانة مهمة في هذه المرحلة بوصفه معبرا عن نضال الشعب العربي وكفاحه الطويل فضلا عن انه يعبر عن مستوى العلاقات العربية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ضمن تطورات الحقبة الراهنة . من هنا فان النضال من اجل تكوين نظام عربي ينبغي ان ينطلق من تعزيز الحضور العربي في الساحة الدولية .

الجمهورية : مالطبيعة الهيكلية العامة للنظام بطبيعة الاتفاقات السياسية والاقتصادية التي جرت وتجري اليوم بين الانظمة العربية وهل تقصد ان الشكل الرسمي للعلاقة بين هذه الانظمة يحدد معنى النظام ؟

د . غفوري : انطلق للاجابة على هذا السؤال مما هو سائد بالمعروف عن الاقطار العربية انها تختلف على مسائل هامشية اثرت على تطور النظام العربي ومثل هذا الامر ضعف الجامعة العربية لانها لم ترق الى مستوى الطموح هذا فضلا عن وجود الكيان الصهيوني والتحالف مع الولايات المتحدة لمعاداة الامة العربية .

الجمهورية : هذا عن دور العراق ؟

د . غفوري : لقد ارتقى دور العراق على تنامي قدرات الامة العربية واسهم بتعزيزها لردع الخصوم وموازنة القوة الصهيونية ايضا ولكن ممـا زاد من ضعف النظام العربي هو سير بعض الانظمة العربية وراء المخططات الامريكية والصهيونية في المنطقة وهذا ما اتضح بشكل جلي من خلال مساندة بعض الانظمة الخائنة للعدوان الثلاثيني ضد العراق الذي يعد احد وحدات النظام العربي .. لهذا فان المطلوب من وحدات النظام دول ومؤسسات رسمية وغير رسمية بعد هذا العدوان مراجعة مسالة التعاون بين الاقطار العربية بوصفها اجدى من التعاون مع الغرب والصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية وبمعنى دقيق ان النظام العربي ملزم برؤية المصالح الوطنية والقومية للامة العربية اكثر من رؤية غيرها من المسائل □

د . عبدالقادر محمد : النظام العربي يعاني من خلل استراتيجي



جانب من ندوة الجمهورية

الاقتصاد العراقي .. بعد عام من العدوان

■ سعيد عبود السامرائي

تعرض الاقتصاد العراقي خلال عام ١٩٩١ الى اوضاع وظروف قاهرة نتيجة العدوان الغاشم الذي تعرضت له البلاد في مطلع العام المذكور والذي استمر خمسة واربعين يوما لقد تسبب ذلك العدوان تدمير مؤسسات القطر الاقتصادية وبناه التحتية فضلا عن خلق ظروف اقتصادية غير مواتية للعمل والنشاط الاقتصادي .. والاثارة بعض الاضطرابات في بعض انحائه بغية تاكيد ماكان معروفا ومنذ زمن طويل لدى ابناء الامة العربية بانه محرم عليها وتحت كل الظروف ان تحقق ذاتها وان تستغل ثرواتها وان تحرر قرارها وان تبني نفسها واقتصادها بحيث يكون اقتصادا متوازنا يسخر لخدمتها وخدمة نهوضها وتراثها وان تحقق وحدتها على اية صورة من الصور الجادة والحقيقية .

لقد اصبحت الحياة العامة في القطر بعد الحرب مشلولة تماما لاسيما بعد انقطاع التيار الكهربائي وامدادات المياه وتدمير الجسور والمعابر وتوقف انتاج المشتقات النفطية احدى مصادر الطاقة المحركة . وقد ذكر الامير صدر الدين اغا خان مندوب الامين العام للامم المتحدة التنفيذي لبرنامج المنظمة الدولية المشترك بين الوكالات لتقييم المساعدة الانسانية عن نتائج مهمته في العراق للمدة من ٢٩ حزيران الى ١٣ تموز ١٩٩١ ان حرب الخليج قد خلفت مشهدا مؤلما من مشاهد المعاناة والدمار امام اعين المجتمع الدولي وذكر في تقريره ان استعادة شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية الى ماكانت عليه قبل الحرب تستغرق عدة سنوات وتحتاج الى عدة مئات من ملايين الدولارات .

كما وان التقرير الذي اعده وكيل الامين العام للامم المتحدة السيد مارتي اهيتساري الذي زار العراق خلال الفترة من ١٠ الى ١٧ اذار ١٩٩١ يشكل فجيعة تاريخية حيث لم تشهد الامم المتحدة في سجلاتها وثيقة رسمية من وثائق الامم المتحدة بمثل ماساويتها وبشاعتها وقسوتها . فقد قال السيد اهيتساري بان القصف التدميري قد اعاد العراق الى عصر ماقبل الثورة الصناعية وسيظل كذلك فترة من الزمن ولكن المعجزة التي قام بها العراقيون هي ان الحياة قد دبت في جسد الاقتصاد العراقي خلال فترة قصيرة من توقف العمليات العسكرية بعد ان تمكن فرسان البناء واعادة الاعمار من اصلاح ماخربته الالة العسكرية لدول التحالف ومازالوا ماضين في جهدهم المتميز متحدين ظروف الحصار الاقتصادي الذي فرضه الاشرار على شعبنا وهكذا خاب ظن المعتدين وتحطمت امالهم في استمرار الخراب والتدمير ونفخت الحياة مرة اخرى الى العراق ليبني من جديد صروح المجد والكرامة الانسانية وخلق حياة جديدة ونهضة جديدة في التنمية والحياة الحرة الكريمة .

خطة الاصلاح والاعمار :

تلجا الدول المتحاربة عادة الى وضع خطط لاعادة الاعمار والاصلاح الاقتصادي بعد ان تضع الحرب اوزارها وتتوقف العمليات العسكرية . وقد وضعت الدولة خطة لاصلاح ماخربته الحرب صادق عليها مجلس الوزراء بتاريخ ٢٠/٤/١٩٩١ وقد تضمنت الخطة على المحاور التالية :

١- اصلاح اضرار الحرب واعمال التخريب

٢- تهيئة وتفعيل المنشآت الانتاجية ذات الصلة بمتطلبات المرحلة الراهنة

٣- تحفيز الاستثمار واستقطاب العمل في النشاطات المختلفة

٤- استيراد السلع والخدمات ذات العلاقة بالحاجة التموينية والطبية للمواطنين اضافة للحاجات الخدمية الضرورية الاخرى .. وقد شرعت مؤسسات الدولة المختصة بتنفيذ فقرات هذه الخطة ومازالت ماضية في عملية الاصلاح والبناء

عمليات الاصلاح في القطاع الزراعي :

استهدفت الخطة التي وضعت لاصلاح القطاع الزراعي الالتزام بالكثافة الزراعية واستخدام الارض الاستخدام الامثل مع التركيز على زراعة المحاصيل الرئيسة كالحنطة وفي الاراضي المستصلحة بما لايقل عن ٨٠ بالمئة منها وبنسبة تتراوح مابين ٥٠ – ٦٠ بالمئة في الاراضي التي تروى ريا و ١٠٠ بالمئة في الاراضي التي تروى من الانهر الرئيسة وذلك لزيادة المساحات المزروعة بمحصول الحنطة . وقد رافق هذه السياسة توفير البذور المطلوبة للفلاحين والمزارعين حيث بلغت الحصة لهذا العام ١٦٠ الف طن بينما كانت في العام الماضي ٢٣ الف طن كما تم تخفيض سعر الاسمدة الى بنسبة ٢٠ بالمئة عن الاسعار السابقة .

وقامت وزارة الزراعة وبالتعاون مع وزارة الصناعة والتصنيع العسكري بتصليح الساحبات والالات الزراعية وتسخيرها لاغراض الحملة الزراعية الحالية . وصدرت قوانين عديدة بتشجيع امتلاك الارض الزراعية منها قانون رقم ٣٦٤ لسنة ١٩٩٠ الذي يقضي بالسماح لاي مواطن بان ياخذ الارض الحكومية غير المستغلة . ويستغلها لزراعتها بمحاصيل استراتيجية كالحبوب وتعفى من الايجار لمدة خمس سنوات واذا ثبت بانه استغلها استغلالا اقتصاديا بمحاصيل استراتيجية كالحبوب فانها تعطى له لمدة خمسة وعشرين عاما باجور رمزية . وقد اتاح هذا القانون اضافة خمسة ملايين دونم من الاراضي الى المزارعين والمواطنين . كما صدر قانون اخر يقضي بتغريم المزارع ضعف الحاصل اذا لم يزرع ارضه التي تعود اليه . اما اذا كانت مملوكة للدولة فان عقدها يفسخ وتؤجر الى مواطنين اخرين لكي يقوموا بزراعتها كما زيدت اسعار بعض المحاصيل الى ضعف ماكانت عليه سابقا كالحنطة والشعير والذرة وهي المحاصيل التي تشتريها الدولة من المنتجين الزراعيين ولاشك ان هذه الزيادات عامل مهم من عوامل تشجيع الفلاح وحثه على زيادة الانتاج .

ومن الوسائل الاخرى التي اتخذتها الدولة لتشجيع القطاع الزراعي تخفيض اسعار المدخلات في عملية الانتاج كالاسمدة والبذور وبيع المكائن الزراعية المملوكة للدولة الى الفلاحين وتوزيع الادوات الاحتياطية لها فضلا عن توزيع السماد لاسيما بعد اصلاح معمل عكاشات وبدئه بالانتاج واستيراد قرابة تسعين الف طن منه من الاردن وتونس كما تم اصلاح بعض السدود والنواظم التي طالت يد التخريب والتدمير اليها ومن المتوقع ان يشهد القطاع الزراعي زيادات مهمة في مختلف المحاصيل للموسم الحالي لاسيما الحبوب والخضروات .

القطاع الصناعي :

لقد شملت حملة اعادة الاعمار اصلاح الكثير من المعامل الحكومية وشرع بعضها فعلا بعملية الانتاج . بيد ان المشكلة الاساسية التي تواجه هذا القطاع هي قطع الغيار والمواد الاولية اللازمة للانتاج وبعض المكائن التي تعذر اصلاحها نظرا لحاجتها الى قطع استبدال مستوردة . ولذلك سيظل هذا القطاع يعمل دون طاقاته الانتاجية ولايمكن لانتاجه ان يسد الطلب المحلي مالم تتوفر مستلزمات الانتاج الضرورية ولاسيما المواد الاولية وقطع الغيار المستوردة . ومما يدعو الى التفاؤل ان بعض المنشآت الصناعية الحكومية قد بدات بانتاج قطع الغيار اللازمة للمعامل المتضررة وبمواصفات مقاربة تماما للمستورد منها . ومن المتوقع ان يشهد هذا العام تطور انتاج بعض المعامل الحكومية ومعامل القطاعين المختلط والخاص .

وفي نطاق حملة اعادة الاعمار شهد هذا العام اصلاح المنشآت النفطية التي تعرضت الى تدمير يكاد يكون شاملا . وقد تمكنت هذه المنشآت من زيادة انتاجها للمنتجات النفطية المختلفة الى المستويات التي كانت عليها قبل العدوان . كما ارتفعت الطاقة الكهربائية لمحطات توليد وايصال القوة الكهربائية لتصل الى اكثر من ٧٥٪ بالنسبة لمجموع الطاقة المجهزة قبل العدوان .

طرق المواصلات :

استهدف العدوان الغاشم الطرق العامة والجسور والمعابر ومحطات ومراكز الاتصالات السلكية واللاسلكية فاحدث اضرارا كبيرة في هذه المنشآت والبنى التحتية . غير ان العراقيين استطاعوا من اعادة البناء والاعمار بروح جهادية عالية وفي وقت قياسي مما فوت الفرصة امام اعداء العراق الذين ظنوا بان عمليات الاصلاح سوف تستغرق سنوات وسنوات وبانه من المتعذر اجراء هذه العملية دون الاعتماد على الاستيراد من الغرب . لقد استطاعت الارادة العراقية تحقيق هذه الانجازات الباهرة واعادة الحياة الى ماكانت عليه قبل العدوان الذي قام به الاشرار الذين توهموا بان العراق قد اعيد الى عصر ماقبل الثورة الصناعية .

في السياسات الاقتصادية :

لقد سبب العدوان الغاشم اختلالات هيكلية اساسية في الاقتصاد العراقي وكان ابرز هذه الاختلالات في الموازنة العامة للدولة وفي ميزان المدفوعات . وهذا الاختلال مابين عرض النقد والناتج المحلي الاجمالي والذي كان من نتائجه ارتفاع معدلات التضخم فضلا عن هذا التوسع في معدلات الانفاق الاستهلاكي الحكومي والخاص على حساب تدهور معدلات الانفاق في تكوين راس المال الثابت والمتغير في الخزين لذلك فقد استهدفت السياسات الحكومية التي وضعتها اللجان المختصة الى تقديم افضل الخدمات باقل التكاليف الممكنة من خلال تحسين مستوى الخدمات العامة وتطوير سبلها .

ولغرض مواجهة ارتفاع معدلات التضخم فقد قامت الدولة بزيادة رواتب موظفي الدولة على الرغم من ان معدلات الاسعار قد ارتفعت في اتجاهها الحلزوني بحيث امتصت كل الزيادات التي تحققت في الرواتب والاجور . ومن الوسائل التي اتخذتها الدولة للتخفيف من حدة الغلاء وزيادة الاسعار تخفيض اسعار الخدمات العامة كالماء والكهرباء والنقل العام . كما سعت الى توفير المواد الغذائية الرئيسة لكل مواطن من خلال عملية توزيع كفوءة توفر له مستلزمات العيش في مواجهة الحصار الاقتصادي الظالم . كما نشطت الجمعيات التعاونية الاستهلاكية في هذه الظروف ولعبت دورا في توفير مختلف اصناف سلع الاستهلاك وتوزيعها على الاعضاء بينما انحسر نشاط الاسواق المركزية خلال العام بسبب انخفاض مستوى الخزين السلعي لديها لاسيما وان قسما كبيرا منه قد تعرض للسطو والنهب ابان صفحة الغدر والخيانة التي اعقبت العدوان الثلاثيني المسلح .

ومن التطورات الايجابية التي شهدها الاقتصاد العراقي خلال هذا العام تشريع قانون سوق بغداد للاوراق المالية وتعديل قانون البنك المركزي العراقي الذي اجاز تاسيس مصارف اهلية تعمل جنبا الى جنب مع المصارف الحكومية واجيز فعلا تاسيس مصرفين اهليين وتتخذ الان الخطوات اللازمة لمباشرتهما بالعمل خلال هذا العام .

وعلى الرغم من جميع عمليات اعادة البناء والاعمار والتي حققت انجازات باهرة خلال وقت قصير وباستخدام مستلزمات انتاج محلية اثارت دهشة واعجاب الغربيين الذين ظنوا بان تلك العمليات سوف تستغرق سنوات عديدة وتتطلب انفاق مبالغ كبيرة بالعملة الاجنبية الا ان الاقتصاد العراقي قد ظل مثقلا بقيود الحصار الاقتصادي الجائر المفروض عليه والتي تعيق عمليات النمو بوتائرها التي كانت عليها قبل العدوان . ولكن هذا الحصار سوف لايستمر طويلا مهما حاول الاشرار اطالة امده ذلك لان عزيمة العراقيين واصرارهم على البناء سوف تحطم جدران هذا الحصار والقضاء عليه . كما وان الضغط العالمي لرفع الحصار والاضرار التي لحقت بدول كثيرة كانت لها علاقات تجارية واقتصادية مع العراق ومن ضمنها بعض دول التحالف الغربي كلها عوامل ضغط رئيسة باتجاه رفع الحصار . ويرى بعض المراقبين الدوليين والخبراء الاقتصاديين في العالم بان رفع الحصار على العراق سوف يسبب قفزة اقتصادية ونهضة تنموية تسير بوتائر عالية تجعل هذا القطر يتصدر المركز الاول بين دول الشرق الاوسط من حيث امكاناته الاقتصادية الكبيرة ونهوضه التنموي السريع بفضل جهاد ابنائه وبعدنيتهم وصولا لصنع المستقبل المشرق □

مشاعر لم ينلها القصف

■ كرم نعمة

كنت احتاج الى طرق لغة تعطي هذا الحنين او هذه العبوات الميتة والحية اسلوبا في الكلام . كان يوجد الشعور بان اللغة قد تصل متاخرة . قد تحدث ضررا . قد لا تكون جديرة بهذا الحب . كل هذه المخاوف في النهاية لا خيار لها .

ان كان اولئك الجنود . في الجموع . يلتفون نحوي لمرة واحدة . ويحدقون بي . ثم يمضون . انهم يقصدون ان لايثيروا الانتباه . اذا كانوا في غاية الاحتراس . لكنه ليس من السهل - بالنسبة لي على الاقل - ان يضيع وجه . سمح لمحته مسحة سمار . ويبوح ببعض صفاء . كان يكفي ان يتركوا انطباعا واحدا بلون الخاكي . الانطباع الاول . وحتى حين التقيتهم ثانية . فانهم لن يمحوا الانطباع السابق . كان هناك شيء ما لم تقلع تلك الوجوه في اظهارها .

ربما كان ذلك في العينين .. !! . فليلة امس اكتشفت العصافير جرحا ابيض في السماء . خلفته غارات الطائرات المعادية . هكذا يبدوا لنا طيران العصافير في النهار بلا هدف . الا ان العصافير في المساء تبدو وكانها وجدت لنفسها مقصدا .. .

فهي تطير صوب شيء معين . هكذا ربما في مساء الغارات الجوية ..

ترى هل ثمة مساء للغارات الامريكية ؟ هنا تبدا اللعبة . يمكننا استقراء قصص من تلك الصورة . ولكن بنفس الطريقة التي يمكننا استقراء تقلبات الجو من مراقبة السماء . فلم يكن القصد وراء التحديق في الطائرات المعادية . ان يدركها العقل بهذه الوحشية . ولا يشعر المقاتل عند الامساك بسلاحه . برحيل ووداع الموت الفردي . بل يشعر بالمعاودة . بالخلود . وبالغموض . الموت يكف عن كونه قدرا . نهاية بعيدة . ويصبح حضورا . افسح المجال لهذا . لا اقصد ان المرء يتقبل الموت هنا (من يستطيع رفضه ؟) . ولكني اقصد ان الموت موجود هاهنا . وهو احد الشروط الهامة للوعي . انتصارنا يقع في ان كل هذا السكون والجمال ليس عاطفيا . بل موضوعيا بشكل عميق . الذاكرة

في وقت القصف تاخذ شكلا اخر لا علاقة له بالوثائق والتقاويم والمنطق . فلشدة رغبة الجنود في الحياة او الاستشهاد لا يستطيعون التفريق بين احلامهم ويقظاتهم . المشاعر تمتزج برائحة القصف . ففي بعض لحظات الصفاء القليلة . كانت تطفو من اعماق التجربة رموز محددة ما كان يمكن تحاشيها . الوطن .. العدالة .. الحبيبة .. السلام .

وكنت اسمع صوت روحي كمن يتكلم في نومه !

في مناخ كهذا كنت اسلك الطريق حاملا بياني المكتوب في كل خطوة ونفس . وحتى في سكون وجهي [الحرب شيء فظيع ! ترى ما هي المصالح التي تستطيع ان تكون مبررا للقتل - تولستوي] □

الشاعر الكبير عبدالرزاق عبدالواحد في مواجهة القصف

كتبت قصائدي على ضوء الشموع

عبدالرزاق عبدالواحد

خلال ايام الهجوم العالمي على سماء العراق - هكذا احب ان اسمي العدوان الثلاثيني - لم ينقطع الاستاذ الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد عن الناس الطيبين الذين احبهم واحبوه لقد ظل يعزف على وتر الشعر مطلقا انغاما جريحة لكنها تتحدى الموت والدمار . غير ان وراء . كواليس . هذه القصائد يقبع الشاعر حزينا مثالما يبحث عن لقمة خبز تجعله يستمر في الغناء والحياة . هذا هو حال شاعر العراق في تلك الايام المرة التي استذكرها قائلا . كان بيتي ملعبا للطيران الامريكي لقربه من الاماكن المستهدفة وكنت لا املك رغيف خبز ولا حفنة رز ويبلغ الامر ان احد اعضاء مجلس الشعب في المنطقة لديه اربع ارغفة خبز يابسة ومبللة بالطماطة فتبرع بها لي فاخذتها طائرا من الفرح

■ وماذا فعلت استاذ ؟

- كتبت رسالة الى الاستاذ لطيف نصيف جاسم - وقد اطلع عليها الاستاذ سعد البزاز - قلت فيها : انا اكتب للعراق تحت وابل الصواريخ المعادية . ولم يتيسر لي ان اوصل الرسالة فارسلتها بيد احد مراسلي التلفزيون التربوي .

■ وكيف استهدف العدوان سيارتك الخاصة ؟

- في اليوم الثاني من العدوان احترقت سيارتي بسبب البنزين الفاسد . وجاءت التكملة عندما ضربها الطيران الامريكي بصلية رشاش

■ ومشاهد الدمار ؟

- فجر كل يوم تطلع الشمس عبر سماء ملبدة بالسواد جراء تكاثف الدخان وترسل اشعتها من بين البقع التي تتخلل هذه القطع السوداء فتتراءى لي وكانها تقطر دم

■ هذه صورة شعرية . هل استثمرتها في الكتابة ؟

- نعم . لقد كتبت مخاطبا بغداد :

صباحك انت ام غسق الزمان
وفجرك ام مخالطة الاذان
اشمسك هذه ام الف جرح
تصبب بين اعمدة الدخان
وانت وكبرياؤك كل يوم
على شرفيكما تستيقظان

■ وفي الليل ؟

- اعتدت انا واولادي نوقد الشموع ونجلس نلعب الورق لمجرد قتل القلق . ومع اقتراب الساعة السابعة ليلا تاخذ حواسنا تزداد رهافة فاول صوت

اوصلت قصائدي مشياً الى جريدة الجمهورية

للمضادات الجوية ينطلق نقوم باطفاء الشموع ونجلس ننتظر ...

■ وهل كتبت في هذه الاجواء ؟

- حدث مرارا ان كتبت اثناء الغارات المتواصلة والنيران المشتعلة . وحدث اكثر من مرة عتاب شديد من اولادي لانني ارفض اطفاء الشموع اثناء الغارة

■ لماذا ؟

- لاني اريد ان اكتب

■ هذا عن الكتابة على ضوء الشموع . ماذا عن الشموع في ضوء الكتابة ؟

- اشرت للشموع في قصائد تلك الفترة اذكر منها :

في الليل الدامس اجلس وحدي
اوقد شمعي واهيء دمعي
والم شتاتك في حضني

■ كيف تكتب وسط ضجيج الموت ؟

- كان رنين الصوت كبيرا جدا لخلو بيتي من الاثاث - حيث كنت حديث العهد بالانتقال اليه - والفضاء الذي يحيط بيتي مفتوح لذلك تسببت الصواريخ في اسقاط جميع كهربائيات بيتي وخلعت المرمر والشبابيك وبعثرت مكتبتي . وما زلت اذكر صفير احد الصواريخ الذي كان قريبا ومسموعا جدا بحيث ان ابني الاصغر صرخ . بابا متنا . وكانت ضربة السقوط ولكن لحسن الحظ لم ينطلق الصاروخ وكان قريبا جدا من بيتنا

■ وكيف كنت توصل قصائدك الى الناس ؟

- كنت اشتري البنزين باسعار مرتفعة جدا لاذهب الى التلفزيون التربوي واسجل قصائدي التي اتغنى خلالها بالعراقيين

■ مثلا ؟

- اهلي العراقين ياخير البرية يانراها
يامن بكم وثقت عراها
شدوا نياط الصبر يا اهلي فنخور مداها
هي اخر الاوجاع لا شكوى ولا وجع سواها

■ وهل كنت تشاهد قصائدك في التلفزيون ؟

- لا . ولكن الناس في الملاجيء كانوا يشاهدونها ويخبرونني بذلك

■ ونشرها في الجرائد ؟

- كنت ارسل كل ما اكتب الى جريدة الجمهورية . وغالبا ما كنت اذهب مشيا الى الاستاذ سعد البزاز لاوصل قصائدي . كان لقائي به نوعا من العزاء وكان يستقبلني بفرح كبير . فنجلس سوية يصغي وانا اقرا

الحمد لله على هذا الشرف
ان العراق وحده الآن طرف
وان كل الكفر في الدنيا طرف
الحمد لله على هذا الشرف

■ وكم قصيدة كتبت ؟

- كتبت سبع قصائد موجعة وعددا من المقطوعات الشعرية والاراجيز

■ وهل قرات شيئا ؟

- حاولت باصرار ان اشتت شيئا من ضغطي النفسي بالقراءة لان ضغطي مرتفع ولم امتلك القدرة على التركيز . وضعت امامي افضل الروايات العالمية واقربها الى نفسي ولكنني كنت بعد (٢٠) صفحة يرجع تفكيري الى توقع الليلة القادمة فانصرف عنها .

■ هل كنت تخاف الموت ؟

- الموت مجهول ياتي مرة واحدة وعندما ياتي ينهي كل شيء .. تفاصيل الحياة ... علاقاتك .. صحتك وظيفتك .. الموت ليس له تفاصيل هو يلغي هذه التفاصيل الجميلة يسحقها ... ومع ذلك فالحياة اقوى والدليل على ذلك استمراريتها . والعلم حاليا يدفع الموت . يكبر الحياة . يوسعها . فتصبح صحية اكثر لكنها مثل الهواء الذي لا نحس بوجوده في الوقت الذي لا نستغني عنه لمدة(١٠) ثوان . لهذا لم اكن اخاف الموت .. كنت اخاف على العراق الم اقل :

هبني فديتك موتا لا اموت به
فالتمر ان جف في اعذاقه حشف □

■ عبدالرزاق الربيعي

من ايام ام المعارك ما قصة الانشودة التي كتبت ولحنت في شاحنة

ابراهيم العنبكي

صبيحة يوم السابع عشر من كانون الثاني .. ذلك الصباح الذي انخفضت فيه سماء الرحمة وراحت طائرات الامريكان تتزاوج في فضائنا الرحب لتنجب موتا وفولاذا ورمادا . في ذلك الصباح ضجت القلوب وصعدت ارواح المبدعين تلوي عنق الموت بيدين مثل شعاع .

- ماذا نعمل ؟ الموت لا يخيف ولكن من اين نأتي بالوقود لنصل بغداد ؟

□ قلت للشاعر الغنائي ابراهيم العنبكي حقا كيف ؟

- كان معي في المقدادية الفنان عباس حسن وصديق حميم يمتلك شاحنة . الصديق اقترح ان نوفر له نفطا وكمية من الزيوت . هو قال . ان في خلط الكميتين معا ننتج « الكاز » وبذلك نصل الى بغداد .

ويضيف العنبكي .

افرغنا حتى وقود المدافئ وانطلقنا بشاحنة البكاء . كنت اردد مقولة السيد الرئيس القائد . يا محلا النصر بعون الله . رددتها فصارت نشيدا . وفي ذات الشاحنة اخذ الملحن عباس حسن يترنم ويدندن .. فانتج اللحن وعندما وصلنا نقابة الفنانين/ المركز العام استقبلنا الفنان داود القيسي محتضنا وباكيا بعدها انطلقنا معا الى ستوديو ام المعارك وتم تسجيل الانشودة من قبل فرقة المجاميع حيث تم بثها في الساعة السادسة من مساء يوم ١/١٧

□ وحصيلتك ايام المعركة الخالدة ؟

- ستة وثلاثون نشيدا . منها . يا علي الكرار .. عالي البيت [illegible] □

الفنان قاسم محمد : استوحيت مسرحية «امريكا .. قارة الرعب» من خبر نشرته جريدة «الجمهورية»

ذات يوم من عام ١٩٧٤ قرأ الفنان قاسم محمد خبراً في جريدة (الجمهورية) وتوقف عنده طويلا ... الخبر يقول ان تاجرا للدم يقوم بشراء الدم من الفقراء ثم يبيعه للجيش الامريكي الذي يحتل بلدانا اخرى ككمبوديا وامريكا اللاتينية . و[illegible] يقوم بخلطه بدم الحيوانات . يقول الفنان قاسم . هذا الخبر جعلني اتتبع الظاهرة لمدة عام وتساءلت : كيف يمكن ان تتحول الجريدة مادة للمسرح تعبر عن فضح موقف انساني . فكتبت مسرحية « امريكا قارة الرعب » التي قدمتها على خشبة مسرح معهد الفنون الجميلة عام ١٩٧٥ وفي عام ١٩٩١ استيقظ العمل مرة ثانية ليلعب دور الوهم في المجابهة الانسانية التي خاضها العراق وحيدا في مواجهة اكثر من ثلاثين دولة بقيادة الوحش العصري امريكا ..

■ وهل ثمة فارق بين العرضين ؟

■ يقظة العمل قلتت الى شكل مسرحي مؤثر وغني في تعبيراته ودلالاته بالرغم من انه [illegible] (١٢) [illegible] مكعبا خشبيا .

■ وما [illegible] مسرح الجريدة ؟

- هو مسرح [illegible] وضروري [illegible] لو اقتصرت دائرة العمل فيه اي لايقتصر على فنان واحد او مجموعة [illegible] في موضوع واحد كالذي نشرته الجريدة [illegible] ظاهرة محلية ونخرج بمسرح شعبي حيوي يتبع اصلا من الناس بواسطة الصحيفة وعاد الى الناس بواسطة خشبة المسرح .

■ لنعد الى البدايات . كيف اخترت عالم المسرح ؟

- المسالة ليست اختيارا شخصيا بل قضية تدخل في تكوينات الدماغ وظروف البيئة في تحديد مسار الفنان نحو الواجهة الانسب . وقد ولدت في منتصف الثلاثينات في قلب بغداد - باب المعظم . وكنت اشاهد الرصافي يبيع السكاير في الميدان . وكان الباب المعظم يعج بالمقاهي والاغنياء والمجانين والوزراء . فالبيئة التي نشأت فيها كانت مليئة بمختلف المتضادات . ولكل لعبة من العاب الطفولة (وهي تتراوح مابين ٤٠ - ٥٠ لعبة) كان هناك زمان ومكان وحدث وصراع داخلها او مع رموز غيبية . لكل لعبة سلوك جسدي يختلف عن اللعبة الاخرى .

■ ودور المعرفة في صقل الموهبة ؟

- لابديل للمعرفة . هذه حقيقة عرفناها في اول بواكير الظاهرة الحياتية على الفرد منا . لذلك دخلنا معهد الفنون الجميلة في الخمسينيات . وكان هناك [illegible]

[illegible] تفكيري [illegible] المحلية بظرفنا من العملية . لانني تساءلت : [illegible] (الانكليز) في طرح شكسبير

■ يتحدث عن بعض الرواد في التراث العربي . فهل هناك ان العرب قديما عرفوا المسرح ؟

- لاتوجد جماعة بشرية لاتمارس طقس التمثيل . ولكن لاينضوي تحت لواء (الارسطالية) فمن الصعب الاتيان بقانون خارجي لفن . وتفسير الظاهرة المحلية وفق [illegible]

■ وهل ترفض الارسطالية في المسرح ؟

- نحن لانرفض (ارسطو) [illegible] احد اساتذة المسرح في العالم . ولكن [illegible] التبعية العمياء . فالشعر العربي لم يعتمد على الوحدات الثلاث . لان الشاعر العربي حر ومنطلق ولاتقيده القوانين الصارمة . فالعقلية العربية مركبة متعددة الجوانب . لاتقف عند القوانين الصارمة . فالعقلية العربية مركبة متعددة الجوانب . لاتقف عند قوانين معينة . دائما تنحو نحو افاق اخرى . فهذه العقلية وحركة الدماغ قيمات لخلق مسرح لايخضع للارسطالية .

■ وهل عثرت على [illegible] في الموروث العربي ؟

- جميع الادب العربي [illegible] شعبية نجد فيها [illegible] للقانون [illegible] زمان ومكان وحدث وشخصيات وصراع . حيث [illegible] شخصية لاتشبه [illegible] يكيف جسده ونمط تفكيره [illegible] الشخصية .

■ [illegible] العرض المسرحي [illegible] ؟

- هناك اشارات الى فن ([illegible]) حيث يروي ([illegible]) [illegible] في احدى المحاكمات : [illegible] بالطين » . والطين لايسود . [illegible] كيمياوية يستخدمونها في [illegible] .

■ يبدأ العمل الفني [illegible] . كيف تتعامل مع [illegible] ؟

- يلعب الحلم دورا رئيسيا [illegible] المسرحي . وفي احيان كثيرة [illegible] استثمرها مسرحيا . مثالا على ذلك اثناء عملي في (النخلة والجيران) عام ١٩٦٩ شاهدت العرض في النوم . فكان على المسرح (١١) منظرا يجمع البيت والسينما والدكان والمقهى . وكان كلما ينتهي مشهد يسدل الستار عليه . فقلت هذا (لكاظم حيدر) فصنع بتقنية عالية منصتين احداهما مستطيلة والاخرى مربعة .

■ من ضمن نشاطاتك الكتابة للمسرح .

- احيانا اجد من الصعب ان اوصل مثلث التفاصيل الى احد [illegible] . [illegible] والكاتب ينطلق من [illegible] للمسرح .

[illegible] عصته .

■ ولآخر اعمالك ؟

- مسرحية (لغة الامراء [illegible]) [illegible] معهد لشخصيتين [illegible] خلال مهرجان بغداد المسرحي □

■ [illegible] الرزاق

اصوات عربية تضامنت مع العراق في أم المعارك
الشاعر الاردني سليمان عويس .. الة الدمار الاطلسية لم تستطع الوقوف امام جذور الحضارة العراقية

الشاعر الاردني سليمان عويس واحد من بين شعراء الامة الذين سجلوا حضورا متميزا في المنابر الثقافية العربية وفي مقدمتها مهرجانات المربد الشعرية في معظم دوراتها . وحصيلة عويس الشعرية عبر رحلته الادبية خمسة دواوين شعرية . وله برنامج يومي يقدم عبر الاذاعة الاردنية بعنوان (صباح الخير) يطرح من خلاله قضايا عديدة تهم المواطن العربي . فضلا عن عموده الصحفي في جريدة (الراي) بعنوان (موال) .

□ عويس وقف بكل قوة وحب مع العراق ضد العدوان الثلاثيني الاطلسي - الصهيوني على العراق في ام المعارك المجيدة .. ويعلق عويس على موقفه هذا قائلا :

- اقف مع العراق من منطلق تبني العراق لمهمة العمل القومي وطرحه شعار قوة العراق هي قوة للامة العربية لذلك فان ثرواته وفي مقدمتها البترول لم يكن ملكا له بل كان ملكا للامة العربية ووضع تحت تصرفها . فضلا عن انه سخر جيشه وحضارته لخدمة قضايا الامة . لذلك كان العراق يتصدى دائما لكل المحاولات القطرية وتقسيم القضايا القومية . وانني ارى ان تراب الوطن العربي مقدسا وله نفس القدسية ولا فرق بين طفل يقتل في الارض المحتلة وطفل يقتل في العراق بسبب الحصار المفروض على الشعب العراقي .

■ يضيف عويس قائلا :

- موقفي ينطلق من مفهومي للوحدة العربية ولقمة التراث العربي والحضارة العربية التي بدا العراق يفجرها ويطلقها ويحررها من معتقلها حتى تعم ارجاء الوطن العربي . وان للعراق ابعادا انسانية وحضارية ممتدة عبر التاريخ وهذه الحضارات متغلغلة في وجدان المواطن العربي بشكل علمونا ان نحب مواطنا عربيا فكيف لا اقف ولا ادافع عن تراب وشعب العراق . وكيف لا احب العراق وقائده المنتصر صدام حسين .

■ كيف استطعت ان توظف اللهجة العراقية في قصائدك ومواويلك ؟

- انا اعشق اللهجة العراقية ويضاهي عشقي لاجمل حبيباتي . واجد في المفردات الشعبية العراقية تصورا كاملا لاحاسيسي الفنية الشعبية . وقد كتبت اكثر من موال تعبيرا عن تضامني وحبي للعراق ولقائده ولشعبه وجيشه . وفي احدى المناسبات جمعتني الصدفة مع المطرب سعدون جابر بعد العدوان الثلاثيني على العراق والسكوت العربي المهين والمخجل والتامر العربي على العروبة . وقد انشد سعدون في هذه الجلسة اغنيات للوطن والارض والحبيبة . ووجدت نفسي مدفوعا ان اكتب لسعدون جابر بعض المواويل وكان يغنيها في نفس اللحظة وقد تحولت هذه الجلسة الخاصة الى موقف تضامني كامل مع العراق وهذا ما كنت اخططه واصبوا اليه . لان مرحلة العدوان على العراق كانت لا تتحمل الرقص والغناء المبتذل . ولا يجوز ان توظف في تلك الظروف الاغنية والفن بكل اشكاله بعيدا عن الاطار القومي . وكنت اشعر ان المسؤولية الاولى التي يتحملها الشعراء والفنانون العرب هي الالتزام بالنهج القومي الذي يلزمنا جميعا بالوقوف الى جانب العراق لانه هو المستهدف اولا لكي ينسلخ عن امته . لكنني على يقين ان شعب العراق العظيم الذي صنع الحضارات منذ فجر التاريخ سيخرج منتصرا لان صانع الحضارة يتميز عن صانع الالة الحربية المدمرة . والعراق صانع الحضارة التي تدمر كل الة الدمار الاطلسية ولا تستطيع الوقوف امام جذور الحضارة التاريخية العراقية .

■ وهل تواصلت مع سعدون جابر في كتابة المواويل في مهرجانات اخرى ؟

- نعم . فقد كتبت لجمل المواويل لسعدون جابر في الملتقى القومي الاول للفنانين العرب في طرابلس في ايلول عام ١٩٩١ . ومن بين هذه المواويل التي احدثت ضجة بين الوفود العربية المشاركة وكان بمثابة الصاعقة التي الهبت حماس الاشقاء الليبيين والعرب الشرفاء بينما اغضبت الوفدين السوري والمصري اللذين غادرا قاعة الحفل لصدى كلمات الموال ومطلعه :

ارتقينا صهوة الجوع ومشينا ..
ومهما زارنا الجوع انتشينا
عرايا انبيات ونصبح عرايا
ولا يقول الزمن احنا ارتشينا .

هذا الموال يؤكد صبر وصمود الشعب العراقي بوجه الحصار الظالم الذي تفرضه الولايات المتحدة الامريكية بمشاركة اطراف عربية متخاذلة التي قبلت الرشوة مقابل الكرامة العربية وقتل اطفال وشيوخ ونساء العراق : وشكلت مع المطرب سعدون جابر ثنائيا في هذا الملتقى وقدمت له موالا اخر مطلعه :

يلجيت من رحم الوجع لكل العرب حاكي
نادى عليكم يا عرب لكن حدا ما في
من فيكم يرضى يا عرب طفل العراق يموت .

■ الى اي مدى تاثر الفنان والشاعر في الوطن العربي بقضايا وطنه وامته خلال فترة العدوان الثلاثيني على العراق ؟

- هذا يعود الى الفنان والشاعر ومدى ارتباطهما بارضهما وقضايا بلديهما القومية . وللاسف الشديد اصبح العديد من شعرائنا وفنانينا عبارة عن مرتزقة يبحثون عن المقابل المادي وفي هذا الجو المجزأ وفي غمرة الهجمة الاستهلاكية على الترف العربي لا اعتقد سيكون للشعراء العرب الدور المطلوب والمهم لان معظمهم يمثلون السلطة الرسمية لبلدانهم وخاصة انظمة الرجعية العربية التي وقفت في خندق الاشرار والكفر ضد خندق الايمان الذي قاده العراق بقيادة الرئيس صدام حسين . وهؤلاء الشعراء لا ينطلقون من اعماق احاسيسهم . وقد شاهدت هذا الابتذال خلال الهجمة الصهيونية الاطلسية على العراق . وكيف اصبح الدولار يشتري اشهر الشعراء والفنانين ورسامي الكاريكاتير .. اقول اشهرهم ولا اقول اصدقهم . والمطلوب من هؤلاء في المرحلة الراهنة وبعد ان تاكدت الحقائق التي لا غبار عليها ان يعودوا الى وجدانهم ويدركوا ان من يشتريهم بدولار سيبيعهم في وقت لاحق بنصف دولار . المطلوب العودة الى الحس الجماهيري القومي في جميع اشكال حياتنا وان يتمرد المثقف العربي على كل اشكال السلطة المشبوهة التي لا يهمها الحفاظ على ارتباطاتها ولا يجوز الهبوط الى مستوى المهاترات القبلية وعليهم ان يرتقوا الى مستوى التحدي القومي الذي تواجهه الامة العربية في المرحلة الراهنة □

■ اياد البكري

الشاعر سليمان عويس ..

مؤيد عبد القادر: الكتاب العراقي واجه الحرب الاعلامية



مؤيد عبدالقادر

رغم الحصار المفروض على قطرنا والذي استهدف - ضمن ما استهدف - الكتاب العراقي تنفيسا عن حقد حضاري تاريخي . ولكن القلم العراقي ظل يعاند فاستبدل الورق بالخيطان : ولكي تصل الكلمة للابعد فتحت دار الشؤون الثقافية مخازنها الورقية واصدرت عددا من الكتب تحديا للحصار عن هذه الاصدارات حدثنا الزميل مؤيد عبدالقادر مدير العلاقات الثقافية ومدير نادي الكتاب قائلا : كان نصيب المؤلفات الخاصة بام المعارك يتناسب مع اهمية ايصال صوتنا .

■ والشعر ؟

- كان حاضرا من خلال مجاميع تغنت بالوطن وصمود العراقيين . اذ اصدرت دار الشؤون الثقافية ديوان ام المعارك باجزائه الثلاثة وهي بصدد اصدار مختارات من القصائد لان الضرورة تقضي ان نؤكد اهمية تاطير تلك الاصوات التي غنت للعراق كاحد قلاع الصمود في تاريخ الانسانية المعاصر بل في تاريخها على مر الاجيال . ويكفي الشعراء مجدا حضورهم الابداعي في حياة امتهم وهي تواجه طواغيت الكلمة .

■ وباقي المؤلفات ؟

- اصدرنا بعض الكتب التي اوضحت وجهة نظرنا ازاء الاحداث وكانت تلك المؤلفات داحضة لوجهة النظر المعادية وقد اكتشف المراقب الموضوعي دقة وجهة النظر العراقية وقدر لوجهة النظر هذه ان تكون حاضرة رغم الضجيج الاعلامي والة الاعلام الغربية . ولكن الذي يسعدنا كثيرا هو ان اصوات مخلصة خارج العراق وقفت الى جانب وجهة نظرنا وبذلك دافعت عن مصداقيتها وهذا بحد ذاته يمثل جانبا اساسيا من جوانب نصرة العراق وهو يواجه حربا اعلامية ما زالت مستمرة حتى بعد ان سكتت المدافع .

■ ومشاريعكم المقبلة في هذا الصدد ؟

- نطمح بصدق الى ان نوثق حالات البطولة في (ام المعارك) الزمن القليل كفيل بتحقيق هذا الحلم . ويعلمنا التاريخ على ان امما استطاعت بعد سنوات طويلة توثيق حالات البطولة في حياة ابنائها □



غلاف كتاب

أغنيات من الذاكرة الوطنية

قاسم اسماعيل

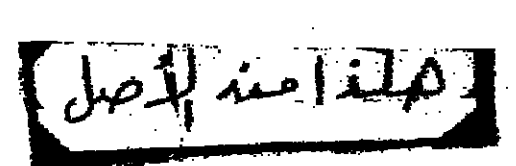
■ عادل الهاشمي

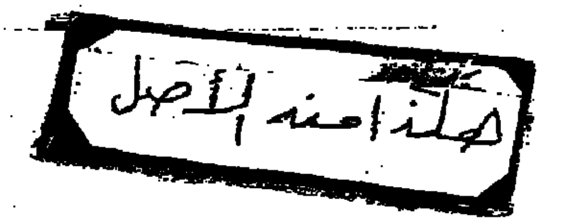
يا اهلي يا شمس بلادي — سيعود الامل المفقود
وسنبني مجدا يا شعبي — ولارضي التاريخ يعود
نستلهم الروح حضارتنا
ونعمق درب مسيرتنا
فالراية تخفق عالية — في وطني والخير يعود
ان هبت ريح همجية — واثارت عصفا محموما
تستهدف نهضة امتنا — وتراث الشعب ووحدتنا
فالنصر يظل لقائدنا
والله يبارك وقفتنا
والراية تخفق عالية — في وطني والخير يعود
ستعود البسمة مشرقة — للحي الواعد بالامل
وتردد اجمل اغنية — في وطن يرقى بالعمل

والزهو سيملا ساحتنا
والعزة تغمر امتنا
فالراية تخفق عالية — في وطني والخير يعود

.. هذه الاغنية كتبها نزار جواد ولحنها خليل ابراهيم واداها المطرب قاسم اسماعيل وميزة هذه الاغنية . انها استطاعت ان تؤكد على المزاملة الحميمة بين الانسان والامل حيث تتوجه كلمات هذه الاغنية الى الطبيعة العراقية ذاتها كمقوم رئيس في المحركة وفيها تتجلى ايضا النقلة في اللحن عند الفنان خليل ابراهيم من التعبير الخاص - كحالة موسيقية - الى التعبير العام . كتعبير مشترك . واستطاعت هذه الاغنية بطبيعتها الموسيقية ان تحصل على اهتمام جيل كبير .

عندما نرجع ملحنها الانغام التي تصور انتقالات موسيقية تتبع في الهيبة الوطنية . كذلك اتسعت هذه الاغنية لذوق الفنان قاسم اسماعيل . الذي وجه اهتمامه تدريجيا الى ذات الفنان في التقاء حقيقي منذ اغنيته الشهيرة « سلامة يا وطن » التي لحنها لحنجرته الفنان محسن شبر . وتاتي هذه الاغنية لتبدأ به قاسم اسماعيل ولايمكن القول . الا انها اغنية لها حماسة عالية متولدة من التصميم . فهي ترجع الصلة بالماضي العريق والاسطوري لشعب طالما تعرض للغزو والخديعة واطماع الاعداء . فاصبحت هذه الاغنية بتراكيبها البسيطة والسهلة والمقنعة وبدواتها الشعبية بلحنها المسترسل واداءها المقتدر الاصورة الاغنية المعبرة عن جذور الوطنية العراقية المتحمسة لمجد العنوان وشراسته وقمته وصلابته . ولكن من دون ان تفقد الامل بعودة الحب والسلام والاشراق والبناء الى بلد الحضارة وابنية الحقيقيين للمدينة البشرية . العراق . ولطالما تحدثت سابقا عن النقلة التي عند خليل ابراهيم اي استخدامه للايقاعات والنقلة [illegible] التي جعلت لعمله قيمة سمعية . الى جانب الثانية الامينة للنص الفصيح والزجلي . انها اغنية ستحتفظ بها الذاكرة الوطنية العراقية لفترة من الزمن □





أنتَ أمةٌ ما أنتَ فرد

■ شعر : غزاي درع الطائي



ذا انتَ ياصدّامُ مجدُ
تمضي وفي كفّيك وردُ
الكُلُّ انتَ وانتَ كُلُّ
نَفسٌ هواكَ لكلِّ نَفسٍ
انتَ البهيجُ متى اكفهرّتْ
وزنُ الكلامِ لديك حبٌّ
فلانتَ قبلَ اليوم جِرزٌ
انتَ امّةٌ صالتْ وجالتْ

يبكي الحمامُ وانتَ تشدو
والنخلُ في عينيك يبدو
جَمعٌ هواكَ وانتَ فردُ
وبكلِّ قلبٍ انتَ وَجْدُ
والمستقيمُ متى يَجِدُ
وزنُ الكلامِ لديك عَهْدُ
ولانتَ بعد اليوم سَعْدُ
انتَ امّةٌ ما انتَ فَرْدُ

* * *

وصفوكَ قالوا انتَ سيفٌ
قالوا خيولُكَ لا تَكِلُّ
قالوا قويٌّ في الرزايا
وصفوكَ إنّكَ كُلُّ هذا

وصفوكَ قالوا انتَ طَوْدٌ
قالوا حدودُكَ لا تُحَدُّ
وعزيزُ نَفْسٍ حين يحدو
وإضافةٌ : قَلَمٌ وزَنْدُ

* * *

فَعَلَ الغُزاةُ فقيلَ عيبٌ
مالوا وإنّكَ لا تميلُ
لَوَوا عليكَ النارَ لمّا
سالتْ سيولٌ لا تُرَدُّ
واتتْ رياحٌ لا تُجارى
وَهَوَتْ قلاعٌ عالياتٌ
حينَ انتخيتَ زها الزمانُ
يا اميرَ [illegible] طُرّاً

وفَعلتَ انتَ فقيلَ مجدُ
حادوا وإنّكَ لا تحيدُ
لَووا عليكَ وانتَ فَرْدُ
وَرَدَدْتَها فلانتَ سَدُّ
هَبّتْ وانتَ لها الصَدُّ
وبقيتَ انتَ فانتَ طَوْدُ
وانزاحَ عن رسغيكَ قَيْدُ
بكَ مجدُ بابلَ يُسْتَرَدُّ

* * *

صدّامُ انتَ رَسَمْتَ دربا
عزّاً بنيتَ وقلتَ هذا
النارُ تفعلُ ما تُريدُ
كُلُّ الذين راوكَ قالوا
شَهِدَ العدوُّ لديك مرُّ
انت الذي اعطى ويعطي
ويعلّمُ الاغريقَ علماً
يا مالئَ الايدي بخيرٍ
طابتْ سيوفٌ لم تُجرَّدْ
طابتْ حياةٌ انتَ فيها

حُراسُهُ نخلٌ وورْدُ
ما كنتُ نحو يديهِ أعدو
والماءُ يصنعُ ما تَوَدُّ
هل مَنْ راينا كان سَعْدُ
مرُّ العراقِ لديك شَهْدُ
ويَسُدُّ ثقباً لا يُسَدُّ
احكامُهُ ليست تُعَدُّ
لا ينتهي او يُسْتَرَدُّ
إلّا لكي يمضي الأشدُّ
طابتْ سيوفٌ لا تُرَدُّ

قبيل صلاة الفجر

■ وسام هاشم

سنة واحدة
لاتكفي كي يتعلم ربان الشر
تفاصيل القتل
سنة واحدة لاتكفي
حتى يمضغ معتوه طرق
التجويع
ذلك ان الاعوام
خطأ الامبرياليين
واخطاء الاقزام
فالجائع جائع
والدفلى دفلى
والزمن الاغبر اغبر
والوطن .
لايخضع للتقويم
الامريكي □



■ تخطيط للفنان [illegible]

حناجر المطربين العرب تشدو للقائد المنتصر ولشعبه الصامد

بمناسبة الذكرى الاولى للعدوان الثلاثيني الاطلسي الصهيوني على العراق الصامد . تشهد بغداد اكبر تظاهرة فنية وثقافية تتمثل بانعقاد المهرجان القومي الاول لام المعارك للفترة من (٢٥ - ٢٩) الشهر الحالي

ويشترك في التظاهرة عدد كبير من الفنانين العرب ستصدح حناجرهم للقائد المنصور صدام حسين وللعراق الصامد ولشعبه البطل الذي يقاوم الحصار الجائر المفروض عليه

هذه المجموعة الخيرة من الفنانين تمثل الصورة الصادقة والحقيقية للشارع العربي والمشاعر الحقيقية لموقفهم القومي وتضامنهم مع العراق وحبهم للرئيس القائد صدام حسين □

■ اياد البكري













الفنان الاردني [illegible] النبادي

المطربة المغربية فاطمة الزهراء

الفنان الكوني السيوريي - ليبيا

الفنان محمد الكرو - تونس

فرقة الثلاثي الكواكبي - اليمن

المطربة المنينا بن الميداح - موريتانيا

الفنان وضاح رئيس فرقة رؤى الاردنية

الفنانة الفلسطينية تهاني عبدالرحمن

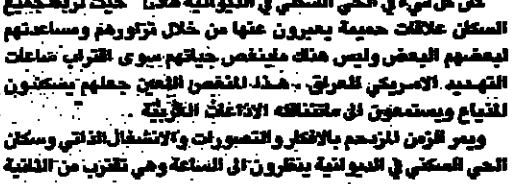
المطرب الاردني مالك ماضي

المطرب التونسي لطفي بوشناق

الفنانة الاردنية عبير عيسى

المطربة المعلومة بن الميداح - موريتانيا

الامريكان بدأوا قتل اطفال الديوانية وشيوخها في الساعة الثانية والنصف من فجر يوم ١٩٩١/١/١٧



كان كل شيء في الحي السكني في الديوانية هادئا حيث تربط جميع السكان علاقات حميمة يعبرون عنها من خلال تزاورهم ومساعدتهم لبعضهم البعض وليس هناك ماينغص حياتهم سوى اقتراب ساعات التهديد الامريكي للعراق - هذا المنغص اليومي جعلهم يسكنون للتياع ويستمعون الى ماتتناقله الاذاعات الاجنبية .

ويمر الزمن المزدحم بالافكار والتصورات والانشغال الذاتي وسكان الحي السكني في الديوانية ينظرون الى الساعة وهي تقترب من الثانية والنصف من ليلة ١٦/١٧ كانون الثاني عام ١٩٩١ .

انفجار في حي سكني ؟

اشارت الساعة الى الثانية والنصف بعد منتصف الليل في تلك اللحظات دوى انفجار رهيب وسط الحي السكني تلاه انفجار ثان .. ثم انفجار ثالث وكأن هذا الحي تحول الى ساحة معركة وخرج جميع السكان شيوخا ونساء ورجالا واطفالا يسألون عن مكان الانفجارات قال (ربحي) الله اكبر لقد تهدم بيت علوان على من فيه من نساء واطفال وكان الطالب احمد وشقيقته يصرخان في الطرف الاخر لقد اختفت الغرفة التي ينام فيها والدي .. وبين صراخ هذا وعويل تلك المرأة واصلت الطائرات الامريكية وطائرات التحالف المعادي قصفها لهذا الحي السكني ولكن لم يعرف احد حجم الخسائر ولا عدد الشهداء . فالموقف كان مايزال صعبا والقصف الجوي مستمرا ولجهزة الدفاع المدني والاجهزة الاخرى تواصل عملها للتقليل من عدد الضحايا ومطالبة السكان بالانتقال من هذا المكان الى مكان اخر .

الذاكرة تسجل

عند الفجر سجلت ذاكرة كل مواطن وكل طفل في الحي السكني حقيقة الموقف الامريكي المعادي للشعب العراقي . فكل مواطن يتحدث بوضوح وقناعة راسخة بان حقائق التاريخ وطبيعة الاهداف المدنية والسكانية التي استهدفتها الطائرات الامريكية اكدت قناعتهم بان الادارة الامريكية استهدفت اولا واخيرا شعب العراق ومرتكزاته الاقتصادية والعمرانية .. انهم اي الامريكان يريدون قتل الانسان العراقي . انهم استهدفوا تاريخ وحضارة وادي الرافدين .. هذه المفردات ساكنة في عقول اهالي الحي . وانها بحق قناعة كل مواطن عراقي شريف

دعاة العالم الجديد

إنني لاتملك سوى الاستجابة لمطالب ذلك الشيخ - ابوعلي - حينما قال .. ليأتوا ويروا دعاة العالم الجديد من الامريكان . اين صحفهم الحرة كما يزعمون لماذا لايأتون ويرون ماذا فعلت صواريخهم وطائراتهم باهلنا . لقد فقدت ابني وزوجتي العجوز وابن اخي انهم جميعا ضحايا العالم الامريكي الجديد .. هذه حكايات ذلك الشيخ عن العالم الامريكي الجديد .. فهل يدرك بوش وميتران وميجر بان عالمهم الدامي المجبول بالعنجهية والسيطرة وامتصاص خيرات وحقوق الشعب . صار لدى كل عراقي قوة للمواجهة واصرار أمضى للدفاع عن العراق والحرية .

انهم استهدفوا الناس ..

كانت ساعات ذلك اليوم ثقيلة ثقل الدم الامريكي النتن . فالطائرات الامريكية تواصل هجماتها على الاحياء والسكان المدنيين في مدينة الديوانية - ويحكي السيد احمد علوان بان القصف الامريكي للمناطق السكنية كان واضحا ومتعمدا لان الطائرات الامريكية تواصل غاراتها على المنطقة السكنية كانها تهاجم ثكنة عسكرية وهذا يعكس اصرار الامريكيين على قتل المدنيين متصورين بانهم يقتلون روح الثبات والتصدي والصمود لدى الانسان العراقي .

□ إذن ماذا كانت حصيلة اليوم الاول للعدوان الامريكي الاطلسي الصهيوني على هذا الحي السكني في مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية .. تقول الاحصاءات انها حصيلة مفجعة فقد استشهد ١٣٠ شخصا بينهم ٥٠ اطفال وعدد من النساء □

■ جاسم مراد

حكاية السندباد والعاشق المعشوق

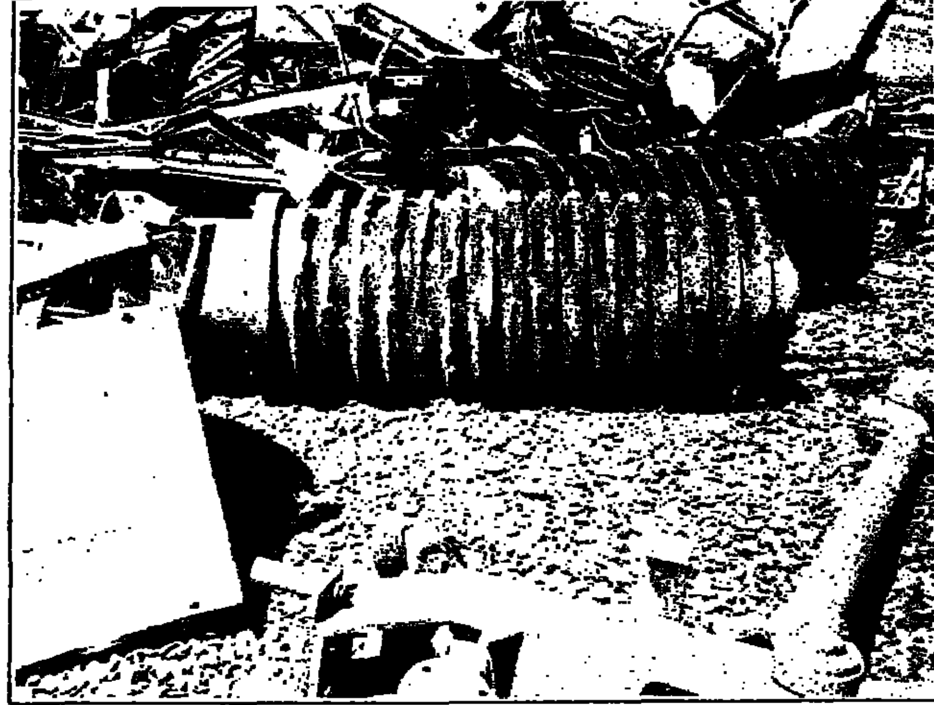
مهداة الى قائد النصر والتحدي العاشق لامة ارض الرافدين الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله

■ شعر : حسين دعسة - عمان الاردن

هذا القلب المعشوق
وكان هنا المد المتألق
[illegible] بالياسمين
وتشرق شمس [illegible]
[illegible]

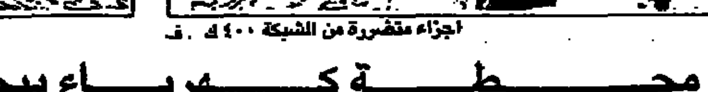
فالعاشق انت
والمعشوق
وعرس الياسمين
والمد الجميل
[illegible]

وهي التي وضعت حملها فكانت [illegible]
[illegible]



اجزاء متضررة من الشبكة ٤٠٠ ك . ف

معدات الشبكة ٤٠٠ ك ف التي تعرضت للعدوان



محطة كهرباء بيجي الحرارية



ابناء النور افشلوا اهداف ابناء الظلام

■ خالد الحديدي

• صباح يوم الخميس المصادف ١٩٩١/١/١٧ وفي تمام الساعة العاشرة والنصف كنت في جولة تفتيشية في الموقع .. في هذا الوقت اغارت طائرات العدو على المحطة ..

كذلك استهل المهندس رعد محسن غازي مدير المحطة حديثه عن تفاصيل ذلك اليوم الذي لن يغيب من ذاكرة الرجال العاملين في محطة كهرباء بيجي .. وقال :

في هذا اليوم القت طائرات العدوان اسلاكا معدنية على الشبكة الكهربائية للمحطة ادت الى احداث دورات قصيرة في الشبكة وتسببت في ايقاف المحطة بالكامل عن العمل .

الوحدتان الاكثر تضرراً

وواصل المهندس رعد حديثه : كان علينا ان ندخل معركة من نوع اخر هدفها ازالة الاسلاك المعدنية التي القاها العدو واعادة المحطة الى العمل وقد نجحنا في ذلك الى حد بعيد . وفي اليوم التالي . كنت في مكتبي مع مجموعة من المهندسين نتدارس وضع المحطة واعادة تشغيلها بعد ان عاشت ليلة معتمة وفي الساعة الخامسة والنصف تعرضت المحطة الى ضربة صاروخية . وشاهدنا انفجار الصاروخ الاول من شباك المكتب (يقع المكتب في الطابق الثالث من بناية المحطة) وتبين لنا انه انفجر في صالة التوربينات وادى الى تصاعد دخان ابيض كثيف وغبار عال انتشر في الموقع فضلا عن تكسر زجاج المحطة بالكامل .

وقال مدير المحطة :

خرجنا من غرفة المكتب بسرعة ونزلنا الى الاسفل . فوجدنا شظايا الصواريخ والزجاج وقد انتشرت في ارجاء المحطة وفجاة سمعنا صوت انفجار صاروخ ثان تبين انه سقط على الشبكة الخارجية وادى الى تدمير غرفة المناولات في الشبكة . فذهبنا الى الملجا القريب من الادارة . وفي الملجا اخذنا نعالج الجرحى من منتسبي المحطة وعددهم سبعة ثلاثة منهم كانت جروحهم خطيرة وتم تطبيبهم بشكل سريع وارسلوا بسيارة الاسعاف الخاصة بالمحطة الى مستشفى بيجي .

ولم يتوقف المهندس رعد عن تدفقه في الحديث فقد استفز وجودنا معه كل ذكرياته :كان شعور العاملين في المحطة مشوبا بالحقد على القصف الهمجي .

وبعد ان تم اخلاء الجرحى وارسالهم الى المستشفى هرع الرجال الى مكان الحادث لاطفاء الحرائق التي تم اخمادها خلال نصف ساعة وذلك لتواجد كوادر الحماية الذاتية وقادة المحطة في وقت الضربة . اصبت بصدمة كبيرة بعد ان رايت هذه المحطة التي عملت بها مهندسا منذ المباشرة بانشائها لان هذا الموقع الانساني الذي يخدم كل الشعب قد انهار جراء حقد العدو الذي ؟ال هذا الموقع . وهذا الشعور مع الاصرار على اعادة المحطة للعمل وتحديها للشر الذي اراد لها ان تعيش في العتمة كان الاصرار لاعادتها باسرع وقت حتى يرى الاطفال النور من جديد بعد ان اراد لهم بوش ان ينامو في الظلمة ويعطل حياتهم المتدفقة المتبوية بالامل والفرح .

والاهم بعد ازالة الانقاض توضحت الصورة لدى ادارة المشروع والعاملين فيه ووضعت خطة مكثفة لغرض اجراء الفحوصات المختلفة على اجزاء الوحدات كافة لغرض تبيان امكانية اعادة اعمار وتشغيل الوحدات ووضع اولوية لذلك حسب حجم الاضرار التي اصيبت بها هذه الوحدات وبعد دراسة التقارير الفنية من الاقسام المختلفة تبين ان هناك امكانية اولية لاعتماد اعمار وتشغيل الوحدة السادسة لانها الوحدة الابعد عن منطقة الانفجار ومن ثم الوحدات الاولى والثانية والخامسة للسبب نفسه اما الوحدات الثالثة والرابعة فقد اعطيت مدة اكثر لاغراض الفحوصات والتعمير لانهما الاكثر تضررا بالانفجار .

اعمار المحطة .. معجزة

التقط الحديث مهندس التشغيل الاقدم في المحطة مهدي محمد حسين وقال :

حضرت الى المحطة في الساعة الثالثة والنصف عصراً لتنظيف الشبكة من الخيوط المعدنية التي القتها طائرات العدوان .

ويعد ان انجزنا عملية تنظيف المحطة من الخيوط المعدنية بدات بارجاع التغذية الكهربائية المساعدة بهدف تشغيل المحطة واستطعت ان اعيد (٧٠) بالمئة في مصدر التغذية التي تحتاجها المحطة للتشغيل وفي تمام الساعة الرابعة وخمسين دقيقة من عصر يوم الجمعة المصادف ١/١٨ كنت في غرفة المناولات الكهربائية الخاصة بحماية الخطوط الكهربائية و ١٤٠٠ ك . ف وبقيت في داخلها عشرين دقيقة وكان معي في ذلك الوقت المهندس (غني حسين) خرجنا من غرفة المناولات واتجهنا نحو محطة الضخ (تحت الارض) وعندما وصلنا الى هناك في الساعة الخامسة وخمس وعشرين دقيقة سمعنا صوت انفجار صاروخ قوي كان الصوت قريبا جدا انتابنا (الخوف) وسمعنا بعد ذلك ثلاث دويات لانفجارات صاروخية .

اتصلنا بالملجا فجاءنا صوت المهندس رعد (مدير المحطة) واطمان على حالنا مستفسراً عن الموقف بعد خمسة عشر دقيقة خرجنا من الملاجيء كان الظلام قد عم المحطة وشاهدت غرفة التوربينات مدمرة حيث سقط الصاروخ بين الوحدتين الثالثة والرابعة .

احسست ان ضرب المحطة وتدميرها عمل لاانساني وضد الحضارة حزنت كثيرا وتالمت فكرت كم سنحتاج من الوقت لاعادة اعمار هذه المحطة العملاقة وكنت اخاف على العاملين قرب المولدات .

كنت اقول في نفسي كم سنحتاج من جهد لاعمار جزء من المحطة وكيف ستتحقق معجزة اعادة اعمار ولو جزء من هذه المحطة ولكننا بدانا الاعمار وتحققت المعجزة .

للاستفادة من الوقت اتخذت اجراءات استثنائية خاصة لاعادة الوحدات واهمها التشغيل على شبكة ١٣٢ كيلو فولت : نظرا لتضرر شبكة (٤٠٠) ك . ف وعدم امكانية تشغيل او ربط الوحدات عليها فقد اتخذت اجراءات لربط وتشغيل الوحدات على شبكة (١٣٢ ك . ف) وتم تحوير احد خطوط (بيجي - غرب بغداد) لتعمل على جهد ١٣٢ بدلا من ٤٠٠ وذلك من خلال ربط باحد خطوط مصفى صلاح الدين وكذلك خط بيجي حديثه وبيجي التاميم .

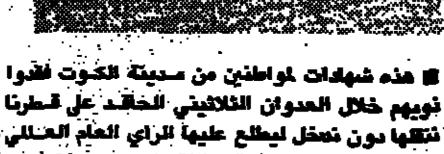
ولتنفيذ هذا الامر فقد تم تصنيع وربط لوحات سيطرة وحماية مؤقتة لغرض تشغيل الوحدات ومحولات الاوتو بدون وجود المعدات الدائمية لشبكة (٤٠٠) كيلو فولت . كما جرى بعض التحوير على الدوائر الالكترونية في منظومة السيطرة الذاتية والدوائر الكهربائية لغرض ابقاء مستلزمات تشغيل الوحدات بدون المساس بحماية الاجهزة والمعدات من الناحية الكهربائية والميكانيكية واتخذت اجراءات متعددة لتامين اشتغال المنظومات مثل الهواء المضغوط الذي تاثر في الوحدة الثالثة نتيجة تدمير ضاغطتي الهواء فيها حيث تم تجميع ضاغطة واحدة واستعارة الاخرى .

الخيوط المعدنية

ويقول المهندس (عبدالرحمن جدعان) رئيس قسم التخطيط . اثناء تواجدنا في المحطة ومن الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم ١٩٩١/١/١٨ حدث دوي كبير في المحطة اعقبه بثواني قليلة دوي اخر تبين من خلالهما استهداف المحطة من قبل الاعداء .

هذا ماكان بالنسبة للضربة الثانية اما الضربة الاولى فقد كانت في الساعة العاشرة وعشرين دقيقة من صباح يوم الخميس اذ شاهدت طائرة قادمة من الجنوب الغربي باتجاه المحطة وبسرعة فائقة القت هذه الطائرات حاويات تحتوي على بكرات فيها خيوط معدنية وذلك من اجل عمل دورات قصيرة في الشبكة الكهربائية توجهنا الى الملجا فانطفات المحطة بالكامل وتم تشغيل محركات الديزل للاغراض الخدمية وللملاجيء .

استهدف العدو في الضربة الثانية قاعة التوربينات بين الوحدتين (٣ و ٤) حيث دمرت اجزاء ومعدات تابعة للوحدة او سقوط سقف البناية وجزء من جدرانها وسقط الصاروخ الثاني مستهدفا غرفة المناولات للشبكة (٤٠٠ ك . ف) ودمرها بالكامل مع الاجهزة والمعدات التي تحتويها .





اعادة الاعمار

اجزاء المحطة

تتكون محطة كهرباء بيجي الحرارية من ست وحدات توليد بخارية سعة الواحدة (٢٢٠) ميكا واط اي بسعة كلية قدرها (١٣٢٠) ميكا واط مع الملحقات والمنظومات اللازمة كمنظومة معالجة المياه ومنظومة الوقود ومنظومة منخذ المياه والشبكات البخارية (٤٠٠) ك . ف و (١٣٢) ك . ف ومنظومة السيطرة الذاتية المتقدمة وغيرها من منظومات ومستلزمات تشغيل وصيانة الاجهزة والمعدات فيها

٣ صواريخ كروز وخيوط معدنية

استهدف العدو محطة كهرباء بيجي الحرارية لمرتين المرة الاولى بتاريخ ١٩٩١/١/١٧ حيث القى العدو الخيوط المعدنية على الشبكة (٤٠٠ و ١٣٢) ك . ف ادت الى توقف المحطة بالكامل .

وبتاريخ ١٩٩١/١/١٨ قصف العدو المحطة بصواريخ كروز حيث سقط الصاروخ الاول على غرفة المكائن الوحدتين (٣ . ٤) وادى انفجاره الى اضرار كبيرة باجهزة الوحدات

اما الصاروخ الثاني فقد استهدف غرفة المناولات للشبكة (٤٠٠) ك . ف حيث دمرها تدميرا كاملا مع الاجهزة الموجودة والمحيطة بها وادى الى حدوث اضرار كبيرة في العوازل ومحولات التيار والفولتية واجزاء من جوامع القدرة .

وسقط الصاروخ الثالث خارج المحطة ولم يحدث اضرارا تذكر .

اعمار المحطة

بدات عمليات اعادة الاعمار في المحطة بتاريخ ٩١/٣/٢ وذلك برفع الانقاض لغرض تقييم حجم الضرر ووضع خطة العمل حيث تمت اعادة الوحدات والخطوط الكهربائية للعمل وكما ياتي :

١ - الوحدة رقم (٦) بتاريخ ١٩٩١/٣/٣١
٢ - الوحدة رقم(٢) بتاريخ ١٩٩١/٤/٥
٣ - الوحدة رقم (٥) بتاريخ ١٩٩١/٤/١٠
٤ - الوحدة رقم (١) بتاريخ ١٩٩١/٤/١٣
٥ - الوحدة رقم (٤) بتاريخ ١٩٩١/٥/٩
٦ - الوحدة رقم (٣) بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٣

خط بغداد بيجي (٤٠٠ ك . ف) رقم (١) ١٩٩١/٤/٢٥
خط بغداد بيجي (٤٠٠ ك . ف) رقم (٣)
خط بيجي - سد صدام ١٩٩١/٥/١٥
خط بيجي - بغداد (عبر التاميم) جاهز للعمل .

بعد ان اعلن عن انتهاء الخطرة تم التوجه الى مكان الصاروخ الاول وتبين وجود حريق بسيط في مكان سقوط الصاروخ وتم استدعاء فرق الاطفاء والسيطرة على الحريق واخماده في بدايته .

ان العدوان الذي تعرضت له المحطة من قبل دعاة الانسانية يمثل ابشع جريمة يتعرض لها الشعب العراقي فقد دمرت اجزاء كثيرة من هذه المحطة التي ترفد البيوت والمستشفيات والمؤسسات الخدمية بالطاقة الكهربائية .

ان شعورنا كمنتسبين لهذا المشروع الحيوي لاسيما واننا عايشنا المراحل الاولى لانشائه وفجاة نرى هذا المرفق الانساني الحيوي قد دمر نتيجة العدوان الهمجي الوحشي وامام قوة الهمينة ازداد اصرارنا على اعمار هذه المحطة وبوقت قياسي درس مهم ومتميز استخلص في حملة اعمار محطة كهرباء بيجي الحرارية هو القدرة العالية والكفاءة المتميزة لدى الانسان العراقي الفني وغير الفني على تحدي العدوان والصعوبات والتصنيع والتصليح والتحوير وامتلاك ناصية التكنلوجيا وتحدي الشركات الاحتكارية وماحدث في محطة كهرباء بيجي الحرارية في اعمارها واعادة تشغيلها لهو برهان ساطع على ذلك .

وفي كل عمل هندسي منتظم يجب ان يكون البرنامج واضحا وكثفا وعمليا وذلك للسباق مع الزمن وعدم اضاعته والاستفادة من كل الخبرات المتوفرة لدى الملاك الفني .

وحب التعاون والتازر العلمي والعمل بين العاملين في المشروع احد اسس نجاح العمل الهندسي .

اخماد الحريق

وقال لنا المهندس (علي اصغر حسن) : كنت في فترة الغروب في مكتب السيد المدير لترتيب وتوزيع العمل سمعنا صوت انفجار قوي هرعنا باتجاه الممر من الشباك في الطابق الثالث شاهدنا الانفجار الثاني خرجنا بسرعة وتوجهنا الى الطابق الارضي بسرعة بعد ان توجهنا الى الملجا كان الانفجار الثالث .

بعد ان خرجنا من الملجا شاهدنا صاروخ كروز قد سقط بين الوحدة الثالثة والرابعة وحريق في داخل غرفة المحركات كان الظلام دامسا والشظايا منتشرة في ارجاء المحطة وعلى الرغم من ذلك قمنا باخماد الحريق .

هذه المحطة التي بنيت بعرق ودماء رجال عراقيين لم تكن في يوم من الايام معسكرا للجند ولم تكن هدفا نوويا ولكنها صارت هدفا لطائرات العدوان لتحرم العراقيين من النور ارادوا ان يزعزعوا ايمان الانسان العراقي عبر تعطيل الخدمات الانسانية .

اثناء تلك الاحاديث تذكرت عدم توفر الماء الصالح للشرب فكرت وبالمرضى الراقدين في المستشفيات كيف يشرب المواطن ماء نقيا صافيا وكيف يواصل الاطفال تعليمهم .

كان اصرار الانسان العراقي قويا على اعادة اعمار هذه المحطة فعلى الرغم من استمرار القصف ودوي صفارات الانذار اخذ منتسبو المحطة بتنظيفها من الشظايا واثار العدوان .

قدرت الكلفة لحملة اعمار واعادة تشغيل محطة كهرباء بيجي الحرارية ب (٤) ملايين دينار تصرف بالعملة المحلية ومليون دينار بالعملة الصعبة وهذه الكلفة محتمة على الواقع العلمي للمشروع .

اما المدة التي استغرقتها الحملة فهي اربعة اشهر فقط منذ بدئها وحتى نهايتها . اما العمليات الرئيسة كتشغيل الوحدات والخطوط فقد تمت بموعد اقل من ذلك . ولو تمت احالة هذا العمل الى الشركات الاجنبية ولتكن على سبيل المثال الشركة المقاولة التي قامت بتشييد المحطة فانه يقتضي صرف (٥٠) مليون دولار بالعملة الصعبة و (٤) ملايين دينار بالعملة المحلية

العمود الفقري لكهرباء بغداد

لماذا استهدف محطة بيجي الحرارية في اليوم الاول من العدوان ؟ .

كنت وانا اتحدث مع المهندسين ابحث عن جواب لهذا السؤال اذ عرفت ومن خلال احاديثهم انها العمود الفقري لكهرباء العراق ويتم من خلالها تامين الخدمات لبغداد وحديثه والموصل والتاميم وصلاح الدين وكان استهداف العدوان لهذه المحطة يرمي الى تعطيل الخدمات كافة في هذه المحافظات ■

شهادات من مدينة صامدة

طيران العدوان ارتكب مجزرة بشعة في ساحة العامل وسط الكوت

■ هذه شهادات لمواطنين من مدينة الكوت فقدوا ذويهم خلال العدوان الثلاثيني الحاقد على قطرنا ننقلها دون تدخل ليطلع عليها الراي العام العالمي ولكي تبقى وثيقة ادانة للقتلة المجرمين ولزعيمهم الحاقد بوش اخزاه الله ..

يذكر ان طيران التحالف المعادي ارتكب في الساعة الثامنة من يوم ١٩٩١/٢/٥ مجزرة كبيرة في ساحة العامل في مدينة الكوت راح ضحيتها (٥٩) شهيدا و(١٤٤) جريحا من الاطفال والنساء والرجال .

■ الشهادة الاولى :

شهادة المواطن غازي يوسف غيث تولد (١٩٤٣) ويسكن منطقة حي الجماهير بمدينة الكوت .

• في الساعة الثانية والنصف من صباح يوم ١٩٩١/١/١٧ كنت مكلفا بواجبات الدفاع المدني في منطقة الكرامة فوردني نبا قصف طائرات الحقد لداري التي هدمت بشكل كامل واستشهدت فيها بناتي الاربعة (ساهرة وانتصار وعفراء وعفاف) وزوجتي وابني حيدر البالغ من العمر ستة اشهر ولم يبق من العائلة الا طفلة صغيرة عمرها ٨ سنوات حماها اثاث الدار .. وقد نلت شرف مقابلة السيد الرئيس القائد صدام حسين . حفظه الله . حيث كرمني سيادته وملكني دارا سكنية اسال الله عزوجل ان يحفظه عزاً لنا .

■ الشهادة الثانية

شهادة المواطن ياسل اسماعيل حمودي الخالد تولد (١٩٥١) :

• كنت جالسا مع والدتي داخل الدار وفي تمام الساعة السابعة والربع من مساء يوم ١٩٩١/١/١٨ سمعنا صوت صافرة الانذار نهضنا من مكاننا فوقعت الدار المكونة من طابقين علينا . استشهدت والدتي (منيعة مصطاف الخالد تولد ١٩٣٨) وبقيت انا تحت انقاض الدار التي كانت على ارتفاع اربعة امتار كما قيل لي حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ومازال شظية في ركبة رجلي اليمنى . واقدم شكري وتقديري الى رجال الدفاع المدني والمواطنين الذين هبوا لانقاذي من الموت ..

■ الشهادة الثالثة

شهادة الطفل هيثم مجيد حنظل تولد ١٩٧٩ طالب في الصف الخامس بمدرسة تبوك الابتدائية والذي بترت ساقه اثناء قصف طائرات العدوان

• ذهبت انا واخي فارس مع عمي لشراء التمر لاهلي فوقع صاروخ الحقد الامريكي على ساحة العامل المزدحمة بالناس في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٩٩١/٢/٥ مما ادى الى استشهاد عمي (راضي صيوان) واخي (فارس) اما انا فقد بترت ساقي اليسرى . وقد راجعت مختار محلتنا وطلبت تقديم طلب باسمي اشتكي فيه على بوش المجرم لان قصف طائراته ادى الى استشهاد عمي واخي وبتر ساقي ..

■ الشهادة الرابعة .

شهادة السيد حارث علوان عبود والد الشهيد حيدر

• كان ولدي قد غادر البيت متوجها الى السوق لشراء بعض الحاجيات فوردنا نبا استشهاده في الجريمة البشعة التي ارتكبها العدوان الثلاثيني على شعبنا الآمن في ساحة العامل وهي مكان لتجمع المواطنين . اللعنة الدائمة على بوش واعوانه الذين قتلوا ولدي وسينتقم الله الجبار القوي من بوش وحلفائه فهو حسبي ونعم الوكيل .

■ الشهادة الخامسة :

شهادة السيد زهير زيدان محمود الذي شاهد الحادث في ساحة العامل

• كنت واقفا قريبا من ساحة العامل وهي الساحة الرئيسية في مدينة الكوت حيث يتجمع فيها المواطنون وفي تمام الساعة الثامنة من صباح يوم ١٩٩١/٢/٥ والساحة في هذا الوقت مكتظة بالسكان ضربت صواريخ العدوان الثلاثيني هذه الساحة مما يدل على الحقد الدفين الذي يحمله بوش واعوانه على العراق وابنائه النشامى فراح ضحية هذا العدوان اطفال ونساء وشيوخ ابرياء وقد هرعت الى المكان وساهمت في اسعاف ونقل الجرحى والمصابين وشهدائنا الابرار ..

■ الشهادة السادسة .

شهادة المواطن علي حسين علاوي الذي كان في احد مطاعم ساحة العامل

• صباح يوم الثلاثاء ١٩٩١/٢/٥ القت طائرات العدوان قذائفها على الاطفال والنساء والشيوخ في ساحة العامل التي كانت مزدحمة في الساعة الثامنة صباحا في الوقت الذي كانت فيه طائرات اخرى تقصف سدة الكوت . انها جريمة بشعة وحادث مؤلم جداً امتزجت فيه اشلاء اجساد شهدائنا الطاهرة بعضها مع البعض الاخر ولم يعد بالامكان التمييز بينهم فهب الغيارى من ابناء شعبنا لاسعاف وانقاذ ونجدة الجرحى . □

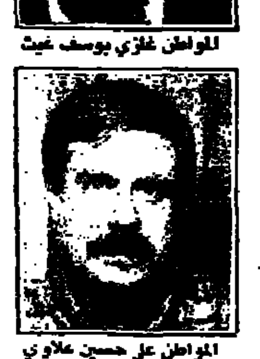
■ مزهر عسكر جواد

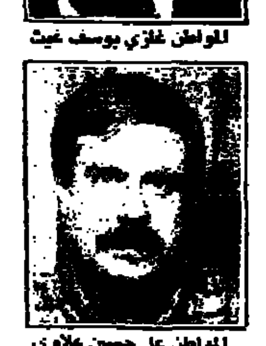




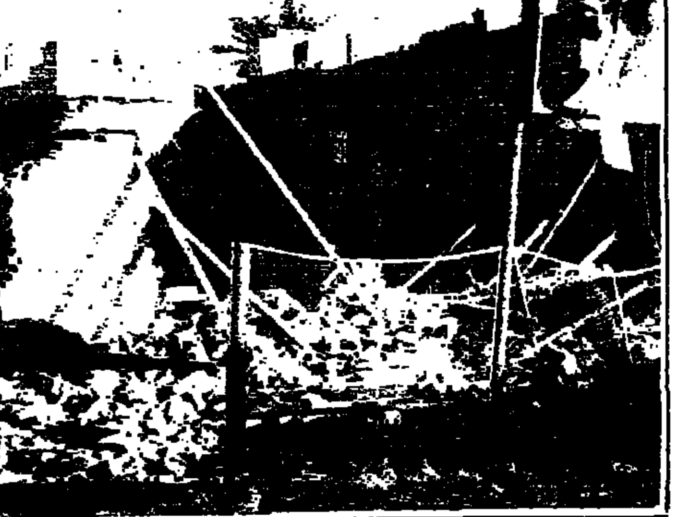


المواطن غازي يوسف غيث

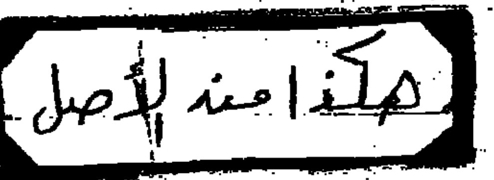




المواطن علي حسين علاوي



تصوير : محمود علي حسن



ايام من ذاكرة البطولة

ليالي العدوان .. وذكريات العنفوان والصمود الأسطوري

شهود عيان يروون بعض أسرار حياة العراقيين وبسالتهم

■ استطلاع كتبه : محمد صاحب سلطان



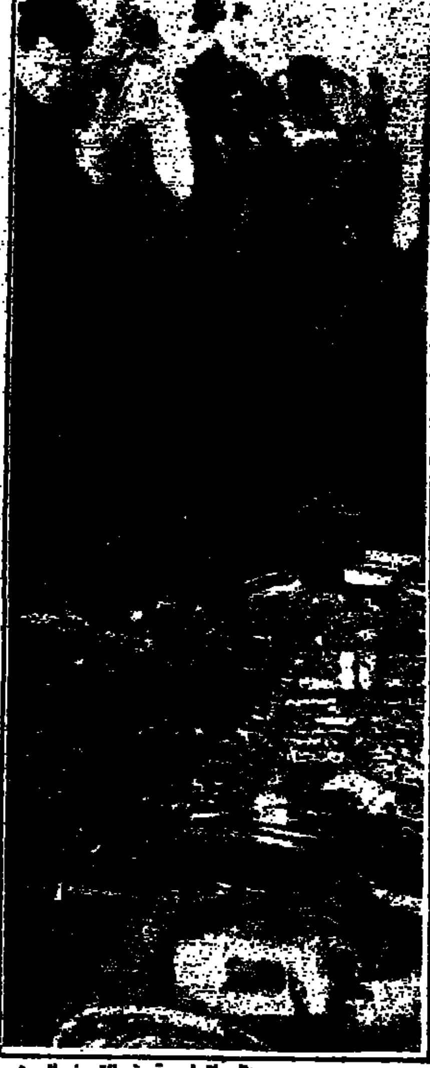
العراقية في الملجأ



عائلة عراقية اراد لها الاعداء ان تموت

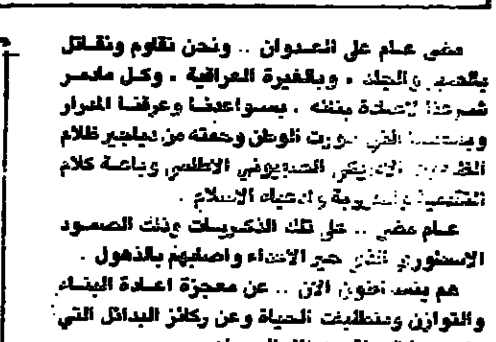


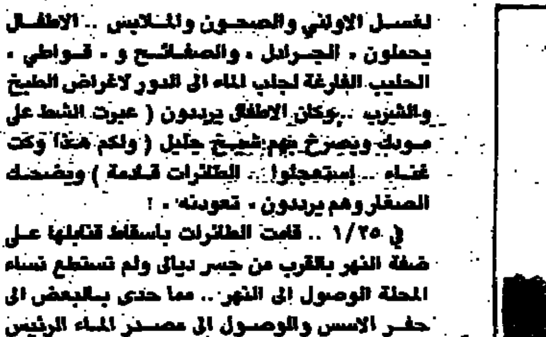
تدمير البيوت الآمنة



الحياة طبيعية رغم القصف الوحشي

يوميات محلة بغدادية تسجلها ذاكرة الحرب والحب معا





الدمار الذي خلفته طائرات العدوان الغاشم

مضى عام على العدوان .. ونحن نقاوم ونقاتل بالصبر والجلد . وبالغيرة العراقية . وكل ما مر شرعنا لاعادة بنائه . بسواعدنا وعرقنا المرار وبنيتنا التي حررت الوطن وحمته من دياجير ظلام الظلم الذي يفكر الصهيوني الاطلسي وباعة كلام التنمية والشعوبية وادعياء الاسلام .

عام مضى .. على تلك الذكريات وذلك الصمود الاسطوري الذي حير الاعداء واصابهم بالذهول .

هم يتحدثون الان .. عن معجزة اعادة البناء والتوازن ومتطلبات الحياة وعن ركائز البدائل التي واجه بها العراقيون ذلك العدوان

[illegible] فالموت [illegible] الرغيف [illegible] لن [illegible] المرتجفة من ايمان العراقيين .. والان يهم ان يعرفوا كيف واجه العراقي [illegible] على مدى الاسابيع الستة [illegible]

وسنكشف لهم بعض اسرار صمود العراقيين . عبر صور حياتية معبرة اختزنتها الذاكرة .. [illegible] انها ذاكرة الزمن الصعب .. ذاكرة [illegible] وذاكرة الحب معا والعبرة لمن اعتبر [illegible] لاعداء العراقيين

في البدء اقول ان تلك . اللقطات الارشيفية . المطبوعة في القلب قبل الذاكرة .. نقلها لي مقاتلون اشداء سنحت لهم . سويعات البقاء . رؤية اهاليهم او منهم امثال هيثم ابراهيم وغازي حمد الدباغ وحديث [illegible] وعلي سليم وخالد حمد ومحمود طه محمود وثامر عبدالعباس ورجب محمود فليح واحمد عبدالجبار وعلي حسين وكريم فرهود وفاضل فرحان واخرون . جمعتني واياهم رفقة السلاح والدفاع ضمن صنوف جيشنا الباسل .. وضمني واياهم . خندق مواصلات . . وملجأ قتال . .. ففي ارض من هذه المسميات وفي جدرانها وسقفها اثار مني يلتقطها خيالي ولالتقطها عيني واذني . اثار من صوتي ومن صوري ومن موقع قدمي ومن احلامي و الامي ومهنتي الصحفية التي غادرتها استجابة لنداء الوطن [illegible] البندقية بدلا القلم . وفيها اثار من الذين [illegible] ومن الذين علموني ومن هؤلاء من بات اليوم خلف [illegible] ومنهم من لايزال يتنفس [illegible] هذه الارض الطيبة .

سر الايمان

[illegible] في ضوء فانوس صغير في [illegible] الخاص بفصيلي بان العراقيين بجميع [illegible] ومذاهبهم ومعتقداتهم .. اناس [illegible] بالله سبحانه وتعالى وبمبدئهم وبقيادتهم الحكيمة .. ففي ليالي العدوان .

[illegible] الكبار والصغار يتضرعون الى الله جلت قدرته بان يحمي العراق ارضا وسماء .

سمعت النساء والرجال يرددون الادعية بان يحفظ العراق وقائده بيد ان الحاجة (صديقة مشجل) كانت تردد (ليس لها من غير الله كاشف) وهي توجه بصرها الى السماء ثلاثين مرة حتى تدفع بلاء الطائرات المغيرة علينا .

في ليلة ١٩٩١/١/٢٧ وفي تمام الساعة السابعة مساء سقط احد المقاتلين الشجعان شهيدا (الرائد كريم فرهود من الوحدة ٤٣٤٣) ووجدوا جسده الطاهر مسجى على . سجادة الصلاة . لقد فاضت روحه الكريمة وهو يؤدي الصلاة .

في احد الايام جاءت الطائرات المغيرة على بغداد كعادتها وخرج اطفال محلة حي النفط والنواب ضباط وهم يشاهدونها تصب نيرانها الرعناء على محطة الكهرباء والدور القريبة منها في منطقتهم .. وكان الاطفال يهزجون تتقدمهم طفلة ذات جدائل مربوطة بشرائط حمر وكانت في عامها الرابع على مايبدو وهي تهتف بعفويتها الطفولية (بوش .. بوش .. اسمع زين .. كلنا نحب صدام الزين) ويعترض احد الاطفال (زبيدة قولي . بوش بوش اسمع زين .. كلنا نحب صدام حسين لكنها تصر لا (صدام الزين) .

الحاجة ام هادي (والدة شهيد) من المحلة ٧٤٥ زقاق ١٦ . سمعتها تتحدث الى جارها الحاج ابو طارق والد شهيد ايضا .. (حجي .. ماذا يريدون منا .. يقولون ثلاثين دولة لعنهم الله) .

ويرد عليها الحاج ابو طارق وهو يدعي من كل قلبه (ربي حولني الى طير ابابيل لاذهب الى هذا المجرم . بوش . واقتله واخلص الانسانية من شره) .

الطالب حيدر هادي الصف الثاني قسم التربية الرياضية في معهد المعلمين من سكنة كربلاء كتب رسالة الى شقيقه المقاتل في وحدتي اوصلها اليه احد الجنود من جيرانه و إطلعت عليها في اليوم السادس للعدوان .. قال فيها (تمنيت ان تكون امريكا رجل واقف امامي لاقطعه بيدي .. النوم غادر عيون شقيقاتي الصغيرات وانا ساهر على راحتهن ..

في اليوم انتظرت ضرب . اسرائيل . من قبلنا انتظارا طويلا وصعبا الا ان جاء خبر الرد لان الاكثر فرحا في العالم على العدوان على العراق كانت . اسرائيل . . الشيء الوحيد الذي يجعل الانسان يحترق ويتالم وهو يعيش هذه الاحداث هي إنك تحس بانها ليس مواجهة رجل لرجل وجيش لجيش استخدام التكنولوجيا من مسافات بعيدة وساعدهم في ذلك الوضع المتردي الذي يعيش فيه العرب .

قل لن يصيبنا الا ماكتبه الله لنا . تلك الاية الكريمة كانت مفتاح الكلام والصبر وشحنة الوقود لتحمل اكبر .. قراتها كثيرا وسمعتها اكثر على لسان الجمع المؤمن الصابر

سر المحبة والنخوة

العراقي بطبعه عاشق ومحب وغيور ومتعاون وصاحب نخوة وحمية .. يتكشف معدنه الاصيل عند الشدائد والمصاعب .

في يوم ١/١٩ نفدت المواد الغذائية عند الكثير من عوائل سكنة محلة دور شهداء القادسية في بغداد .. واغلب تلك العوائل ليس لديهم ولد او رجل حتى يذهب للتسوق لان الشباب في الجبهة او في مهمات الدفاع المدني .. من اين يتبضعون وهم ليس لديهم واسطة نقل ومن لديه نفذ وقودها .. وتحت شعار (الحاجة ام الاختراع) اوجدوا البدائل .

ام علي وفرت الحليب لولدها الرضيع (سامر) عن طريق غليان الرز وهذا مايطلق في جنوب العراق (الفوح) .. وعممت التجربة فتناول الكثير من الاطفال الرضع حليب (الفوح) .. والان يتندر اهالي المنطقة عندما يتذكرون تلك الايام وهم يشيرون لذلك الطفل الذي يستعد لاطلاق ساقيه للركض بـ (سامر الذي تربى على الفوح) .

الحاجة ام محمد استثمرت خبرتها القديمة واستجمعت قوتها العضلية الضاوية بحكم الزمن فجلبت الطين من السدة القريبة وعملت (تنور) .. سموه تنور المحلة .

المواطنة . ناهدة . تحولت الى طبية بحكم مهنة التمريض التي تجيدها .. فكانت (سيارة الاسعاف المتنقلة) من بيت الى اخر تسعف المرضى وتعطي الدواء وتزرق الابر .. دون عناء اوتذمر ويشد من ازرها والدها (ابو ماجد) ذلك الانسان البصري الطيب .

١/٢٣ ذهب الجميع الى النهر القريب .. النساء لغسل الاواني والصحون والملابس .. الاطفال يحملون . الجرادل . والصفائح و . قواطي . الحليب الفارغة لجلب الماء الى الدور لاغراض الطبخ والشرب .. وكان الاطفال يرددون (عبرت الشط على مودك ويصرخ بهم شيخ جليل (ولكم منذا وكت غناء .. إستعجلوا .. الطائرات قادمة) ويضحك الصغار وهم يرددون . تعودنه . !

في ١/٢٥ .. قامت الطائرات باسقاط قنابلها على ضفة النهر بالقرب من جسر ديالى ولم تستطع نساء المحلة الوصول الى النهر .. مما حدى بالبعض الى حفر الاسس والوصول الى مصدر الماء الرئيس (الابي) .. فاندفعت مياه قليلة متقطعة وفرح الاطفال ووزعوا الماء على الدور .. واثناء ذلك شوهدت طائرة معادية . تدخن . وتحترق وتسقط في الساحة المقابلة للشارع الرئيس .. وعلت الهلاهل حتى خرجت بنات ابو عباس اللواتي لم نشاهدهن منذ بداية القصف وهن يرددن (الله اكبر على كل من تجبر) .

٢/١٧ .. احد الاشخاص جاء لتفقد اقربائه المتواجدين في محلتنا وكان يمتطي سيارة حوضية خاصة بالنفط ومازال فيها القليل منه .. وزعها على دور المحلة صفيحة لكل بيت وعلى حسابه الخاص !

٢/٢ جاء . ابو احمد) لساعات قليلة من وحدته القريبة من بغداد وجلب معه علب الدبس والراشي التي اشتراها من الجمعية وقامت والدته على الفور بتوزيعها على الجيران .

٢/٣ مازالت الصواني وقلائد الباميا اليابسة تتزاور بين اهل المحلة .

٢/٤ .. في مدينة صدام ورغم ضراوة القصف المعادي تنادى اهالي المنطقة واقاموا مجلس الفاتحة والتشييع لشهيد محلتهم البطل (ن ض نجم العتابي) . وكل منهم جلب معه ماتيسر لتوفير مستلزمات الفاتحة . رغم ان عائلته كانت خارج الدار (عند ولدهم الاخر في منطقة المشتل) ..

□ ما إنفكت العوائل تزور بعضها البعض وكانوا يجلبون الطعام ويتقاسمون رغيف الخبز وحتى . بالتريات الراديو . .

□ الصبر والصمود والتحدي □

□ عيناي تكادان تقفزان من وجهي . وقلبي يكاد يطير من بين اضلعي .. عندما اتذكر سويعات تلك الايام الحبلى بالصمود والصبر والتحدي .

ومازالت الذاكرة طرية . حية بابيات شاعرنا الذي قال :

ليس عارا في ان نجوع ونعرى

ليظل الحمى عزيزاً وحرا

انما العار كله لوضعفنا

وابحنا للغزو برا وبحرا

وكذا العار كله لوجبنا

وتركنا الديار تؤخذ قسرا

□ ليلة ١٦/١٧ كانت ليلة ترقب ويقظة وسهر حتى الصباح (فارق النوم عيون الصبايا والاطفال) .

ـ صباح يوم ١/١٧ إستمع الشعب الى قائد الشعب الحبيب وكلماته الهادرة (وغدر الغادرون . فقاتلوهم .. قاتلوهم .. والله اكبر وليخسأ الخاسئون) .

□ في الواحدة ظهرا انقطع التيار الكهربائي عن المدينة .. استمعنا الى الاخبار من راديو سيارة جارنا . ابو عمر . ..

□ سقطت قذيفة غادرة على دار عائلة الطالبة . سندس محمد جواد . .. وتهدمت غرفة باستثناء واحدة تجمعوا فيها .. واصبحت كل مسكنهم ولم يغادروا دارهم المهدمة طيلة فترة العدوان . ولسان حال والدة سندس يقول (نموت في بيوتنا بشرف على ان نترك دورنا) فالبيت وطن والوطن هو الشرف ..

□ طيلة فترة العدوان : مارس العراقيون طقوس الحرب وتعودوا عليها .. مثلما اصروا على مواصلة حياتهم الاعتيادية ..

□ مازالت . الحاجة ام محمد . تحاكي الطائرات المعادية التي تنفث ذيل دخانها وبارتفاعات عالية وتطلق صواريخها من بعيد .. فتصرخ بوجه الطائرة (ماذا تريد منا يا ملعون .. . اكو . واحد يترك داره .. الله معنا) .

□ الدجاج مات من الجوع والعصافير . شردت . .. لكننا صامدون .. هذا سمعته من مختار محلتنا يوم ١/٢٦ .

□ هدم العراقيون (قمريات حدائقهم) لاستخدام خشبها كوقود للطبخ والخبز والدفء . همس والدي باذني .. لاتحزني على . قمريتك . سنعوضها باجمل واحلى وابهى عندما تنتهي المعركة بنصر العراق . ..

□ الكثير من العوائل التي كانت تستخدم . التنور الغازي . .. قاموا بدفن . البراميل . في وسط حدائقهم وحولوها الى . تنانير . بديلة ! ..

□ الاطفال طلبوا من . جدتهم . الحاجة صبرية ان تذهب بهم الى اخوالهم خارج بغداد (في القرى) لكنها اجابتهم (لا يا ابنائي .. والدكم في الجبهة .. ونحن باقون تحت خيمة الرحمن .. هو الذي يحميكم ولن ابرح حتى ياتي ولدي) ..

□ المقاتل هيثم ابراهيم ذكر لي ان ابناء محلتهم اتخذوا اجراءات وقائية خشية قيام العدو باستخدام السلاح الكيمياوي وضرب المدن العراقية منها ..

ـ انهم سخنوا الماء وحفظوه بقدور محكمة الغلق واخفوه داخل (الكنائن) .

ـ وزعوا البطانيات والاسفنج الذي انتزعوه من . القواشك والمساند . وغطوا بها الشبابيك والنوافذ ..

□ . طب العرب . او الطب الشعبي . لعب دورا في الاجراءات الخاصة بمعالجة المرضى من الاطفال والشيوخ لعدم توفر الادوية .. فـ . الاسهال . تتم معالجته عن طريق تسخين قطع القماش ووضعها على معدة المصاب مع الامنيات له بالشفاء .

□ البساطة وحب الحياة □

□ من اسرار صمود العراقيين وبسالتهم .. هي بساطتهم وسماحتهم وحبهم للحياة ..

□ ففي ٢/٣ تجمعت حلقات الصغار من ابناء المحلة في حديقة بيت العم ابو طارق لان المعلمة . سهام . قررت تدريسهم واعادة المعلومات الصفية لهم وكذلك زوجة شقيقها محمود . المعلمة ايمان . .. ساهمت في تلك التجربة التي استمرت حتى افتتاح المدارس ثانية في العشرين من نيسان عام ١٩٩٢ .

□ ٢/٢٩ تجمع الشيوخ وفرشت . البسط . على جانبي الطريق المؤدي للشارع العام ودارت حلقات النقاش عن كيفية مواجهة المرحلة الجديدة .

□ العوائل العراقية بدات بالتجمع في غرفة واحدة من دورهم .. اعدوها كملجأ للعائلة .. هياوا فيها . الفوانيس واللالات والشموع . .. يتعشون ويستمعون للاخبار بانتظار نهار جديد ..

□ بعض العوائل اقتصر فطورها على . بيضة واحدة وقرنابيط . ويتحول الخليط الى قرص كبير مع . خبز الحنينة . .. وبالعافية ..

□ بالخبرة والملاحظة عرفوا اوقات غارات الاعادي على مدنهم وقراهم وقصباتهم وحتى على خيامهم .

□ تغيرت مواعيد نوم الكثيرين .. فالنوم اضحى نهارا والسهر ليلا . يتتبعون قتال العدو و. صعادات الشباب . من ابطال المدفعية والصواريخ وهي تقاوم بضراوة طيران العدو الكثيف .

□ الاطفال الرضع سببوا بعض المتاعب وربما المشاكل لعوائلهم .. فهم يريدون الضوء والمعركة تتطلب العتمة والظلام لكي لايستدل العدو من الضياء المنبعث وتكون بيوتهم عرضة لنيران العدو .. . احمد . يبدا بالصراخ والعويل ولن يسكت حتى يشعلوا له شمعة . ويحاول جاهدا مسكها ومن ثم محاولة التهامها بعد ان تنطفيء !

□ ١/٢٢ رغم قساوة القصف على بغداد .. فتحت الدكاكين ابوابها وتوكل الناس على الله وعادت الحياة رغم صعوبتها .. وهاهي . حليمة ام الخضروات . و. جبار ابو الطماطة . تصافح ابصارهم وجوه المارة من المتبضعين وهم يرددون (خير وبركة .. كلوا على عناد امريكا) .

□ وختاما نقول تلك غيض من فيض .. فصبرا اهل وطني فقد قطعتم الشوط الاكبر وتجاوزتم المحنة بفضل شجاعتكم وحكمة ربان السفينة القائد صدام حسين .. وكل شيء يهون مادام الوطن محمي باهداب المحبة .. فهو ملء العين والقلب معا □

...جربة خاصة
...ي ام المعارك

[illegible]

[illegible] والذي هو الان [illegible] (لا [illegible] مرة (مقرفصا) من [illegible] بعدها رأيتك تمتد [illegible] بعد تلك الايام الاولى استقر [illegible] وتعودنا الظروف بما [illegible] التواجد في الجريدة متناوبا مع [illegible] او البيوت القريبة لبعض الاصدقاء [illegible] بعد بيتي في منطقة الدورة .

[illegible] ما هو مطلوب مني ليوم غد ان كنت [illegible] الذاكرة علما لاسلمه في صباح اليوم [illegible]

انها تجربة خاصة جدا .. لان العمل كان [illegible] ليس مجرد نشر لوحة تعبوية او عمل [illegible] بل كان مسؤولية كبيرة .. هي انني كنت [illegible] ان افعل شيئا .. شيئا ما يفيد [illegible] كل هاجسي هو ان [illegible] من اجل ان اقول للجندي [illegible] وللناس في كل مكان ان الحياة مستمرة [illegible] وان الصمود على اشده وان الايام [illegible] لنا .. وان الصعوبة التي نعيشها [illegible] الايام .. ويبقى العراق ▫

■ جبار محيبل

بعض التخطيطات المنشورة في الايام الاولى من ام المعارك

حــــدث هــــذا قبــل عــام

■ د . ماجد عبدالرضا

كنت اعيش في براغ عاصمة جيكوسلوفاكيا عندما اندلعت ازمة اب ١٩٩١ وكنت شاهداً من ذاك الزمان على ذلك السيل العرم من الحقد والكراهية الذي تفجر ضد بلدي العراق . مهد الحضارات الاولى . وشعبها الابي الشجاع . باشكال وصور شتى في ميادين الاعلام والحشود العسكرية وقرارات الحصار التي اخذت تترى وتتسع . وكم شعرت بالمرارة والالم عندما اخبرتني موظفة البريد بانهم لا يستلمون رسائل موجهة الى العراق .

وسوية مع الوطنيين العراقيين اندفعت للاسهام في المعركة من الموقع المتواضع الذي كان متوفراً لنا .. ببيانات تصدر ومنشورات توزع بين العراقيين والعرب والاجانب او في اجتماع يعقد بصورة شبه سرية . ومع ذلك كله كان القلق يزداد ويتغلغل في اعماق النفس الى حدود المرض جراء ما كنا نراه من حشود ضخمة واستعدادات واسعة وعلى كل المستويات لارتكاب مجزرة ضد بلادنا وشعبنا .

تطورات الاحداث على شاشات التلفاز او من اجهزة المذياع .

وباستمرار كان سؤال يلح علي : ماذا افعل وما العمل ؟ وهل اكتفي بهذا القدر الصغير من النشاط المتاح امامي انذاك ؟

وعلى مر الايام ومع تفاقم الاحداث تحول هذا التساؤل الى ما يشبه الكابوس لازمني في صحوي ومنامي .

وفي فجر احد الايام انذاك وجدتني وانا بين المنام واليقظة ، اتكلم مع نفسي بصوت عال . وكما صاح ارخميدس . وجدتها .. وجدتها نعم لقد وجدت طريق الواجب انذاك .. بالسفر الى بغداد ! وماذا ستفعل يا رجل ؟ هكذا سالت نفسي وكذلك فعل رفاقي قلت وماذا فعل كل اولئك المقاتلين الذين التحقوا بقومهم وهم محاصرون في قلاعهم او مدنهم كما تحدثنا وقائع التاريخ ..

وفي ايامنا تلك اختلط علينا الليل بالنهار ونحن نتابع وهكذا اخذت طريقي عبر حواجز وعراقيل متنوعة الى بغداد الحبيبة والى العراق الشامخ .. ووصلت مساء التاسع عشر من شباط والظلام يلف مدينة التاريخ وعاصمة الحضارة .. وفي ذلك الليل الحالك كنت اسمع صوت العراقيين يتخلل هدير القصف لوحوش القرن العشرين وانفجارات الدمار وحمم النيران وهي تنصب على العراق الذي . رغم كل شيء لم تهن له عزيمة او تثلم له ارادة او تتوقف له مقاومة .

وفي تلك الليلة التي وصلت فيها دار السلام نمت بهدوء وعمق كما لم انم منذ اسابيع .

حدث هذا قبل عام .. وفي الذكرى السنوية الاولى للجريمة ها هو العراق يقف شامخاً تشع ارضه بالانوار وتهدر مصانعه بالخير والبركة وتعود جسوره وطرقه سالكة بفضل عقول وسواعد فنيه وعماله في نهضة هي بالمعجزة اشبه .

ومن خلال تلك الملحمة للصمود والبناء والاعمار كان الرئيس صدام حسين قائداً صلباً ومناضلاً شجاعاً قاد شعبه وبلاده بنجاح بوجه عاصفة صحراوية عاتية اراد مدبروها بها كسر ارادة العراقيين واعادة بلاد الرافدين الى ما قبل العصر الصناعي فخابت امالهم وتهشمت موجاتهم البربرية على صخور التوحد والصمود والابداع العراقي الذي ينطلق بالوان الطيف الشمسي الجميلة .

□ شخصية سياسية

الاعمــــار ردنــــا عــــلى الاعــــداء

■ المؤرخ عبدالرزاق الحسني

لم يكن العدوان الذي شنته القوات الامريكية والاسرائيلية والاطلسية ومن يشايعها من الدول في ١٩٩١/١/١٧ وليد احداث ٢ اب ١٩٩١ فقد ثبت مما نشر ومما اتضح ان الاعتداء على العراق وتحطيم آلته العسكرية والقضاء على رفاهه الاقتصادي .

على ذلك كان قد دبر وتقرر منذ اعلان الرئيس المفدى صدام حسين ان العراق سيحرق نصف اسرائيل اذا اعتدت على العراق او على اي قطر عربي مجاور وهذه الحقيقة ظهرت الان ظهور الشمس في رابعة النهار هذا من حيث السبب في حدوث ام المعارك

بدليل ان العدوان لم يستهدف القوات العراقية في الكويت نزولا عند قرار وهمي اتخذته هيئة الامم المتحدة ظلما وعدوانا بل استهدفت تدمير العراق ومنشاته

وقواته وسدوده وجسوره وحتى اثاره القديمة ، ومعروف لدى الامم ان القوات الغازية لم ترهب الجيش العراقي الذي ثبت في وجه العدوان ثبوتاً اذهل قادته ولهذا وجدنا ان القوات الجوية هي التي تولت محاولة تدمير العراق في الشمال والوسط والجنوب واقترفت اثما بحق امور لا علاقة لها بالدفاع .



ولو ان القوات الغازية دخلت مع الجيش العراقي في معارك برية لما قلت خسائرها عن (٥٠) الف ضحية كما قدرته المحافل العسكرية في امريكا التي جهزت الاكفان لمثل هذا العدد . اما ان تاتي الاليات الامريكية وتدفن المحاربين العراقيين وهم في خنادقهم دون ان يشعروا بها او بقرب هجومها فهذا امر لم يحدث في التاريخ نظيره ومما يؤلم ان الصحافة الامريكية والاذاعات تعلن مفتخرة ان الدبابات الامريكية استطاعت ان تدفن في الخنادق (٩) الاف مقاتل من اصل (١٠) الاف .

لقد استطاع العراق بفضل سهر الرئيس المفدى صدام حسين من اعادة تعمير المنشات التي هدمتها القوات الجوية الغازية حتى ان بعضها جاء احسن مما كان عليه قبله ولم يبق من الجسور المحطمة الا العدد القليل وهذا العدد ماثل للانتهاء القريب .

ولو لم يكن هناك تعتيم على اخبار العراق من قبل الاعلام الغربي لملأ الدنيا بانتصاراته

شهادة

■ عبد الرزاق يعقوب

لقد كانت ام المعارك بكل صفحاتها امتحاناً عسيراً لشعبنا العراقي العظيم ولقيادته وخلال تلك الايام المجيدة كان العراقيون يضعون امام عيونهم الالاف السنين من الحضارة ومعه الجهد الانساني الرفيع في اغناء الحضارة الانسانية وفي الليالي التي كانت مميزة بظلامها الدامس وباصوات الانفجارات التي كانت تدوي في سماء عاصمة العراق الحبيبة وفي بقية محافظاته كنت افكر وكما يفعل معظم العراقيين هل تستطيع هذه القوة الغاشمة ان تشطب على هذا التاريخ العظيم ..

هل تستطيع ان توقف التطلعات المشروعة لهذا الشعب نحو الحياة الافضل وقبل ان اجيب كانت حلقات مظلمة من هذا التاريخ تمر في ذهني منذ سقوط بغداد على يد هولاكو وحتى عهود الانحطاط تحت النير العثماني وصولا الى عصر الاحتلال البريطاني .. ووصلت سريعاً الى استنتاج سريع وقد كان لهذا الاستنتاج اثره في توجيه مشاعري التي كانت حادة انذاك شانها شان مشاعر كل العراقيين .. توجيهها نحو افق متفائل بالرغم من انني كنت قادراً على الاستنتاج انذاك حول حجم التدمير الذي يمكن ان يحدثه الاعداء في بلادنا الا ان تفاؤلي كان يتعلق بالانسان العراقي .

فهذا الانسان الذي كان يقف كل مرة بعد ان يحاول الآخرون اسقاطه لابد وان يكون قادراً هذه المرة على الوقوف ايضاً وان وقفته هذه المرة ستكون اكبر وقامته ستكون اطول فالتحدي كبير والوعي الذي يحمله هذا الانسان كبير والآن وبعد ان انتهت الحرب ويمر عام وعندما اعود وبذاكرتي لتلك الايام المجيدة بكل معاناتها واتذكر الجهاد العظيم في سوح العمل والانجازات التي تمت حتى الآن لااستطيع ان امنع نفسي من ان اقول بفرح كم هو عظيم هذا الشعب وكم هو رائع هذا الانسان وكم هي عظيمة هذه المبادىء التي يحملها ... سيبقى العراقيون بعد ام المعارك يفخرون وسيزداد فخرهم مع مرور الايام وتكشف الحقائق عن حجم ما كان يدبر لهم في زوايا امريكا وحلفائها المظلمة .. سيزداد فخرهم بتاريخهم وبما انجزوه وبالقيادة العظيمة التي قادتهم لان يكونوا كما هم عليه الان ..

□ عميد ركن متقاعد وكاتب في الشؤون الاستراتيجية



بوش .. مطية الجنون المسلح!

■ عبدالحميد العلوجي

قال العراق : لا . قال : نفط العرب لفقراء العرب . قال : الويل لشهوات القراصنة . قال : فلسطين لاهلها الشرعيين . قال : الوحدة طريقنا الى الشرف . قال : ارض الانبياء والمقدسات لورثتها . قال : مقامر مونت كارلو ونيويورك مهجر الحكام العملاء . قال : المظلومون سيقاتلون تحت راية محمد . قال : النصر لنا .. لان معركة ام المعارك اعتبارية انسانية . قال : الله اكبر ..

فماذا كان الجواب على هذه المقولات ؟

كنت نائماً ليلة ١٦ ـ ١٧ من كانون الثاني ١٩٩١ احلم بامجاد قادمة ، وانقطع الحلم .. لاصحو على احقد الغارات الجوية . فقلت : والله هذا هو الجواب على تلك المقولات .. انها جولة الباطل على الحق العراقي ـ العربي ـ الاسلامي ـ الانساني . لقد كنت اعرف ان هناك في التاريخ العسكري حرباً اشتهرت باسم ـ حرب الثلاثين سنة ـ .. ولكن الحلف غير المقدس بين الامبريالية والصهيونية تذرع بالشرعية الدولية ليضيف الى الموروث العسكري ، حرباً جديدة هي حرب الثلاثين دولة .. وضد من ؟ ضد العراق ـ اطفال العراق ، نساء العراق ، شيوخ العراق .. وتطوعت الولايات المتحدة لقيادة هذا العدوان الاثيم . وتوهم بوش انه بالضربة الاولى القادرة سيدق على صدره كطرزان متبجحاً ببطولة تستحق الهتاف .. ولم يدر ان بطولته حقيرة ، وتوهم انه سيسيل دموعنا هلعاً .. ولم يدر انه اضحكنا حنقاً وتوهم انه سيشدخ كرامتنا ويطحن مستقبلنا ولم يدر ان انف العراقي لاتقف عليه ذبابة . وتوهم انه سيدك معاملنا وجسورنا .. ولم يدر ان هذه الحصائل الحضارية انما جئنت انقاضاً لتفضح بربرية القرن العشرين ، وتوهم انه سيحرق ارضنا كلا ومواقع .. ولم يدر ان الشعب العراقي سيحبط عدوانه ويعمر ماخربه المجرمون ، وتوهم انه سيرهقنا بما يجاوز حد الاحتمال ، وسيرهبنا بالموت العاجل ، او بما يشبه النفخة الاولى في الصور يوم القيامة .. ولم يدر ان العراقيين اقوى من خسسته ونذالته ودناءته وسفالته ونقمته . وتوهم انه سيذل حضارتنا ويقمع تاريخنا .. ولم يدر ان حمورابي ونبوخذ نصر وهارون الرشيد وصدام حسين اخلد من خلفاء البيت الابيض ..

انه باسم الحرية قتل اطفالنا في ملجا العامرية .. اية حرية يابوش ؟ .. اهي تمثالها المنتصب في ميناء نيويورك ؟ .. اننا نعرف جيداً ان هذا التمثال صنعه النحات الفرنسي بارتولدي على هيئة امراة تحمل في يدها مشعلا ليخدع به مجرمي اوربا ويقهرهم على الهجرة الى موطن الهنود الحمر .. ونعرف ايضاً ان شاعرتكم ايما لازاروس كانت تكذب على البؤساء في قصيدتها المنقوشة على قاعدة ذلك التمثال حين قالت لهم : تعالوا ايها المتشوقون للحرية .. فها انا ارفع مشعلي قرب الباب الذهبي .

يابوش .. ثق ان معنى الحرية قد تلاشى منذ اللحظة التي انتصب التمثال فيها على قاعدته .. ثق يابوش ان هذا التمثال اصبح بالياً .. وحبذا لو نصبتم في مكانه تمثالاً لاحدى قحابكم وهي تحمل في يدها شيوخ الخليج وامراء السعودية .. وتلوح لاسرائيل بالقروض والهبات .

انك يابوش ارسلت غربانك للعدوان على شعب يحب السلام ، واستخدمت طيارك اداة للتنفيذ ، وليس في هذه الحماقة مايثير العجب ، لانك انت وقد عرفناك ، ولان طيارك في غنى عن التعريف .. فهم اما على شاكلة روبرت الابيض الذي انتفخت اشداقه بالويسكي ، واما على شاكلة جون الاسود الذي هجر حاضره بالمخدرات .. فطيارك الابيض الذي قصف مدننا وقرانا ومعالمنا الحضارية انما هو ابن زنى .. وهو يعرف ان اجداده المهاجرين الاوائل كانوا قساة القلوب ، غلاظ الاكباد .. وكانوا بين لقيط وقاطع طريق وهارب من جندية . اولئك الذين نقلوا معهم الى امريكا جميع تنظيمات المافيا من صقلية ، كما نقلوا بعض اقطاب الكامورا من عصابات نابولي الاجرامية ، والحثالة المتفسخة من جمعية اليد السوداء .. فهم يعيشون بلا جذور ، ولاضمير .

وانت ايها الطيار الاسود .. هل نسيت ان اجداد بوش وجلاوزة البنتاغون قد اختطفوا اولاد اجدادكم ليستعبدوهم ويسخروهم في الاعمال الشاقة .. ؟ .. وهل نسيت مشانق ولاية تنيسي التي علقتكم عليها منظمة الكوكلوكس كلان ؟ .. وهل نسيت انهم جميعاً كانوا يتلذذون بمشهد من بقي منكم على قيد الحياة وهم يقاومون الجوع والحرمان .

ان حضارتكم يابوش .. ان ديمقراطيتكم ياجورج بوش مبنية على الدم ، حتى الفساتين التي ترتديها العائلة البوشية مخضبة بالدم .. وحتى الطعام الذي ياكله قادة البنتاغون كان وسيبقى دموياً ..

فانت ومن معك يابوش .. في ضلال .. والعاقبة للعراق ولقائد العراق صدام ولمن معهما من المؤمنين ، لان الله معهم .. وهو الاكبر .. وستبقى ام المعارك في ذاكرة الشرفاء بشير غد افضل □

□ مؤرخ وباحث

شــهادة

■ نوري نجم المرسومي

ليلة١٦ ـ ١٩٩١/١/١٧ كنت خفراً في مقر الاذاعة والتلفزيون البديل ، وفي لحظة بدء العدوان كان الجميع جاهزاً للعمل في حالة تعرض مقر البث الاذاعي والتلفزيوني الاصلي للعدوان ، حيث كان متوقعاً .. ولم يكن العدوان مفاجاة ، بعد الصخب الاعلامي الذي سبقه ..

في تلكم الليلة ، كان القصف على بغداد الامة والعزيزة (بغداد الوطن والمولد والحب والانتماء الى الحياة بل وبالنسبة لي سر الوجود .) لاتتعرض الى الابنية والمؤسسات .. حسب . بل ان هدفه بالكثافة التي شهدناها . كان ارادة الانسان ، وامن المواطنين الداخلي والنفسي ، هذا الامن والاستقرار الذي تعزز عبر مسيرة ٢٣ سنة من عمر ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة ..

وهذه الضربة ـ الجريمة ـ اشرت في تلك الليلة طبيعة المنازلة والمعركة التي فرضت على شعب العراق بسبب رفضه التنازل عن ارادته وخياراته الوطنية والقومية بالاساس ورفضه القبول بالمشروع الاستعماري الاميركي في ظل المتغيرات الدولية الجديدة ، والذي يهدف الى تعزيز السيطرة على منابع الثروة ، ومنع اي تحولات جدية باتجاه التحرر من سيطرة الكارتلات العالمية وبناء قاعدة اقتصادية مستقلة وبتعبير اخر تغيير دور العراق والوطن العربي من سوق لتسويق منتجات الغرب الى مركز للانتاج والاشعاع باستثمار الثروات العربية استثماراً صحيحاً واعادة توزيعها على ابناء الوطن وفق اسس عادلة ..

واستمر العدوان (٤٢) يوماً بلياليها كنا في وزارة الاعلام مع السيد الوزير والرفاق في حالة انذار دائم ننفذ الواجبات والمهام اينما كان موقعها ، لاننظر الى قضية او هم سوى سلامة العراق والقائد والشعب والوطن . فقد تلاشت الهموم الخاصة واستحالت الى قضية واحدة هي قضية الوطن فسلامته تعني سلامة كل الاشياء الكبيرة والصغيرة . وسلامته تعني انتصارنا وتعني البناء والارتقاء الى حيث الاهداف التي اعلنتها (ام المعارك) قبل بدايتها وكانت ايام ام المعارك جليلة بكل شيء بالالم والامل والمعاناة والانجاز والقلق والفرح عند انجاز المهمات او القدرة على التصدي للعدو او احباط اغراضه العدوانية في ميدان الاعلام خاصة . الذي استهدف وتعرض اكثر من (٣٠) موقعاً للتدمير نتيجة القصف العدواني ..

وفي هذه الشهادة المتواضعة . وبصرف النظر عن الانطباعات . التي يسجلها البعض عن بعد لابد من تسجيل حقيقة . ان في قطاع الاعلام رجال عملوا وسهروا الليالي من اجل الحفاظ على صوت العراق هادراً رغم التدمير الذي تم فبعض الشباب تصرف وكانه في جبهة القتال وفي الخطوط الامامية . وهو تصرف ينسجم مع الواقع حيث امتدت جبهة القتال لتشمل مساحة العراق كله .. ان ام المعارك . رغم الخسارة المادية . الا انها فتحت الباب واسعاً لتحولات جذرية ونوعية في كافة الميادين ولاسيما الاقتصادية . وما حصل خلال السنة المنصرمة في مسيرة اعادة الاعمار والنهضة الكبرى التي تحققت دليل حي وملموس على هذه الحقيقة .. وسيدرك الامبرياليون بعد فوات الاوان . ان العراقيين حولوا الحصار الاقتصادي الى ضخ كبير لبناء الوطن .. والانطلاق الى افاق رحبة . تتجاوز فيها كل الامثلة المعروفة عن الشعوب الحية ..

□ وكيل وزارة الاعلام

معايشة العدوان الثلاثيني على العراق بالمجاهدة

■ الشيخ عبدالغفار العباسي





العدوان كلمة بغيضة ينفر منها الحس السليم ويستنكرها عرف السماء والارض والعدوان مصدره الطاغوت وهي كلمة جامعة للشر والبغي والظلم والكراهية والحسد متمثلة بالرمز الذي حذر منه وحي السماء وسماه الشيطان (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا)

واتباعه اعداء الله المشركون والكفار والمنافقون وهم بنفس الوقت اعداء المؤمنين الموحدين الذين فضلهم الله على اولئك الاعداء ... والعدوان الثلاثيني على العراق على الايمان والتوحيد واهله ـ والعراق الجديد يمثل خلاصة الايمان بالثبات على المبدا الحق ضد الباطل وجمعه ضد الضلالة والفساد والصهيونية والامبريالية متمثلة بتلك الصفاح السلبية التي حذرت منها قانون السماء وعدل الارض . وشريعة الغاب التي امنت بها الامبريالية والتي تمثلت بالطواغيت في امريكا بوش وفرنسا ميتران وبريطانيا خلاصة الصهيونية والمكر السيء ضد شعوب الارض

عدوان امريكي صهيوني غربي كافر مشرك ملحد خائن غادر ضد المواثيق والاعراف الدولية ومواثيق الامم المتحدة عدوان مبرقع بالشرعية المزيفة التي احتوت مكر الصهيونية .

رد المارد العراقي الجبار الذي صعقوا بتواجده في الحياة فاجمعوا على التخلص منه وهم وعملاؤهم الغادرون الجبناء

عدوان خدش مفاهيم البناء الحضاري ولكنه جوهر الروح المقاومة لدى العراقيين الاماجد الذين صمدوا وقاتلوا تحت راية واحدة وبمستوى الشعور بالمسؤولية التي تربوا عليها بتواجد القائد المارد عبدالله المؤمن صدام حسين الذي خلق في وجوده القلق والرعب عندهم لذلك لم يستطيعوا المنازلة الا بجمع ثلاثين دولة من وراء جدر (ومكروا ومكر الله) فكانوا في خسران مبين وكان العراق الفارس المنتصر لانه حمل راية المجد والحق راية الله اكبر ، راية صدام حسين الذي احب شعبه وامته واحب الحق فدافع عنه ببسالة دون تردد او تراجع فكان النصر وكان الفخر للعراقيين الاماجد يلوح في افق العالم اجمع وكان الخزي والذلة والانكسار لاهل العدوان الصهاينة والامبرياليين وهكذا كان النصر لنا بالقائد عبدالله المؤمن

وبالصبر اثناء العدوان وبعد العدوان تحقق التلاحم للبناء

وبالحذر الدائم بصيغة التواضع سيكون لنا النصر على الدوام

بوحدة الحق والراية واليد وبالقائد عبدالله المؤمن صدام حسين حفظه الله ورعاه .

□ امام وخطيب جامع

كان الـلــه معنا في تلك المنــازلة العظيمة

■ الدكتور نوري حمودي القيسي



الابعاد التي كانت تحيط المؤامرة كانت ابعاداً مثيرة والايام التي رافقت المدة المحددة للعدوان كانت اياماً قلقه تثير في كل اعماق الانسان هواجس التحدي في اغلب الاحيان ومشاعر الاحساس بالمواجهة في بعض الاحيان .

وعلى الرغم من حالة الحذر التي استقرت في قلب كل عراقي وعربي وانسان في العالم فان حالة التردد التي ساورتنا كانت تاخذ مساحة اخرى من هذا الاحساس لما كنا نتحسب له من (اللامعقول) الذي امنا به والكيفية التي يمكن ان تواجه العالم حين يتعرض شعب باكمله لحرب مدمرة وحضارة بكاملها لحشد من القتلة والمرتزقة وبكل الاسلحة اللاانسانية .

كانت هذه الحالة تسود شعبنا ولكننا لا ننكر الدور الاعلامي الكبير الذي مارسته اجهزة الاعلام الاستعمارية التي وجهت اكثر من احدى عشرة اذاعة لغرض احباط كل مقاومة داخلية او وضع العراقي في موضع الارهاب الذي لم يترك له فرصة التفكير .

ولم انس اللحظات التي كانت تمر وابواق الاذاعات تحدد الساعات التي ينتهي بها انذار الظالمين .. وهي تضرب على كل وتر .. فلم يبق سوى ست ساعات وخمس ساعات .. وساعة ونصف ساعة ودقائق . وكانت العيون تترقب والقلوب تترصد والعالم بكل متاعبه ينتظر .. ومرت الساعة التي اراد البغاة ان يجعلوها نهاية لنا ولكن ..

ومر السابع عشر من كانون الثاني وكنت اقرا في الوجوه ما كنت احسه في داخل كل نفس واتطلع الى كل حركة في الشارع وخفقة في الدروب التي بدات تحس بالاطمئنان بعد الرعب ولم اجد نفسي قانعاً بهذا التاخير وقد قطعت ذلك اليوم بين الكلية والبيت لانجاز بعض ما يمكن انجازه .

وكانت الساعات بطيئة والليل يطوي استار النهار يلف تلك الوجوه بحجب كثيفة تحملهم على العودة الى البيوت لعلهم يجدون فيها راحة تبعدهم عن شرور العدوان ولحظات يملكون فيها قدرة الخلود الى السلامة والوداعة .

واطبق الليل بثقله ونحن نلتقي امام جهاز التلفزيون وهو يبث برامجه ونحن نتطلع الى وجوهنا كل مرة و لكننا نحس بالضيق الذي بدات اذاعات العالم تمهد له .. وكنا ندرك ان مؤامرة كبيرة تهيا واجتماعات يخطط لها وقواعد جوية تستعد واساطيل بحرية تستعرض وبدانا نستسلم لسلطان النوم الذي اثقل بهمومه الاهداب والجفون وتسرب بكل هدوء الى النفس فعلها توفق في ابعاد هواجسها ولم تكد الساعة تعبر الثانية والاربعين دقيقة بعد منتصف الليل حتى التهبت السماء وهجا واهتزت الارض قصفاً وتزعزعت اركان البيوت وكاد الحلم يطبق على القلوب بما يبعد تصور بداية المعركة . ولكن اليقظة التي صاحبت القصف والرد الذي كانت تدفع به المضادات الجوية ابعاد الغربان اللئيمة عن بغداد كانا يشقان الطريق بقوة ليؤكدا غدر الغادرين وظلم الظالمين وكانهم وجدوا في الظلام رداء يلفون به اطراف الجريمة وفي الحجب الثقيل خيمة تحول بين جريمته وبين ما يمكن ان يسمع به العالم . وكلما حاولت ان اتطلع الى السماء التي بدت لهيباً يتوقد وناراً تلهب والواناً تتباين واحمراراً يبدد كل الظلام المتكاشف

وتواصلت اللحظات التي شدت بنجوم السماء وانقطعت همسات الناس وهم يحارون الى اية جهة يتجهون والى اي مكان يقصدون وتحرك الشارع عند الخيوط الاولى لتغادر الجحافل بغداد ولتكون بعيدة عن الموت الذي حاول انزاله كل الذين لم تصل الرحمة الى قلوبهم .. والدمار الذي تبعثه وسائلهم في كل موقع والخراب الذي تحدثه كل عناصرهم البائسة وهي تخطط بكل امكاناتها .. وتسعى بكل حقدها وتواصل بكل قدراتها ولكن ارادة الله وايمان المؤمنين وكرامة الوطن كانت تشد كل القلوب لمواجهة العدوان وتعزز ارادة الخير في اعماق كل الخيرين .. واذا كانت اللحظات الاولى حاسمة فان الساعات التي تلتها امتداداً لمواجهة اخرى عرفت طريقها الى القلوب فاستقرت وامنت بها النفوس فتثبتت وكان الله معنا ونحن نطاول المجد كرامة ونسجل التاريخ اباء ونواجه الظلم اعزه .

□ عميد كلية الاداب



مواجهة اسطورية

عدنان داود سلمان

كل الشرفاء والمنصفين في العالم يقرون بان مواجهة العراق لعدوان الثلاثين دولة كانت بحق مواجهة اسطورية ولمجرد ان العراق قال « لا » لامريكا يعد حدثا تاريخيا كبيرا فلاول مرة في التاريخ يتصدى بلد نام صغير الحجم بسكانه لحملة عدوانية ظالمة قادتها امريكا بكل ثقلها السياسي والعسكري والاقتصادي والاعلامي والنفسي . بالتعاون والتنسيق مع دول اخرى صغيرة وكبيرة بحيث شكلت هذه الدول مجتمعة قوة هائلة لم يشهد لها التاريخ مثيلا على ارض الواقع اليس هذا تحديا عظيما لجمع الاشرار من قبل جميع المؤمنين الاخيار ؟!

هذا من جانب ومن الجانب الاخر فان ملحمة ام المعارك بكل مدلولاتها ومعانيها وابعادها تشكل حالة متقدمة ومتقدة على قدرة الانسان العراقي ممثلا بقيادته الحكيمة الواعية والصابرة على مواجهة اعتى الصعاب واقساها والتغلب عليها .. بل تجاوزها لمراحل اكثر اشراقا ونوعية ـ ان ام المعارك فتحت امام الانسان العربي فرصة يطل من خلالها على امكانياته الحقيقية وهي بالتاكيد امكانيات عظيمة كان من الممكن استثمارها لصالح قضايانا العادلة لو ان الانظمة العربية حققت الحد الادنى من التضامن العربي ورغم ذلك فان ام المعارك جعلت الانسان العربي الشريف يستذكر الابعاد الحقيقية الحالية والمستقبلية للتحدي العراقي للعدوان .

ان ام المعارك ايضا تمثل حالة التحدي الاكبر لانها كشفت بشكل واضح عن السياسات الاجرامية التوسعية المقيتة للولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها .. وعن زيف ادعاءات الغرب باحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية بل بشكل ادق ان ام المعارك جعلت من ادعاءات امريكا وحليفاتها بانهم شركاء بناؤون وفاعلون وموضوعيون في مسيرة العالم مجرد مهزلة واضحوكة وراحت الشعوب اليوم تستهزىء من هذه الادعاءات الساخرة وتتندر بها .

ايضا العراق ممثلا بحزبه حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته قيادة الرئيس المجاهد صدام حسين حفظه الله ورعاه قد ابلغ رسالته العظيمة للامة والعالم من خلال التضحيات التي قدمها في ام المعارك ومن خلال استثماره للمبادىء ليس وفق الصيغ التقليدية او اللفظية التي تمارسها الاحزاب التقليدية في الغرب وفي الشرق بل جاء الاستثمار متجسدا على ارض الواقع في مقارعة الظلم ومواجهة اعتى الاشرار والوقوف بصلابة وايمان وصبر امام مؤامرة كبرى استهدفت الشعب والامة بتراثها وتاريخها بحاضرها ومستقبلها .

وعظمة ام المعارك ايضا تكمن في هذه الطاقات العظيمة الخلاقة التي يفرزها شعب العراق في حملة اعادة اعمار ما دمره الاشرار فها هو العراق اليوم يقف شامخا صلبا رغم حجم المؤامرة والعدوان .. والاضرار المادية والبشرية التي الحقها جمع الاشرار به . ان ابناء العراق ينهضون كالليوث لاعادة بناء ما دمرته الحرب العدوانية انها حملة واسعة وكبيرة للاعمار على طريق الجهاد المستمر من اجل ان يبقى العراق كما هو شانه عبر التاريخ عزيزا قويا لاتنال منه سهام الاعداء مهما كثرت .

وام المعارك ستفرز على مدى المستقبل المنظور حالات ابداعية جديدة على كافة المستويات والاصعدة .. وستكتشف حقائق جديدة وتسقط اقنعة جديدة .. ويندحر الاشرار لا محالة

□ رئيس منظمة الصداقة والسلم والتضامن

عندما يكون طيف الابتسامة أقوى من أشعة الليزر بالضحك قهرنا الاعداء .. وبالسخرية هزمنا بوش !!



■ شاكر اسماعيل

الحرب هي الحرب في كل مكان وزمان ..

هي سقوط للحضارة .. وصراع مرير بين قوى الخير والظلام . بين الحرية واعداء الحرية . بين الطغاة والاحرار .

وعندما يخوضها الوطن دفاعا عن الشرف والمبادىء تهون التضحيات مهما جسمت والماسي مهما عظمت . فلا شيء اغلى من الحرية . ولاشيء اقدس من الوطن .. ولاميتة اشرف من الشهادة .. وتلك كانت ام المعارك . كبرى معارك التاريخ في عصره الحديث .

عرف التاريخ اكثر من هولاكو وجنكيزخان ونيرون وهتلر .

طغاة بغاة زرعوا الموت والنار والدمار في اكثر موقع على سطح الارض !

سرقوا البسمة من الشفاه والبهجة من القلوب . واغمدوا حرابهم في قلوب النساء والرجال والاطفال والشيوخ !

حاولوا اطفاء شعلة الحرية . ولكن الى حين .. فلايمكن لكل جيوش الظلام ان تطفىء نور شمعة واحدة تضيء .

كان قدر العراق ان يمتحن ماضيا مع اكثر من جزار وجلاد ومازالت اصداء جرائمهم تلطخ بالعار والشنار كتب التاريخ .

ولكن فاق كل هؤلاء انحطاطا وقذارة بوش ربيب المخابرات الامريكية وصنيعة الموساد الاسرائيلي .. رجل بلا ضمير !

ارعب بوش ان ينطلق الى الفضاء الخارجي (صاروخ عراقي) رمزا للتقدم العلمي الذي بلغه حضاريا والتفوق التقني الذي حققه عسكريا . والنهوض الاجتماعي الذي تنجزه ميدانيا .

كان يريد للعراق ان يبقى متخلفا عن مواكبة الركب الحضاري . عاجزا عن تهديد امن اسرائيل الخنجر المسموم في قلب الوطن العربي .

اراد لشعلة النور المنبثقة من سماء بغداد ان تنطفىء لانها كانت تمثل امل الخلاص من ربقة الاستعمار وسطوة المستعمرين وكانت انتصارات قادسية صدام المجيدة بشيرا لذلك اليوم الموعود . وهذه وتلك كانتا جوهر القضية ! كان يخشى اسم صدام حسين المناضل الذي تلتف حوله قلوب كل المناضلين والاحرار في ارجاء العالم . وهو يعرف تماما ان قال صدام فعل . وهاهو صدام يرفع بيمناه شامخا شعلة الحرية وبيسراه سيف التحرير

ان هزائم فيتنام مازالت تؤرق مضاجع الشعب الامريكي . ومثل هذه المغامرة غير مامونة العواقب ازاء تصاعد قدرات العراق تقنيا وتكنولوجيا .

لقد وجد بوش في هيئة الامم المتحدة مطية ذلولا لتحقيق ماربه العدوانية ونوازعه الاجرامية . ونجحت المؤامرة التي لم يعرف العالم مثيلا لها بكل ابعادها وفظاعاتها وشراستها .

ان يتصدى رجل لرجل . او دولة لدولة فتلك مسالة قد تبدو احيانا منطقية . اما ان تتوحد جهود ٣٠ دولة عظمى لمنازلة دولة فتية واحدة فهذا هو غير المنطقي ولا المعقول او المقبول . ولكن هي امريكا عدوة الشعوب رقم واحد . وهو الخوف الذي ركب راس بوش الخوف من صدام حسين . وجيش وشعب صدام حسين . فكانت ملحمة ام المعارك ! ام المعارك . وما ادراك ماملحمة ام المعارك وما اخبارها واسرارها التي نستذكر جانبا من صورها واحداثها على صفحات جريدة الجمهورية الغراء وطوال ذكرى ايام العدوان ؟

كانت اياما لاتنسى تتجلى فيها الصمود العراقي باروع عطاءاته [illegible] الملحمة ذروتها عندما يقاتل العراق (وحيدا) كل وسائل القتل والابادة والتدمير الجهنمية بسلاح مضاد هو اقوى من الصواريخ . هو سلاح المعنويات العالية والثقة بالنفس !

هو يستطيع ان يدمر برجا للاتصالات وان يحطم مرفقا للكهرباء ولكنه لايستطيع ان يقتل الافكار التي صنعت ذلك البرج وشيدت ذلك المرفق !

قد يدمر جسدا ولكنه لايستطيع ان يقتل روحا .. الاجسام تبلى والارواح لايمكن ان تموت .. والشعب العراقي هو الروح التي لايمكن ان تموت هو الشعلة الخالدة التي لايمكن ان تنطفىء . هو منار الحرية في كل مكان وزمان .

قابلنا صواريخهم بالضحك والسخرية والابتسام .. كنا نضحك ونحن نضمد جراحنا وننزف دما . وكان الضحك هو السلاح السري الذي دحر دوي صواريخهم وبدد الخوف الذي كانوا يريدون اشاعته بين المواطنين والخوف هو نصف الطريق الى الهزيمة .. وبالابتسام قطعنا نصف الطريق الى النصر .

لم نهرع الى الملاجىء لان الايمان بالله وقضائه وقدره كان هو الملجا الذي اعتصمنا به . وكان علي وانا ابن السبعين عاما ذو السنوات .. ان اشارك في هذه المعركة المقدسة وفق امكاناتي المتاحة . وكانت ساحة القتال التي دخلتها هي محلتي القادسية التي كانت مسرحا ليليا لاعتى واشرس الغارات الجوية لتميزها بموقع ستراتيجي كان هدفا مباشرا لتلك الغارات العدوانية الموجهة بالليزر .

لم احمل بندقية . بل كان سلاحي ـ عصا ـ حملتها لحراسة الدور التي اخلاها اصحابها هربا من الموت . ولم يكن هناك لصوص . بل كانوا لصوصا من نوع اخر .. سراق معنويات ودعاة هزيمة وبث اشاعات . طاردناهم في كل مكان وزقاق ومحلة . قابلنا اشاعاتهم وتلفيقاتهم بالسخرية والابتسام .

فضحنا اكاذيبهم حول توقع انزال خارجي رددت اخباره اذاعات لندن وواشنطن وباريس .. وتمسكنا بالبقاء في دورنا المحطمة النوافذ والابواب والزجاج متذرعين بمقولة الصمود يصنع النصر .. لم نعبا بصواريخهم ودوي طائراتهم لان اصوات ضحكاتنا كانت هي الاعلى والاقوى .

ولم نهرب الى منطقة نائية اخرى .. وهل يهرب المواطن من داره من وطنه الصغير ؟! الدار هي الوطن .

تلك ذكريات لاتنسى عن معركة ام المعارك التي قهرنا بها بوش واعوانه بالضحك والسخرية والابتسام !!

الخلود للحرية . والمجد للوطن . والناس في مسرة . وعلى ارض الرافدين الف سلام وسلام □

□ صحفي وناقد رياضي

أم المعارك المجيدة مفخرة للتاريخ العربي

■ د . كمال السامرائي

في هذه الذكرى .. ذكرى مرور عام على بدء العدوان على العراق حلاوة ومرارة والذي يعرف مغزاها واطرافها ونهايتها يدرك كم هي مفخرة في تاريخ العرب الحديث لمجرد وقوف القوات العراقية ومقاومتها زهاء (٣٠) دولة ثلاث منها هي اقوى دول العالم يعتبر مفخرة بحد ذاته ايا كانت النتائج .. بوركت كف صدام حسين الذي وقف بعناد حسبه بعض الناس شيئا يعوزه التفكير واستبدال الاراء ولا اقول في هذا الصدد الا كما قال الشاعر :

لا تلم كفي اذا السيف نبا
صح مني العزم والدهر ابى

اما ما اصابنا من هذه الحرب فليس كثير بالنسبة للمبادىء العربية الاصيلة وهكذا قال شاعر اخر :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

وضحايانا القليلة والكثيرة هي انواط ونياشين في صفحات التاريخ العربي والاسلامي

□ شيخ الاطباء

شهادة

■ د . محمد شريف

في الوقت الذي كان المتجمهرون يتلون كتاب الله المجيد ويقرؤون « والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس » وتتجافى جنوب المتدبرين عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا واللاهون يغنون سكن الليل كل ذلك قبل فجر السابع عشر من كانون الثاني ١٩٩١

تحول الليل الذي جعله الله سباتا ينقطع فيه الانسان لراحته . ويعود الى ذاته في بساط امنه ورحمته الى بحر عاصف يغشاه موج من فوقه موج

انقلب الليل الساكن الى حريق هائل . وبركان ثائر . كان القيامة قد قامت وان الواقعة قد وقعت

فلو كان ماحدث في تلك الساعة فيلما سينمائيا لهال كثيرين ان يشاهدوه ولكان من قانونه الا يشهده الاحداث والاطفال فكيف لو كان حقيقة ووقوده الاطفال والنساء الثكالى !!

ما الذي نقموا منه بشعب العراق ؟؟

لو كان ماحدث قد اصاب بعرضه فقط غير شعب العراق لتخلى عن كل شي ولكن ارض العراق ارض الادباء والاصالة والايمان وان العراقيين خاضوا في التاريخ تجارب الحروب المريرة منذ الاف السنين وهم في عصرهم هذا لايسبقهم اي شعب في القدرة على تحمل ويلاتها .

وانني مع اول شرارة للعدوان رددت قول الشاعر :

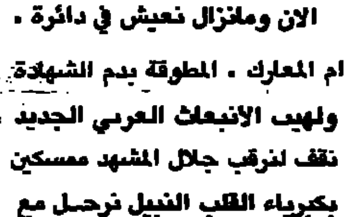
قد كان ماخفت ان يكونا
انا الى الله راجعونا

انه فعلا سجل رهيب تنتظم الانسان لم يشهده التاريخ فهو عدوان فقد كل عوامل النخوة والشهامة والرجولة لاينطلق مثله الا وفقا لشريعة الغاب اما آن الاوان للانسان ان يعود الى ربه ؟ اما آن الاوان للانسان ان يعود الى نفسه ؟ وحينئذ لنعم السلام والله يدعو الى دار السلام .

□ وكيل وزارة الاوقاف



ارادة العراق



■ نجمان ياسين

الان ومانزال نعيش في دائرة .

ام المعارك . المطوقة بدم الشهادة . ولهيب الانبعاث العربي الجديد . نقف لنرقب جلال المشهد ممسكين بكبرياء القلب النبيل نرحل مع برق السماء ومطر السحابة لنعانق فضاء هذا البلد الامين ولنمسك بالجذور الحية التي ترتبط بنبع يتدفق منذ ستة الاف سنة مفعمة بالابداع ومكتنزة بالحب الانساني والمعرفة النظيفة .. نقف مشرعين اجسادنا خيمة وندى وقبلة وعناقا ابديا مع روح الارض في العراق العريق . العراق السور والثغر والقلعة والدرع ...

نقف لنشهد على اكبر وابشع جريمة ارتكبت بحق شعب وامة تحت قناع حقوق الانسان التي هددت من قبل اعداء التاريخ والحضارة من امبرياليين وصهاينة ورجعيين وخائرين مخنثين ساقطين في مياه المنافع الصغيرة المبتذلة ..

نقف لنشهد سقوط كل الادعاءات والتلفيق وذر الرماد في العيون . وكشف الزيف والتراخي في مايسمى بديمقراطية الغرب . لنواجه دكتاتورية الكذب والنفاق والالة الجهنمية الاعلامية التي تعمل من خلال التزوير واحلال الكذب محل الحقيقة ...

لقد جعلتنا . ام المعارك . نتذكر صور الجهاد الاول في عصر الرسالة وزمن الصحابة الاوائل . وافادتنا بصفحات مشرقة توجت تاريخ الامة المبدعة . معلنة للعالم اجمع ان من المستحيل قتل ارادة العراق لان ارادته هي ارادة امة فاعلة متعطشة ابدا للنور محبة للبشرية جمعاء ..

سيكون في ايدي المؤرخين العرب . مادة خصبة وثرية ليؤرخوا لواحدة من اشرف معارك امتنا عبر مسيرتها التاريخية . وسنجد في القريب العاجل الكثير من مؤرخي الغرب والشرق من غير العرب . من سيكتب عن معجزة اسمها العراق . وعن بشر لهم ارواح القديسين والشهداء والاولياء في صبرهم وعظمتهم وحبهم للبناء . بل ستكتب الانسانية عن عظمة وبسالة وإرادة شعب يولد كل يوم نار معرفة وضوء خلق وفعل من رماده ..

نعرف ان هذا القوت الذي خلفته ام المعارك . سيكون زاد الثوار والمبدعين والعشاق وفقراء الشارع العربي الذي ينهض متدثرا بدم وغضب الثورة . نعرف اننا كعراقيين قد اصبحنا رموزا في ذاكرة مناضلي ومبدعي الثورات والتحدي في كل قارات العالم المعذبة الجريحة . فهل هنالك اعظم من ان يتحول الانسان . الشعب إلى رمز في ضمير الجماعة ؟ ...

بلى . نعرف اننا قد كشفنا وفضحنا اعداء الحرية والشعوب وحكينا عن :

قلوب قدت من حجر
عن دم اسود يهطل في كهف الظلام
وعن ارقام تتعفن في البنوك والمزارع
والعمارات البليدة الصماء .

لقد وقفنا مدججين بحب العراق . ومستضيئين بوهج عيني فتى الفتيان . لنمنع اغتيال قلب الارض وايقاف نبضها العميق .

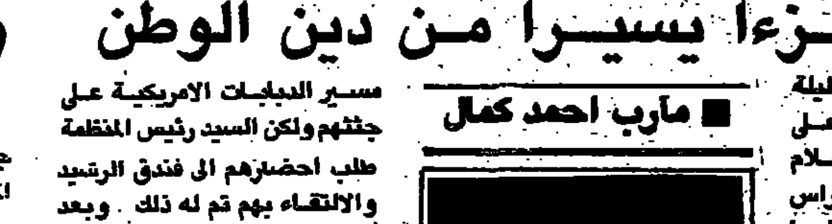
وقفنا لنحتفي بضوء الفجر وفرح كاس المحبة . وقفنا يد على القلب واخرى على الارض .

يد على الزناد واخرى تمسد عيني صبية فلجاها العشق الاول ..
وقفنا لنصبح شهود هذا الزمن الذي قلنا فيه

لا .. للقبح والدمامة ونهب الشعوب . لنقدم للانسانية درسا في التناغم والاندغام مع المبادىء ..

وقفنا في زمن صدام حسين الرجل الحق الذي كان جبلا من نور وضوءا في مواجهة البربرية وهمجية الامبريالية . وقفنا نستمد من روحه شرف المبدأ ويقظة القلب والذاكرة . لنرحل في سفينة الثورة نحو ربيع الامة . ولنولد من نار التحولات جبالا واشجارا باسقة ترتعش بثمر التحدي وشموخ التصدي

□ رئيس اتحاد الادباء فرع نينوى



اوفينا جزءا يسيرا من دين الوطن

■ مارب احمد كمال

في الساعات الاول من ليلة ١٩٩١/١/١٧/١٦ كنت على اتصال مباشر مع وفود السلام المعسكرة في جزيرة الاعراس حيث كان تعدادها ١٢٠ شخصا من مختلف انحاء العالم وكان الهدف من الاتصال هو الاطمئنان عليهم وتوحيد جهودهم . استمر العمل طوال الليلة المذكورة وتم الاتفاق مع الرفاق من القيادة المتواجدين والملازمين للوفود . كنت في حالة قلق مستمر وان الضربات الغادرة كانت متمركزة على تلك المنطقة وان طبيعة الجزيرة تختلف عن البيوتات المحيطة ثم تجميعهم . كنت على اتصال برئيس كل مجموعة . في الصباح الباكر تم الاتفاق مع ادارة فندق الرشيد لاستقبال تلك الجموع .

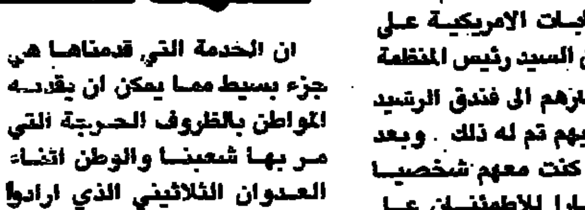
تم الاتصال بالاعلام الخارجي . لتجميع مختلف الوكالات الاجنبية والتي كانت متواجدة في بغداد انذاك . ثم تقسم جموع رسل السلام الى مجموعات . قسم بدأ بالتحدث للوكالات الاجنبية . قسم ذهب محتميا ومعتصما امام سفارات الولايات المتحدة . بريطانيا . فرنسا . قسم الى مركز الاتصالات لارسال البرقيات الاحتجاجية لجان لمنظمة وفود اخرى متمركزة في معسكر عرعر على الحدود العراقية السعودية كنت ورفاقي ومسؤولي في قلق عليهم تم الاتفاق لارسال احد الرفاق الى هناك لجلبهم الى فندق الرشيد ولكنهم ابوا التحرك من مواقعهم وصمموا على ان يكون مسير الدبابات الامريكية على جثثهم ولكن السيد رئيس المنظمة طلب احضارهم الى فندق الرشيد والالتقاء بهم تم له ذلك . وبعد تجميعهم كنت معهم شخصيا ليلا ونهارا للاطمئنان على اوضاعهم .. والمبيت معهم .

ـ اعد لهم برنامج للاطلاع على ما قامت به القوى الغادرة سواء كانت اطلسية او صهيونية او امبريالية .

وبالتنسيق مع الاعلام الخارجي . زود بالصور الدامغة والاقلام الناطقة .

طلبنا منهم الذهاب الى اوطانهم والتحرك من هناك للاجتماع . للضغط . لاقامة المسيرات والتظاهرات لعرض المشاهدات الحية لان الاعلام الاجنبي قد حجب على المعلومات الصادرة عن العراق □

□ سكرتير الصداقة مع الشعوب منظمة الصداقة والسلم والتضامن



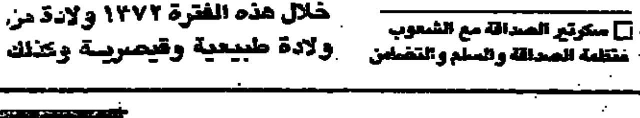
صمدنا

■ د . محمد علي الطويل

ان الخدمة التي قدمناها هي جزء بسيط مما يمكن ان يقدمه المواطن بالظروف الحرجة التي مر بها شعبنا والوطن اثناء العدوان الثلاثيني الذي ارادوا شرا بنا ولكن بهمة الطيبين والخيرين قضينا على هذه المؤامرة وان شاء الله نقضي على نهايتها وهي فك الحصار ونحن صامدون لخدمة وطننا وامتنا وقائدنا ليبقى العراق زاهيا وسدا منيعا ضد الاعداء والله الموفق .

تجربتي كانت تجربة امانة في ايدينا وهي المستشفى اذ بقيت فيه من بدء العدوان والى وقت وقف اطلاق النار لتقديم الخدمات بخصوص الولادات والعمليات للمواطنين ليل نهار ولم يغلق او يمنع اي مواطن من الدخول الى المستشفى للحصول على العلاج اللازم ولله الحمد حصلت لدينا خلال هذه الفترة ١٢٧٢ ولادة من ولادة طبيعية وقيصرية وكذلك عمليات [illegible] من اسقاطات وغيرها والمواطن الذي دخل مستشفانا [illegible] رغم الظروف الصعبة التي مر بها القطر [illegible] جميع الخدمات [illegible] بجهود الخيرين من اطباء وممرضات ومن عاملين وغيرهم وبارك الله بهذه الجهود [illegible] سوف نكون عند [illegible] المسؤولين [illegible]

□ مدير مستشفى [illegible]

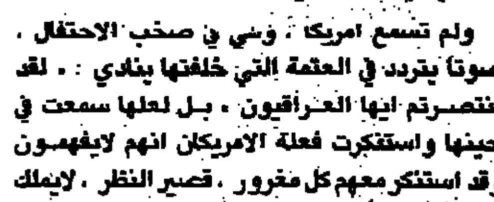


أين نصرك يا امريكا ؟





■ أمل الشرقي



يقول ارنست همنغواي في رواية الشيخ والبحر : « تستطيع ان تحطم الانسان لكنك لاتستطيع ان تهزمه » وليس في الامريكان من يجهل هذا السطر فالرواية جزء من المنهج الدراسي المقرر لكل الطلاب في امريكا لكن . ليس في الامريكان من يفهمه فوهم القوة يعمي البصيرة والابصار وفي الحضارة الامريكية حضارة الحديد والنار والتحكم عن بعد . يصعب على المرء ان يفهم ان في عقل الانسان وقلبه زوايا لايمكن التحكم فيها ابدا .. لا عن قرب ولا عن بعد . لابالعدة ولا بالعدد . لابالقوة ولا بالتدمير .

وقد شهد العالم على امريكا لانها باتها لم تدخر الى التدمير وسعا وانها قد صبت على رقعتنا الصغيرة اقصى ما توصل له العلم وما قدرت عليه المادة من باس وجبروت وانها قد هددت فنفذت . وضربت فاوجعت وانها قد قالت وفعلت !

وفرقت . يد امريكا الموت بسخاء على ابناء العراق . اطفات النور . بددت الدفء . حرمت الخبز . منعت الدواء . هدمت البيوت . قطعت الطرق . قصفت الجسور . دمرت المصانع . يتمت الابناء . اثكلت الامهات ... وانسحبت . والعراق يلفه ظلام ودخان . لتقيم اعراس النصر وتتبادل التهاني مع شركائها في الجرم المشهود .

ولم تسمع امريكا . وهي في صخب الاحتفال . صوتا يتردد في العتمة التي خلفتها ينادي : « لقد انتصرتم ايها العراقيون » بل لعلها سمعت في حينها واستنكرت فعلة الامريكان انهم لايفهمون وقد استنكر معهم كل مغرور . قصير النظر . لايملك القدرة على التمييز بين الدمار والهزيمة .

نعم لقد لحق بالعراق والعراقيين دمار كبير وتحولت ثمرات غاليات من الجهد والمال الى ركام وتحمل العراقيون الاذى وتحملوا الخسارة لكنهم رفضوا الهزيمة .

وها عام قد مر على الجريمة النكراء فاين هو نصرك يا امريكا ؟ تفتت دول عظمى وعراقنا موحد صامد انهار زعماء صغار وكبار وقائدنا شامخ يتحدى . جيوشكم جاءت ثم رحلت وشعبنا باق وجيشه مسلح مقدام واذا كان العام ١٩٩١ قد دخل تاريخكم بصفته عام الحشد الاكبر فقد سجله تاريخنا بصفته عام الصمود الاكبر واذا كنتم قد هدمت فنحن قد بنينا واذا كنتم قد حاصرتم فنحن قد قاومنا واذا كنتم قد عملتم على تصفية العراق فاننا قد نجحنا في اعادة بعثه . بيوتنا دافئة . انوارنا ساطعة . حياتنا زاخرة ونحن اليوم اقوى لانكم استنفذتم كل ارصدتكم من الشر ومازالت ارصدة خيرنا محفوظة . واحرقتم كل اوراقكم وما زالت ايدينا ملاى وكنتم كلما كسرنا لسحركم عصا هززتم لنا العصا الاخرى . فما الذي تبقى لديكم بعد ان خرجتم بالظاهر والمستور ؟

نعم . لقد حل بنا عدوانكم ثم انقشع مثل نازلة من نوازل الدهر او كارثة من كوارث الطبيعة سمتها الزوال وحصيلتها الدمار والاذى اما الارض واهل الارض فلهم الثبات ولهم الاستمرار فما الذي تقوله امريكا وقد انجلى عن العراق ظلامها ودخانها ؟ وهل جنى الامريكان من عدوانهم شيئا غير الذي جناه نيرون وهولاكو ؟ اما نحن فيكفينا اننا لم نستسلم . لم نرتد . لم ننقسم . ولم نفقد القدرة على البناء والبقاء والتحدي وبهذا تكون امريكا قد انهزمت ويكون نصرها قد تحول الى خرافة . ويكون كل ما حشدته من اجل التخريب والعدوان قد ذهب شذرا وهباء ! □

□ مترجمة وكاتبة

هكذا من الأصل

بيوت ديالى عامرة باهلها وكرمهم

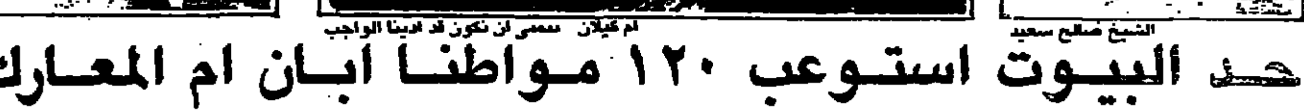
■ ديالى/مريم السناطي


الشيخ صالح سعيد



ام كيلان .. عسى ان نكون قد ادينا الواجب


في هذه القدور .. كنا نعد الطعام



احد البيوت استوعب ١٢٠ مواطنا ابان ام المعارك


منزل السيد قيس طه ياسين بيت صغير ونفوس كبيرة



عدد من عائلة السيد ابو كيلان اصروا التقاط صورة تذكارية معنا

ام كيلان تعد الخبز للضيوف بنفسها

المواطنة ام كيلان : قدمت الطعام للضيوف قبل اولادي واحفادي لكي لا يشح عليهم

الرجال مواقف .. وكثيرا ماتظهر تلك المواقف في الشدائد والملمات وابناء ديالى عرفوا منذ القدم بمواقفهم الجليلة وكرمهم النبيل .. ونتذكر ويذكر معنا اهل هذه المحافظة زيارة السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله لهذه المدينة ابان العدوان الثلاثيني على قطرنا وتحيته لجماهير ديالى حين اطلق سيادته تسع اطلاقات من مسدسه الشخصي تحية لابناء ديالى الذين التهبوا حماسة وهم يتطلعون الى ذراع القائد وهي تمتد الى سماء ديالى لتؤذن في الناس ان الغيمة قد انجلت وان شمس الخير والحرية بازغة على العراق .

فمحافظة ديالى كانت من المحافظات المتميزة في استقبالها للعوائل التي تركت بغداد بحثا عن مكان امن للحفاظ على ارواح اطفالها وابعاد شيوخها عن العاصمة التي استهدفها العدوان الثلاثيني بشكل وحشي وهمجي

وبيوت اهل ديالى كانت مفتوحة وهي تستقبل الوافدين اليها .. واهل بغداد يذكرون ذلك بالكثير من الامتنان والعرفان غير ان اهل ديالى يتحدثون عن ذلك مؤكدين انه امر طبيعي وواجب وطني قبل ان يكون واجب الضيافة

□ لم نشعر بالضيق ابدا □

بيوت عديدة دخلناها .. وكان الاستقبال ذاته والترحيب من الصغار والكبار وهم يرددون (البيت بيتكم تدخلونه متى تشاؤون) ..

في الحي العسكري .. نطرق احد الابواب لنسأل ان كانوا قد استضافوا عوائل بغدادية اثناء العدوان الغاشم على العراق فكان الرد ..

□ وهل يوجد بيت في المدينة او ضواحيها لم يستقبل اكثر من عائلة ..

ونبدا الحديث في منزل المواطن قيس طه ياسين - محوق حرب - لنسأل عن عدد افراد العائلة وعن العوائل التي استقبلوها ..

يقول السيد قيس في مساء يوم ١/١٧ وانا في طريقي الى البيت شاهدت في الشارع الرئيسي عائلة تبحث عن مكان وكان معهم عدد من الاطفال رحبت بهم مؤكدا ان بيوتنا مفتوحة وفعلا انتقلنا الى البيت لهم وبعد ساعات جاءت عائلة اخرى تبحث عن مكان وايضا رحبنا بها مؤكدين ان المكان يتسع وان صدورنا رحبة بوجودهم بيننا .. وفي اليوم الثاني والثالث من ذلك التاريخ وفي الوقت الذي ازدحمت فيه المحافظة بدات عوائل اخرى تبحث عن مكان فكان نصيبنا من الزوار الكرام خمس عوائل في الاسبوع الاول ثم وصل العدد الى ثمان ..

□ وكم كان مجموع الذين استقروا في هذه الدار الصغيرة .

- ٢٨ فردا اضافة الى افراد عائلتي توزعنا على الغرف والصالون .. صحيح ان كل شيء في بيتي بسيط والحال ليس بالمستوى الذي يتحمل مثل هذا العدد الا اننا لم نشعر لحظة واحدة بالضيق لا من المكان ولا من الاكل والشرب .. صحيح كانت هناك بعض المعاناة في توفير الغاز والنفط الا انه والحمد لله خرج الجميع من داري بمنتهى الارتياح وطيب خاطر وهذا اهم شيء بالنسبة لنا ..

وتشارك السيدة ام عادل زوجها الحديث فتقول

- بالرغم من القلق والهلع الذي كان ينتابنا من الغارات الجوية والطائرات المعادية الا اننا عشنا اياما جميلة خاصة في المساء والكل يحاول متابعة الاخبار والتطورات التي كانت تحدث ..

اما في اوقات الاكل فتصوري كل هذا العدد يجلس مرة واحدة للاكل مع حركة الاطفال المستمرة وهذا كان يعطي لتلك الايام خصوصيتها يجعلنا نذكرها دائما ونتمنى ان نرى ضيوفنا مرة اخرى في الظروف الطبيعية ..

□ طيبة وكرم □

مرة اخرى نترك مركز المدينة لنتوجه الى القرى والاطراف .. الى قضاء المقدادية توجهنا لنقطع مسافة ٤٢كم . في سهل خصب . تحيط به البساتين من كل جانب وتبعد عن سلسلة مرتفعات حمرين بـ ١٠كم ويقسمها جدول المقدادية الى قسمين .. في قرية من قرى المقدادية حدثونا عن الشيخ - ابو كيلان - وداره التي اصبحت مستقرا لعدد كبير من العوائل وطيبته التي جعلت اكثر من شخص يذكرنا باسمه وعنوانه ..

طريق وعر وضيق . تحيطه من جانبيه دور سكنية متقاربة في الشكل متفاوتة بالمساحة نصف ساعة كنا امام دار الشيخ صالح الشيخ علي ابو كيلان ..

كان خبر وصولنا قد وصل قبلنا وما ان وصلنا باب الدار حتى كان مضيفنا واولاده واحفاده بالانتظار ..

حفاوة في اللقاء وكلمات في الضيافة لم نسمعها من قبل .. وما ان توسطنا المضيف في جلسة عربية حتى دارت فناجين القهوة التي تفوح منها رائحة الهيل ..

قلت : الان فقط ادركت لماذا استطاعت العوائل البغدادية قضاء كل تلك المدة في مضايفكم ودوركم العامرة بالمحبة ..

قال ابو كيلان ..

لابد انكم تعرفون بيت الشعر الذي يقول ..

ياضيفنا لو زرتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وانت رب المنزل ..

ابشروا ..

□ نسمع منك .. ونعود معك الى ما قبل عام من اليوم عن ضيوفك وعددهم ..

وقبل ان اكمل قال ..

- بل انهم اهل الدار والله .. لم نتعامل معهم على اساس انهم ضيوف اصبحنا عائلة واحدة كل الذي تغير ان العدد ارتفع من ٢٣ هو عدد افراد العائلة الى حوالي ١٢٠ شخصا يمثلون حوالى ١١ عائلة توزعوا على هذه الدار المتواضعة وهذا المضيف الذي تجلسون فيه الان ..

ونظر ابو كيلان من حوله وفي ارجاء المضيف وهو يقول ..

كان هذا المضيف عامرا بالرجال وامضينا معهم اياما لايمكن ان ننساها ما حيينا ..

وتدخل ام كيلان مرحبة تعلن عن فرحتها بوجودنا

- والله اشتقنا لاهل بغداد .. ريحة الحبايب .. وتتخذ لها مكانا على الارض المفروشة بالقرب مني ..

□ هؤلاء الصغار اولادك .. ؟

تضحك بصوت عال ..

- هم احفادي .. وهؤلاء الشباب اولادي .. ثلاثة منهم متزوجون ويسكنون نفس الدار اعود الى ابو كيلان .. لم تتحدث بعد عن ضيوفك ..

- بل بيت الشعر رد على السؤال .. ولكن فقط اريد ان اخبرك بانهم تقاسموا معنا خبز الشعير بعد ان صعب علينا الحصول على الطحين حتى بمبلغ ٧٠٠ دينار للكيس الواحد .. لم نحس ابدا بالتعب او الضجر ولكن كل الذي حز في نفسي بان المواد كانت شحيحة في بعض الاحيان والاكل لم يكن على قدر المحبة .. ولكن مع كل ذلك الرضى يأتي من الله اولا والكل كانوا راضين بالموجود ..

□ ومنذ متى بدأتم تستقبلون ضيوفكم .. وكيف وصلوا الى هذه القرية البعيدة ..

- منذ لحظات بدء العدوان اما كيف وصلوا فمضيف ابو كيلان معروف لدى اهالي القرية وحتى القضاء صحيح انني لست ميسور الحال ولكنها مستورة والحمد لله تعود ام كيلان لتقول .

- كنا نخبز يوميا اكثر من مرة .. ونعد الطعام في « قدور » الولائم لكي تكفي العدد كما انني كثيرا ما كنت اقدم الطعام للضيوف اولا قبل احفادي واولادي خوفا من ان يشح الاكل ..

وتقول ايضا .. الذي كان يؤلمني حقا عندما كانت تنقل البيانات انباء ضرب مدينة بغداد حيث تتجهم الوجوه ويبدأ القلق والخوف على ضيوفي .. وكنت احاول ان انبه اولادي بان يمنعوا وصول مثل تلك الاخبار الى ضيوفي خاصة في اوقات الاكل

بعد ذلك قمنا بجولة في ارجاء الدار ملبين رغبة ام كيلان للاطلاع على التنور وقالت .. ليس تنورا واحدا وانما ثلاثة .. كما شاهدنا القدور التي اطعمت الوافدين الى اصحاب الدار اكثر من ٤٠ يوما وعندما وقفنا لنودع العائلة الطيبة هذه قالت ام كيلان .. كم بكينا يوم ودعنا ضيوفنا .. احسسنا بفراغ كبير ..

قلت : والان كيف ستودعيننا ؟

قالت . ليتكم تقضون معنا المدة ذاتها التي قضاها في دارنا اهل بغداد الاحبة ..

ليسوا ضيوفا بل اهل الدار

دار اخرى دخلناها كما دخلها من قبلنا اهل بغداد .. انها دار السيد جوامير حسين خلف وشقيقه ثائر ..

اهل ديالى يتشابهون في الطباع وفي الكرم وحسن استقبال الضيوف .. وهكذا فعل السيد جوامير .. قال مرحبا ..

- اهلا بجريدة الجمهورية .. ولكننا ما فعلنا الا الواجب وهل يتحدث الانسان عن واجبه .. ؟

قلت : ما شاء الله البيت عامر بسعته وكرم اهله ..

قال : استقبلنا حوالي ٢٠ شخصا وعدد افراد العائلة ٣٤ فكان المجموع معقولا وليس بالعدد الكبير كما اننا اعطينا بعض محلاتنا لعدد اخر من الضيوف ونحمد الله باننا لم نقصر في ضيافتهم طيلة وجودهم بيننا ..

□ ومعوقات تلك الايام ؟

يقول السيد جوامير ..

- ابدا .. لم تكن هناك معوقات بل ليال ممتعة بالرغم من قلقنا المستمر حيث ان بلدنا كان يواجه اشرس هجمة وحشية .. واكثر ما كان يضايقنا هي عندما نسمع انباء ضرب الطائرات المعادية لمدينة بغداد وكنا نسعى من اجل عدم وصول تلك الاخبار اليهم لكي لا نكدر راحتهم وصفوهم .. ولكن كما تعرفين الكل كان يريد ان يسمع الاخبار ويتابع مجريات الاحداث ..

بيت صغير وعدد كبير

عند بائعي الشاي وقفنا لنحتسي كوبا من الشاي سالت بائع الشاي :

- من اية منطقة انت ؟

قال : من منطقة كنعان ..

□ اثناء العدوان على العراق هل جاءت عوائل من بغداد الى منطقتكم ..

- نعم .. وفي بيتي الصغير اسكنت ثلاث عوائل

وهل كنت تعرفهم من قبل ؟

- كلا .. ولكن تعرفنا فيما بعد وقضينا اكثر من ٤٠ يوما معا وزعناهم على غرف الدار الثلاث كما تصبنا - جادرا - لاستقبال اخرين ..

□ وافراد عائلتك .. ؟

- ثمانية وضيوفي ٢٧ والحمد لله - مشت بخير .. ونترك العم علي اسماعيل وهو يقول ..

- كلنا عراقيين .. اهل بغداد .. اهل كنعان .. والذي يصيب اي عراقي اينما كان انما يصيبنا جميعا .. ونحمد الله ان الغيمة السوداء انجلت بفضل القائد المنصور صدام حسين حفظه الله . وبتماسك ابناء العراق الغيارى □

ستوديو ام المعارك

خيمة للوطن والهزوجة للقائد الحبيب وصفحة مشرقة في مسيرة الحركة الفنية العراقية

رغم القصف المعادي وخلال (٤٢) يوما كانت قلوب الفنانين وعيونهم وضمائرهم ترنو الى النصر وتحدق في الآفاق لوطن احبوه .. عشقوه .. غنوا له وهزجوا وضحوا . فكانت ام المعارك ايام خالدة ليست بتاريخ العراق وحده والامة العربية بل كانت تاريخا للفنانين العراقيين الذين وهبوا انفسهم ليقدموا فنا متميزا في تجربة فريدة من نوعها حين كانوا يلتئمون كل يوم . يتسلون في اماكن متراميه لا يهمهم القصف ولا توقف همتهم جسامة ووحشية العدوان حيث كانوا ياتون كل صباح الى ستوديو ام المعارك ويتنظم عقدهم لينشدوا للوطن والقائد ولاطفال العراق متحدين كل اشكال العدوان البربري .. القصف بقنابلهم وحصارهم الجائر . كانت نغمة الوطن هي الاقوى في ضمائرهم كانت حاضرة في كل مقطوعة ومعزوفة واهزوجة وكلمة صادقة تتغنى للعراق ولمجده وحضارته ..

عن تجربة وفكرة تاسيس استوديو ام المعارك وكيف جاءت تسميته تحدث الفنان فاروق هلال احد المؤسسين الاساسيين والمساهمين لهذا الاستوديو لـ (الجمهورية) بمناسبة حلول الذكرى الاولى لام المعارك قائلا :

ـ قبل وقوع العدوان الامريكي الاطلسي على العراق كنت متواجدا في لندن وعلى مدى شهر كامل كنت اشاهد تحضيرات واستعدادات التحالف الثلاثيني للعدوان على العراق وشعبه . من خلال الافلام التي كانت تعرض عبر التلفزة البريطانية والاخبار التي التقطها من الاذاعات . ولم استطع العودة الى العراق بسبب صعوبة المواصلات والحصار المفروض على العراق بما فيه حركة الطائرات العراقية لذلك حاولت الاتصال بالفنان علاء مجيد لتهيئة الاستوديو الخاص بي لاستقبال جميع الفنانين لتسجيل اغانيهم واناشيدهم الخاصة بام المعارك دون مقابل وتهيئة الاجواء المناسبة لهم وتسهيل مهمة الفنانين الذين يريدون الغناء للوطن والقائد صدام حسين .

وخلال تواجدي هناك انجزت الحان انشودة (الغربة) التي كتبها الشاعر اسعد الغريري . وبعد عودتي الى العراق كانت صور الاعلام المعادي خلال تلك الفترة مرسومة في مخيلتي وفي ضوء هذه الصورة الموسومة اذ ادركت مقدما بشاعة العدوان البربري الذي ستقوده الصهيونية والولايات المتحدة الامريكية فهيأت نفسي قبل وقوع العدوان بشهر كامل وهيأت المستلزمات الاساسية للاستوديو ونقلها الى مكان اخر .

■ يتوقف ثم يواصل حديثه لاسترجاع ذاكرته في ام المعارك ..

ـ عندما وقع العدوان الثلاثيني على العراق كان جل تفكيري هو كيف سيكون استوديو ام المعارك فاعلا حقيقيا للتعبير وان ارتباطي المصيري بوطني وولائي للقائد صدام حسين وان يكون هذا الاستوديو بمستوى الحدث فعلا . وبعد مرور ثلاثة ايام من وقوع العدوان اتصلت بالسيدة منال يونس رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق لتنفيذ فكرة الاستوديو بشكل نهائي وجاء التنفيذ متفاعلا ومنسجما مع دور الفنان داود القيسي نقيب الفنانين الذي هيأ بدوره النقابة لقيام هذا الاستوديو ووضعنا الاجهزة الخاصة بتسجيل الاغاني في بناية اتحاد النساء العربي ووفر الاتحاد مولدة كهربائية بقدرة كهربائية عالية مما سببت اتلاف وتعطيل معظم اجهزة التسجيل الخاصة بي ومع ذلك كان اصراري على تنفيذ فكرة الاستوديو وان يبقى صوت العراق هادرا مع الصمود العراقي في ام المعارك . وبعد ان تعرضت بناية الاذاعة والتلفزيون للعدوان الامريكي وتعطيل استوديوهاتها واجهزتها . بدأت الاغاني تصدح وتبث مع البيانات العسكرية في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٩١ . فكانت من هذا التاريخ ولادة ستوديو ام المعارك .

■ يضيف قائلا :

ـ وكانت خطب الرئيس القائد صدام حسين في ام المعارك هي الاساس في كتابة النصوص الغنائية الخاصة بام المعارك اذ كنا نعمل دون توجيهات بسبب صعوبة الاتصالات في تلك الفترة . وتم تسجيل (٦٥) انشودة خاصة بهذه الملحمة التاريخية اسهم في تسجيلها (١٦٥) فنانا هم النخبة الطيبة والشريفة من الفنانين الذين وضعوا ارواحهم على راحة ايديهم للدفاع والاستماتة داخل الاستوديو من اجل ان يبقى صوت الحق صوت العراق هادرا . لذلك يجب تسمية مجموعة الـ (١٦٥) .. فناني ام المعارك . وان اهمية هذه الاغاني الخاصة باستوديو ام المعارك ليست بالعطاء الفني بل التاكيد على الاستمرار في الصمود والتحدي امام اكبر التحديات . وكنا يوميا نقوم بمسح الاغاني القديمة بسبب عدم توفر الاشرطة في تلك الفترة وتسجيل خمس اغان جديدة من روح ام المعارك لتحل محل الاغاني القديمة .

■ كيف جاءت تسمية هذا الاستوديو ؟

ـ الاستوديو اخذ تسميته باستوديو ام المعارك دون ان يسميه احد من خلال احداث هذه الملحمة التاريخية فجاءت التسمية مناسبة مع اهمية الحدث . ولايفوتني ان اذكر بان اجهزة الاعلام المعادية اخذت تتناقل دور هذا الاستوديو في ام المعارك وحاولت تشويه صورته من خلال بث الاشاعات والاخبار الكاذبة بأن نتاجات ستوديو ام المعارك تمثل شريحة صغيرة من الفنانين البعثيين ليست لهم علاقة بجميع الفنانين العراقيين .

■ الفنان داود القيسي نقيب الفنانين تحدث عن هذه التجربة قائلا :

ـ كنا نجسد مقولة الرئيس القائد صدام حسين (يامحلى النصر بعون الله) ونتسابق فيما بيننا لنقدم كل جديد . نعطي من ارواحنا التي احبت القائد المنصور اغنية ولحنا وكلاما هو تدفق عن نهر الثورة الخالدة في نفوس وعقول العراقيين .

وكان مجيء الفنانين الى ستوديو ام المعارك تضحية حقيقية وموقفا يسجل لهؤلاء الفنانين الذين امتحنت وطنيتهم وعراقيتهم الحقيقية لهذا الفعل حيث كابدوا مشقة الحضور اليومي وتجيئهم بشتى الوسائل واغلبهم يقطع عشرات الكيلومترات مشيا على الاقدام ليصلوا في الموعد ويسجلوا اغنية وانشودة للوطن .. انها لحظات تاريخية فعلا ..

■ وبماذا تميزت هذه التجربة ؟

ـ اهم ماتميز هذه التجربة التي جسدت صمود العراق بوجه التحالف الثلاثيني هي التعبئة الثورية والحماسية للشعراء والفنانين منذ الشرارة الاولى لام المعارك عن طريق اناشيدهم واهازيجهم واغانيهم التي تقدموا بها بشكل طوعي تعبيرا عن روحهم الوطنية والقومية العالية والتي هي في الحقيقة شعلة ازلية الوهج في ذات كل عراقي عرف الطريق نحو الكرامة والاستقلال والدفاع عن العراق الجديد بقيادة الفارس صدام حسين وقد جاءت اناشيد ام المعارك معبرة ومجسدة لمقولة القائد صدام حسين (يامحلى النصر بعون الله) فضلا عن ذلك فان هذه الاناشيد والاغاني حملت افكارا جديدة منسجمة مع ظروف ام المعارك وكانت سهلة الوصول الى المواطن العراقي الذي عاش هذه الملحمة .

■ ويضيف قائلا :

ـ كما امتازت هذه التجربة ببلورة روحية جديدة تشكلت بوعي يغلب عليه طابع النصر والتحدي واخذت بالتصاعد في الايام التالية من بدء العدوان الغاشم على العراق الشامخ حيث اخذت تلك الفعاليات تتغنى بالعراق . وافرزت تفاعلا جديا بين اجيال الفنانين الذين كانوا جميعا تحت القصف المعادي . ووقفوا وقفة رائعة في استجابة سريعة وفاعلة حال سماعهم نداء نقابة الفنانين فقد هبوا جميعا تركوا عوائلهم وتحملوا المشاق من اجل ان يقدموا اغنية للوطن واهزوجة للقائد وترنيمة للطفل وليرفعوا عاليا سارية العراق ومجده .

■ اياد البكري

سندباد بلا سفينة

■ خزعل الماجدي

الكونيون العظام

مرة قال الرئيس القائد صدام حسين لايعرف العراقيون حجم الذي فعلوه الا اذا سافروا وتعرفوا على انجازهم من خلال مشاعر وكلام الذين هم خارج العراق اشقاء او اصدقاء . وقد صدق الرئيس القائد وكان دقيقا في وصفه هذا فقد تيسرت لي فرصة السفر الى عمان وتونس على ضوء دعوة من اتحاد الكتاب التونسيين لاثنين من الادباء العراقيين لاقامة نشاط ادبي هناك وكان معي زميلي الدكتور عبدالاله الصائغ . ولمست هذه المشاعر لمس اليد .

ورغم ان هذه الرحلة كانت تعوقها الكثير من المشكلات الفنية والمادية الا انها كانت رحلة مليئة بالمعاني ومثقلة متخمة بالمشاعر العظيمة التي كانت تحيطنا من شعب الاردن وتونس وقد قررت ان اي بنين عظيم في رقبتي وعلي ان انقل لكم حجم ونوع وقوة المشاعر التي يحاطبها العراقي وهو بين اهله واخوته هناك .. انه يقف بطول زاه وبقامة مديدة والناس ينظرون اليه مثل معجزة .. فاي معنى عظيم خلقته هذه الرحلة التي لن تذهب حلاوتها ومرارة مصاعبها مدى العمر .

صديقنا الفنان الفلسطيني الجنسية والعراقي النشأة نبيل كوني اوصاني قبل السفر بان التقي صديقين حميمين له هما الفنان التشكيلي عصام طنطاوي والممثل والمخرج هشام حمادة في عمان وقد التقيتهما فعلا ولم تكن ثمة علاقة تربطني بينهما سابقا الا انهما تصرفا معي كصديق قديم وقدما لي كل عون وقد جمعاني بمجموعة من الاصدقاء الرائعين جلهم من الادباء والفنانين الاردنيين اطلقوا عليهم (الكونيون العظماء) لان صديقنا نبيل كوني كان سببا في جمعهم وجعلهم يتعارفون على بعضهم فكان نبيل ورقة مشاعره واحاسيسه يقيم صلات متبادلة مع اصدقاء يشبهونه في هذه المشاعر وهكذا وجد الكونيون العظماء انهم امام وشيجة قوية متشابكة مركزها نبيل كوني .. هؤلاء الاصدقاء يمثلون حقا نوعا عميقا عفويا صادقا من الاصدقاء .. وهم وجه من وجوه الابداع الادبي والفني في الاردن .

كانوا في غاية السعادة لانني معهم وكنت اشد سعادة بهم وكان لقاء حميميا معهم كللته القراءات الشعرية والحوارات الدافئة والاخراج الفني المبهر لهذا اللقاء الذي قام به عصام طنطاوي .

بعض هؤلاء الاصدقاء هم الشاعر يوسف عبدالعزيز . والشاعر طاهر رياض . والشاعر زهير ابو شايب . والشاعر عمر شبانه والناقد محمد فرحان والكاتب عدنان مدانات واخرون ..

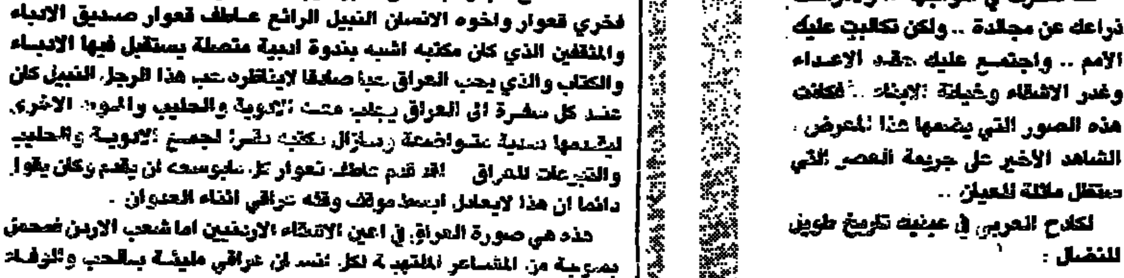
لقد استضافونا هؤلاء الاصدقاء كاعظم مايكون عليه الضيافة اما والصحفي حسن عبدالحميد ثم استضافوا الاخوة الفنانين المسرحيين الذين ذهبوا بثلاثة اعمال عراقية رائعة للمسرح الشعبي العراقي بدعوة من المسرح الشعبي الاردني .. وحضرها الشاعر الكبير عبدالوهاب البياتي .

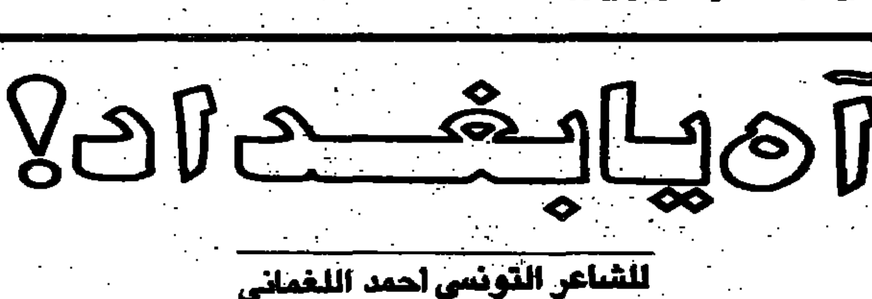
وهل يمكن ان ننسى الضيافة الكريمة للمسرح الشعبي الاردني وعائلته الصغيرة المبدعة ام ننسى ضيافة الفنان المبدع وضاح زقطان وحفاوته وترحابه بنا ..

ورغم ان هؤلاء الاصدقاء كانوا يعرفوننا كاسماء ادبية او فنية الا ان عظمة العراق هذه المرة توجت حضورنا وكان الادب مختلفا .

الادباء الاردنيون قدموا لنا كل سبل العون والضيافة عمر عبدالرحيم . احمد المصلح . بدر عبدالحق . ابراهيم العجلوني ورئيس رابطة الكتاب فخري قعوار واخوه الانسان النبيل الرائع عاطف قعوار صديق الادباء والمثقفين الذي كان مكتبه اشبه بندوة ادبية متصلة يستقبل فيها الادباء والكتاب والذي يحب العراق حبا صادقا لايناظره حب هذا الرجل النبيل كان عند كل سفرة الى العراق يجلب معه الادوية والحليب والمواد الاخرى ليقدمها هدية متواضعة رسالة مكتبه دليلا لجمع الادوية والحليب والتبرعات للعراق . لقد قدم عاطف قعوار كل مايوسعه ان يقدم وكان يقول دائما ان هذا لايعادل ابسط موقف وقفه عراقي اثناء العدوان .

هذه هي صورة العراق في اعين الاشقاء الاردنيين اما شعب الاردن فصحح بصورية من المشاعر الملتهبة لكل ماهو من عراقي مليئة بالحب والتوقد والاجلال .. وكم يبدو العراقي عظيما عندما يطابق شخصه بالعراق كله .. كم سيبدو شامخا وقويا ◻





للشاعر التونسي احمد اللغماني

كيف انت اليوم ـ يابغداد ؟
بعد الفتنة الكبرى ...
وطوفان النماء ...
مالذي افعله تنف القواذف
مالذي اغفله عصف العواصف ؟
وهل استبقت قوى التدمير فضلا من بقاء ؟
هل شفى غلته مغتالك المحنق ؟
هل ادرك ماكان تمنى ؟
هل قضى ماشاء ؟
هل اصابت ما اشتهت . عاصفة الصحراء .
من دك العمارات
وإحراق البساتين
وقتل الابرياء ؟
هل تشفى حلفاء الحقد من يتم اليتامى .
ومناحات الايامى ؟
هل همو راضون عن انفسهم
مطمئنون . هنيئون ؟
وهل هم سعداء ؟
هل اصابوا منك حقا ماتمنوه .
فظنوا ان بغداد خبت جذوتها .
وانكسرت شوكتها .
وقضى الضعف على إقدامها .
وتحديها تولاه ارتخاء ؟
إن يكن هذا تمنيهم .
فما اسخف ظن البلّه !
ماأغبى تمني الاغبياء !
كيف انت اليوم يابغداد ؟
اني رغم ايماني بان المجد مكتوب له الخلد .
ومكتوب له لن يقهر القهر .
وان يفني الفناء .
رغم إيماني بان المجد مكتوب له الخلد ..
فقلبي بك مشغول
قليل الصبر
موفور العناء
كيف انت اليوم يابغداد ؟
كيف الجسر ؟ والكرخ . وسامراء ؟
كيف مجرى دجلة ؟
كيف الفرات العذب ؟
والحقل الثري الخصب ؟
والنخل النضيد الطلع .
مياسا مهيب الفرع .
في عرض الفضاء ؟
كيف ميراث . حمورابي . ؟
وماأعلى بنو العباس من مجد .
وشاد الخلفاء ؟
كيف دور العلم ؟
هل مازال يروي ظما الطلاب .
ماينبع ثرا من صدور العلماء ؟
كيف حال النجف الأشرف ؟
كيف النقباء ؟
كيف ماساة الحسين انتكات .
واستانفت ماتمها في كربلاء ؟
نهكت حرب الخليج الخلق السمح .
وإنسانية الانسان .
الغت شرعة الحق .
وسنت شرعة الغاب .
وقانون الطغاة الاقوياء .
دمرت دكت . اطلحت . نسفت .
قتلت . افنت . ابادت . شوهت .
اظلمت . وجوعت .
واهانت شرف النفس . وعز الكبرياء .
واستهانت بتعاليم السماء

ويقولون لنا : . شرعية الحق . وحسنى مجلس الامن .
وعدل الامم المتحدة .
اين كانت هذه الشرعية الناصرة الحق ؟
لماذا حاد عن إحسانه مجلس الامن ؟
وفيم انحاز عدل الامم المتحدة ؟
لم لم يردع غزاة القدس .
لم ينصف فلسطين .
ولم يغضب لارض الانبياء ؟
لم صمّ العالم الحر ؟
فلم يسمع صراخ الام والطفل .
ولم يسمع نداء الحق والعدل .
ولم يرفع شقاء الاشقياء ؟
هل من الإنصاف ان تغتصب الارض . ويجلى شعبها عنها ؟
ام الإنصاف في عالمنا الفاجر ذو وجهين :
وجه باسم للمستبدين .
ووجه كاشر للضعفاء ؟
كيف انت اليوم يابغداد ؟
كيف الشعر ؟
هل مازال طلق اليد
فياض العطاء ؟
يغمر الاندية الحفل انغاما وعطرا وضياء .
هل ترى مازال حرا
رائع التحليق
مبسوط الجناحين .
وسيطا بين ارض وسماء ؟
ام ترى حرب الخليج انتزعت ريش جناحيه .
وشدت دونه الحصر .
كما حاصرت الحنطة والرز وخبز الفقراء ؟
واقامت رصدا في كل ثغر يمنع الوارد :
حتى علبة السردين لايغفلها .
حتى حليب الرضعاء .
كيف حال الشعر في اوبئة الحرب .
وفي ازمنة الجدب
وبعد الاقرباء ؟
امقيم هو في ابراجه ؟
ام هو ايضا من اسارى مجلس الامن .
ومن اسلاب حرب الحلفاء ؟
كيف حال المربد الخالد ـ يابغداد ؟
ماأخباره ؟
هل سيبقى مثلما كان عكاظ العصر
يستقطب من افاقنا نابتة الشعر
واشياخ القريض القدماء ؟
هل سيبقى مخبرا للبحث والتجديد .
يستهوي قلوب الشعراء ؟
هل سيبقى موسم الابداع ؟
ام هو ايضا من اسارى مجلس الأمن .
ومن اسلاب حرب الحلفاء ؟
اه ! يابغداد !
يابوابة التوق إلى الأسمى !
ومفتاح الرجاء !
يامنار العقل والقلب .
ومرقى العلم والفن إلى اعلى العلاء !
ياشموخ المجد في قمته !
ياانتخاء العز في ذروته !
يامضيفا ينفح الزائر حبا وإخاء !
اه يابغداد !
كم مزقني .. لحمك الممزوق .
كم اهرقني .. دمك المهروق .
كم حملني .. ماتحملت من القهر
واصناف البلاء ◻

أقوى من الأوغاد ياوطن الرجال

■ محمد ناجي العمايرة

يتخيل العراق ..
باي عذر نعتذر إليك .. وباي
وجه نستقبلك .. بعد الذي قد كان منا
لقد مشا عليك المعتدون .. وناوشتك
الاتهم الجهنمية ..
وظلت الاوهم شاهدة عليهم .. دالة

هل جريمتهم وعشيتهم وغدرهم
واشتد عليهم حصار الغادرين ..
وساهمت ايد عربية . او كنا نحسبها
كذلك . في استمرار هذه الجريمة
النكراء .

وهاهم بنو العم . وقد اداروا
ظهورهم إليك .. ونسوا او تناسوا . ما
قدمت من تضحيات . وما حققت من
إنجازات . وما كنت إلا حاميهم .
والمدافع عن ديارهم . يوم عز النصير .
والنفس من حولهم الصماء والرماة .

لك الله ياعراق ..
فما قصرت في المواجهة .. ولاتراخت
ذراعك عن مجالدة .. ولكن تكالبت عليك
الامم .. واجتمع عليك حقد الاعداء
وغدر الاشقاء وخيانة الابناء .. فكانت
هذه الصور التي يضمها هذا المعرض .
الشاهد الاخير على جريمة العصر التي
ستظل ماثلة للعيان ..
لكفاح العربي في عينيه تاريخ طويل
للنضال :
اقوى من الأوغاد ياوطن الرجال .

من الذاكرة الوطنية

اسم الله على وطني

اسم الله على وطني
وبيوته واطفاله
اسم الله على دجلته
وسهوله وجباله
صبرا على كل خطر تفرج يا موطنه
وتعود الك بهجتك يافرح ياجنه
قلبي على وطني يا بويه هذا العراق
مديت ايدي على عيونك واطمنها
يلي بيك عزت نفس مانوجد منها
الف الصلاة على النبي صلو جميع اهله
بصدامنا وحكمته وعاد الشباب انه
قلبي على وطني يا بويه هذا العراق

■ هذه انشودة مؤثرة وجميلة من الحان الفنان الشاب علي سرحان . وغناء الاخوين فاضل وفوزية . اللحن فيه روح صوفية اندلسية . حيث استطاع علي سرحان ان ينشيء الجملة الغنائية الاكثر اشراقا وضوءا . الاغنية فيها صلاة عاشق يحب وطنه ويفديه ويناجيه بروح فيها الامل والعزم والارادة على ان يستعيد الله وقواه وحضوره في ساحة العصر والتاريخ والزمن . وقد جسد الملحن هذه الروح وذلك بالعودة الى



الاخوين فاضل وفوزية

الينابيع والاصول . وان الملحن صمم نصنا ميلوديا لاثن جديدة . متحضرة . متشوقة على ان تتدفا بجمل غير مرتاد .

والحقيقة ان علي سرحان في لحنه الجامع للروح المتصوفة . العابدة . العاشقة . يعبر بجمل غنائية مليئة بالاحساس وبالكثافة الفنية المتفردة . يطلق التعبير الجمالي بكل ملامحه وفق غنائية باعثة على الامل . هو عمل فني غنائي جاد . يحتوي على عناصر تعبيرية جديدة ادخلها علي سرحان الى قاموس الاغنية الوطنية . التي تدخل الوجدان من دون استخدام الالات النحاسية الحماسية ولا الابواق المنذرة ببداية الزحف . انها اغنية عذبة تتحدث عن تاريخ وطن يقاتل دفاعا على كرامته وسيادته وباسم كل الشرفاء في الامة العربية ولاول مرة ينتظم اداء الصوتين فاضل وفوزية في قالب غنائي مكتمل الملامح . واضح القسمات . بين الصفات . على الرغم من التفاوت في الدرجات الصوتية بين الاثنين . ففوزية صوتها حاد . وفاضل صوته يميل الى الاستقرار في الذبذبات . غير ان علي سرحان من دون قصد او بقصد . استطاع ان يوازن بين هذين الصوتين في اداء ينسجم مع تعبيرية البناء اللحني . وان يترافق ذلك كله مع ايقاع النص وبنائه المشدود بعوامل القيمة والوضوح

واخيرا الاغنية عمل وجداني جميل استطاع به علي سرحان ان يكون صورة للوعد الذي ننتظره من هذا الملحن الصاعد ◻

■ عادل الهاشمي

لوحات مخلد المختار وثيقة تشكيلية في « ام المعارك »

هل هناك معنى للفن اذا كان بعيدا عن الوطن وما يحيط به من مؤامرات ؟ وهل هناك صراع انساني اذا كان الفن محصورا برؤية جمالية تزيينية ؟

وهل هناك ابداع اذا كان الابداع غيرنابع من معنى وجود الوطن ومعنى التصدي للاعداء ؟

كل هذه الاسئلة وغيرها اوقفت عملية البحث عن اجوبة لها لوحات مخلد المختار التي تجاوزت الاثنتي عشرة لوحة الخاصة بالعدوان الثلاثيني على وطننا العزيز .

لكن هل جسدت تلك الهجمة الشرسة بكل ابعادها وخيوطها ؟ وهل اضافت للتاريخ التشكيلي السياسي في العراق المعاصر صفحة بارزة سيقف عندها الجيل القادم . لا بل الاجيال القادمة ؟

اننا ازاء مسالة مهمة وهي ان الاجيال القادمة ستحاسبنا كفنانين ازاء عدم تجسيد العدوان الثلاثيني وازاء ما بعد العدوان الذي مازال احد اطرافه الحصار مستمرا .

نحن هنا لانريد ادانة ما لموقف فنان تشكيلي اكتفى بالتفرج . بقدر مانريد استذكار الجميع من خلال لوحات مخلد المختار ذات تقنيته الفنية التي عرفناها عنده وذات المضمون الثوري .

اللوحات جدارية الاسلوب . مزينة بالالوان ومكتضة بالرموز التي شغلت مساحة اللوحة الواحدة بحيث لايمكن ان نجد فراغا فيها كي نستريح فيه ونعطي رأيا ما قد يكون فيه الكثير من الهدوء والتريض . بل العكس هذه اللوحات ـ من حيث المضمون ـ تثير فينا اشياء كثيرة منها ان المختار قد حمل رسالة الوطن اللبوة الجريح التي حاول الاعداء اصطيادها لكن من احتضنها ورعاها استطاع الافلات بها من مخالب الاعداء .

والعلاقة بين المختار وام المعارك علاقة فنان فدائي حيث كتب بعض المقالات وارسل من خلال الصحف نداءا الى الفنانين لتجسيد ام المعارك باعمالهم وفي الصفحة الثانية صفحة الغدر والخيانة نجد فنانا فدائيا في محافظة من محافظات الوطن كي يكون حقا صاحب افضل عمل تشكيلي خلال المعركة لكن هناك من اخذها منه وتركها للوطن وهما الشهيد شاكر نعمة والشهيد امير الشيخ . شهداء الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة .

من اعمال الفنان

من اعمال الفنان

■ حمدي الحديثي

الشاعر فاضل عباس الكعبي في « اوراق الجحيم » :

تجربة الأسر لا يمكن حصرها في كتاب واحد

قد يحمل الانسان بعد ان يعود من رحلة استغرقت سنوات من عمره بتذكار مادي او معنوي . وفاضل عباس الكعبي حمل معه عندما عاد من الجحيم اوراقا تحكي عن هذه الرحلة الشاقة التي امضاها في الاسر لمدة استغرقت اكثر من (٨) سنوات . وبعد ان اتم تصفيف . اوراق الجحيم . تلقفته الايدي والقلوب والمطابع وخلال اسابيع قليلة اوشكت الطبعة الاولى من النفاد في الاسواق وتهيأ لتقديم الطبعة الثانية . فيما سيترجم الكتاب الى الانكليزية والفرنسية والالمانية . التقيت بالشاعر الكعبي وسألت :

■ ماهو الدافع الاساسي لكتابتك هذه المذكرات ؟

ـ اشد الدوافع الحاحا هو الالم . لقد مارست الكتابة في الاسر بشكل سري لانها جريمة تحاسب عليها ادارة السجن

■ وماذا كتبت هناك ؟

ـ قصائد عن حالات التعذيب والقهر اليومي وكنت اخفي ما اكتب على اول ايصاله الى حيث يصل ويرى النور . بدأت بكتابة الفصول الاولى من الكتاب هناك على ورق لايتعدى حجم علبة ثقاب . وكانت الحروف دقيقة جدا بحيث لايمكن قراءتها الا بعدسة مكبرة . اقتصادا بالورق ولكي لا يقرأها احد غيري .

■ وبعد العودة الى الوطن ؟

ـ حين عدت الى ارض الوطن في ١٠/٩/١٩٩٠ كان اهم مايشغلني بعد رؤية الاهل والاحبة والحياة هو تنظيم وفك طلاسم اوراقي وقصائدي التي جمعتها بديوان اسميته « الدهليز » ثم هيأت نفسي لكتابة المذكرات مستندا على يومياتي التي كنت اكتبها في الاسر .

■ وهل افرغت في « اوراق الجحيم » كل مشاهد الاسر ؟

ـ تجربة الاسر لايمكن حصرها في كتاب واحد . فهي تجربة مريرة وعميقة وقد دونت في (اوراق الجحيم) جزءا بسيطا اسعفتني الذاكرة في كتابته اما الجزء المهم فسادونه في كتاب اخر ان شاء الله اكثر نضجا .

■ وماذا اضافت لك هذه التجربة ؟

ـ جعلتني اكتشف بنفسي مكامن القوة والتحدي التي اختزنتها ومدى التصاقي الصميمي بالمبادىء والقيم السامية . وكذلك عمق تجربتي الشعرية وكشفت امامي ماكان خفيا وعرفت ان المعاناة والالام وحدها تخلق الشعر وتصهر الانسان .



فاضل عباس الكعبي



فاضل عباس الكعبي
اوراق الجحيم

غلاف الكتاب

■ عبد الرزاق الربيعي

هكذا عن الأصل

لقــد تحمَّلت مــا لمْ يحـتمل جَبـَـلُ
قــاوم معــاولهم يــا أيُّهــا الجبَــلُ

■ رعد بندر

فلتشتعلْ !! انـا لم أطْفـأ فـاشتَعِـلْ
إني مـع النّـار ـ مُـذْ غـادرتُ ـ اقتتـلُ
تُحيلُني لرمـادٍ ، والرّمـادُ دمـي ...
لكنّني وبمـا أُوتيتُ ، احـتـمـلُ ...
يـا دمعُ حـاولْ تـطيق النـارَ في مُقَلي
وحـاولي ان تُـطيقي الدمـعَ يـا مُقَـلُ
لو كـانَ اغـرقني دمعي لهـانَ لظى الـ
دمـوع ، اغـرقـني هـذا الدمُ الهَطِلُ
لي جمـرتـانِ عـلى عيـني .. مـفتـعـلٌ
اغمـاضتي .. ولضحـكي الآنَ أفـتَعِـلُ
غـادرتُ بغـداد ـ لو غـادرتُها ـ عَجبـاً
يـا دَجْلةُ ـ رغمَ هـذا البعـدِ ـ بي بَلَلُ
اني اجنُّ حـنـينَ النـوقِ ، مُـوحَشـةً
ومـوجَـعٌ مثلمـا تـستـوجِـعُ الإبـلُ
كـانَ بغـداد انـاىٔ بقـعـةً .. وكـانْ
بيـني ودجلةَ هـذا الكـونُ منسَـدِلُ
تـركتُ اطفـالَهـا غـافـينَ مِنْ شَبَـعٍ !
لا تُـذهـلوا فهـو مـن جـوعِهـمْ اكلوا
تـركتُ امّي ـ وَبَحْـرُ الشيبِ يُغْـرقُها ـ
بـالدمـعِ كي تتـوضـا الآنَ تَغْتسِـلُ
ومثـلَ ايِّ عجوزٍ في العـراقِ ، تـرى الـ
دماء ، تسالُ : اهلي العُرْبِ ـ ما فعلوا ؟
يـا امّنا .. فعلوا ! يكفيهمـو شرفـاً !!
عـلى مصـلّاكِ صبُّـوا الخمـرَ وارتحلوا
يـا امُّـنـا لا تُنـادي .. انـهـمْ جـثـثٌ
وقبـلَ هـذا .. فـإنّ الصـوتَ لا يَصِـلُ
هـمـو عـلى صمتهـم هـذا لهم قِبَـلُ
لكنْ عـلى ان يقـولوا .. مـا لهـم قِبَـلُ
لقـدْ تـحملّت مـا لمْ يحـتمـلْ جَبَـلُ

قـاومْ معـاولَهمْ يـا ايُّهـا الجَبَـلُ ..
فـلْتشـهقي للسّمـا ، قـولي لرافـعِهـا
(محَمـدٌ) من هَـوانِ العُـرْبِ منخـذلُ
ولتـشهـقي للسَّمـا قـولي لرافـعِهـا

قـد عـادَ ربًّـا لهمْ يـا سيّـدي هُـبَـلُ
ولتشهقي ، اشهقي حتـى يُقـالَ غـداً :
بـدمـعِ اطفـالِنـا ، اخـوانُنـا إغتسلوا
تـبـقـى دمـاءُ العـراقـيـين جـاريـةً

مِنْ سيلِهـا الفَ عـامٍ تَخْجَـلُ الدُولُ
عَفْوا مَجـازًا اقـولُ الآنَ (تَخْجَلُ) في
شِعْـري ، واعلمُ منهـا يَخْجَـلُ الخَجَلُ
الحـربُ ذي غيمـةٌ قـد أمـطرتْ ومَضَتْ
ولمْ يُـبَـلِلْكِ يـا قـمـصـانَـنـا البَلَلُ
الرمـحُ في اضـلعي حَـدُّ النخـاعِ ولمْ
اسـقـطْ ، امـيلُ قليـلاً ثمَّ اعـتـدلُ
رايتمـو عـاشـقـاً يُهـدي حبيبَـتَـهُ
جُرْحـاً ، ومن نزفِ هذا الجـرحِ تكتَحِلُ
العـاشقـونَ العـراقيـونَ ، مِحْنَتُهُمْ
يَـرَوْنَ انـفـسَهُمْ مـوتـى إذا اكتهلوا
بجرحِهِمْ واجهوا الدنيا ، بهِ انتصـروا
يَزُفّونَ بـالجـرحِ حتى لو هُمـو ثُكِلوا
الجـرحُ يهمي دمـاً .. هـذي سعادتُهم
وقصـةُ الحـزنِ حـينَ الجـرحِ يَنْـدمِلُ
هـذا إذنْ سرُّهم .. امضـوا معي تجدوا
عيـونَهُمْ بتـرابِ الارضِ تـكتـحِـلُ ..
من دونِ اعـمـدةِ الأسفلتِ قـدْ نَهَضَتْ
جسورُهُمْ ، انبتوا الاضـلاعَ واشتغلوا
مثـلَ النخيـلِ تهـزُّ الرّيـحُ سَعْفَتَـهُ
امّـا الجـذوعُ فـفـوقَ الأرضِ تَعتـدِلُ

*

يـا اهـلَ تـونُسَ انَّ الشعـرَ يُغـرقني
لذا اراني لهـذا الشـعـر ارتـجـلُ
إنْ كـانَ اطفـاني حـزني الطويـلُ اسىً
فـانـني مـن رمـادي سـوفَ أشتَعِـلُ

تونس
١٩٩١/١١/٢٣

وثائـــق وشهـــادات عن جرائم الاعداء ضد الاحيــاء السكنية

جانب من اضرار التدمير جـراء احـدى الغـارات العدوانية على الحي السكني في منطقة النجيبية محافظة البصـرة وراح ضحيتـهـا عشـرات من المـواطنـين الابرياء من الاطفال والنساء والشيوخ اضافة الى اعداد كـبـيـرة مـن الجـرحـى المدنيين □

■ تصوير رحيم حسن



منطقة العشار في البصرة دمرها الاعداء المجرمون



جرحى العدوان في مستشفى البصرة



العدوان الغادر دمر الاحياء السكنية في منطقة النجيبية

جرحى العدوان في المستشفى الجمهوري بالبصرة

رجال الانقاذ يخلون جثث الشهداء المدنيين في البصرة

راي عربي

العراق قبـل سـنة من هـذا اليـــوم ..

■ مفيد نحلة

□ قبـل عـام كـانت الارض العـربيـة تـرقب الاحـداث ، وكان العـراق يتخذ مـوقعـه تحت الشمس ، يصغي الى قـرع الطبـول . يتحـرك كالطود ، وتهدر جحافله على طرف الصحراء .. يختار كلماته في ابجدية السومريين . وانفته من بطحاء الرافـدين ونخوة نبـوخذنصر وحكمـة حمورابي ، وحين صارت عروبته وعظمته على تماس مع حـركة ، الدولة العبـرية ، والاعيب الصهيـونيـة ، تـداعت عليـه الامم ، فتشكلت الاحـلاف ، وتزعمت امـريكا الحـركة المضـادة لطمـوحـات العـراق .. فـالتهبت الصحـراء واشتعلت ارض الرافـدين وبعيد ليل السابـع عشر من ينـاير ، تـداخلت الاحلاف واسـودت النوايا ، وتمكنت امريكا من فرض هيمنتها على العـالم ، لكنها لم تتمكن من النيـل من صمـود العراق ، او تمزيق وحـدته الجغـرافية ، وظل العـراق رمزا يحـاور الشمس ، ويتوهـج تحت افاقها .

قبل سنة من هذا اليوم .. كان العراق صورة مكبرة من المجد ، وبعد سنة من الحصار واكثر ، تجـاوز العراق حـاجز الانفـلات من الداخـل ، وابقى على صورته مهابة الجانب ، ينظر الى امته ولاتحاول مداواة جـراحه ، او رفـع الاذى عن معاناة شيوخه واطفاله ، ذاك هو العراق الان .. سيف لا ينثني وبريق امل يتحدى ظلمة العصر ، وينقش عـلى الصخر ملحمـة (جلجامش) من جديد □

□ عن جريدة الراي الاردنية

